جامعة دمشق

كليــة التربيــة

قسم الإرشاد النفسي

الأمن النفسي وعلاقته باضطراب المسلك لدى مجهولي النسب

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الصحة النفسية

إعداد

روان محمد جمال ناصر الدين

إشراف

الدكتورة كارولين المحسن

المدرّسة في قسم الإرشاد النفسي

1441 – 1442هـ

2020 – 2021 م

نوقشـــت رســـالة الطالبة روان ناصر الدين

بعنـــــــوان :

الأمـــن النفســـي وعلاقتـــه باضطـــراب المســـلك لـــدى مجهولـــي النســـب

وأجيزت يـــوم الاثنيـــــن الواقع في ٢٠٢٠/٨/١٧ من قبل الســـادة أعضـــاء لجنة الحكم التالية أسماؤهم :

الاســـــــــم	الصفـــــة	التوقيـــــع
أ.د. أحمـــــد الزعبي	عضـــواً	
د. كارولـيـــن المحسن	عضواً مشرفاً	
د. أســـيمة ظافـــر	عضـــواً	

تـــم إجـــراء التعديلات المطلوبة وأصـــبحت الرســـالة صـــالحة لمـــنح درجـــة الماجســـتير في الصحـــة النفســـية ــ قسم الإرشاد النفسي .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

فهرس المحتويات

العنوان	رقم الصفحة
فهرس الجداول	هـ-و
فهرس الأشكال والرسوم البيانية	ز
فهرس الملاحق	ح
شكر وتقدير	ط
إهداء	ي
الفصل الأول: مدخل إلى الدراسة	10-1
مقدمة	3-2
1-1- مشكلة الدراسة	6-3
1-2- أهمية الدراسة	7-6
1-3- أهداف الدراسة	7
1-4- أسئلة الدراسة	7
1-5- فرضيات الدراسة	7
1-6- التعريف بمصطلحات الدراسة	9-7
1-7- مجتمع الدراسة وعينته	9
1-8- حدود الدراسة	10-9
1-9- الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة	10
الفصل الثاني: الإطار النظري	52-11
توطئة	13
1- المراهقة (Adolescence)	14-13
1-1- تعريف المراهقة	13
1-2- خصائص المراهقة	14-13
1-3- مشكلات المراهقة	14
2- الأمن النفسي (Psychological Security)	24-14

2-1- تعريف الأمن النفسي	15
2-2-الحاجة للأمن النفسي وأهميته بالنسبة للمراهق مجهول النسب	17-15
2-3-أبعاد الأمن النفسي	17
2-4-العوامل المؤثرة في الأمن النفسي	19-17
2-5-مؤشرات الأمن النفسي	20-19
2-6-النظريات المفسرة للأمن النفسي	23-20
2-7-الحاجات النفسية التي تساعد على تشكيل شخصية الفرد مجهول النسب	24-23
3-اضطراب المسلك (Conduct Disorder)	40-24
3-1-تعريف اضطراب المسلك	26
3-2-الفرق بين اضطراب المسلك (Conduct Disorder) واضطراب المعارضة والتحدي (Oppositional Defiant Disorder) واضطراب الشخصية المضادة للمجتمع (Adult Antisocial Personality Disorder)	28-27
3-3-تشخيص اضطراب المسلك	31-28
3-4-انتشار اضطراب المسلك لدى المراهقين عامة ومجهولي النسب خاصة	32-31
3-5-العوامل المسببة لاضطراب المسلك	35-32
3-6- المظاهر والاضطرابات المصاحبة لاضطراب المسلك	37-35
3-7- بعض الإجراءات والتدبير الوقائية لاضطراب المسلك بشكل عام ولدى مجهولي النسب بشكل خاص	38-37
3-8- علاج اضطراب المسلك لدى المراهقين	40-38
4-مجهولو النسب (Unknown Parentage)	49-40
4-1-تعريف النسب	40
4-2-تعريف مجهولي النسب	40
4-3-مصطلح مجهول النسب وبعض المصطلحات ذات الصلة	41-40
4-4-انتشار ظاهرة مجهولي النسب	41
4-5-أسباب وجود ظاهرة مجهولي النسب	42-41
4-6-أهمية النسب	43-42

4-7-الحقوق الشخصية وفقاً للقواعد العامة التي يتمتع بها مجهول النسب	44-43
4-8- العوامل المؤثرة في شخصية الأطفال والمراهقين بشكل عام ومجهولي النسب بشكل خاص	45-44
4-9-خصائص المراهقين بشكل عام وضمن ظروف عدم معرفة النسب بشكل أدق	47-45
4-10-المشكلات النفسية والاجتماعية التي يعاني منها مجهول النسب	48-47
4-11-الأمن النفسي لدى مجهولي النسب	49-48
5-العلاقة بين الأمن النفسي واضطراب المسلك لدى مجهولي النسب	52-49
تعقيب	52
الفصل الثالث: الدراسات السابقة	77-53
توطئة	54
3-1- الدراسات العربية	71-54
3-2- الدراسات الأجنبية	75-71
3-3- تعقيب على الدراسات السابقة	77-75
الفصل الرابع: منهج الدراسة وإجراءاتها	92-78
توطئة	79
4-1-منهج الدراسة	79
4-2-متغيرات الدراسة	79
4-3- مجتمع الدراسة	80-79
4-4- عينة الدراسة	80
4-5-أدوات الدراسة	92-80
4-5-1- مقياس الأمن النفسي	87-82
4-5-2- مقياس اضطراب المسلك	92-87
4-6-الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة	92
4-7- صعوبات الدراسة	92
الفصل الخامس: نتائج الدراسة ومناقشتها	112-93

توطئة	94
5-1-الإجابة عن السؤال الأول وتفسير نتائجه	96-94
5-2-الإجابة عن السؤال الثاني وتفسير نتائجه	99-97
5-3-النتائج المتعلقة بالفرضية الأولى وتفسيرها	101-99
5-4-النتائج المتعلقة بالفرضية الثانية وتفسيرها	104-102
5-5-النتائج المتعلقة بالفرضية الثالثة وتفسيرها	107-104
5-6-النتائج المتعلقة بالفرضية الرابعة وتفسيرها	109-107
5-7-النتائج المتعلقة بالفرضية الخامسة وتفسيرها	112-109
5-8-مقترحات الدراسة	112
ملخص الدراسة باللغة العربية	114-113
مراجع الدراسة	124-115
المراجع العربية	122-115
المراجع الأجنبية	124-123
ملاحق الدراسة	147-125
ملخص الدراسة باللغة الإنكليزية	I-III

فهرس الجداول

الرقم	العنوان	الصفحة
1	توزع أفراد عينة الدراسة تبعاً لمتغيريّ الجنس، والفئة العمرية	80
2	توزع أفراد عينة الدراسة السيكومترية	81
3	توزع العبارات على أبعاد مقياس الأمن النفسي	82
4	بدائل الإجابة عن مقياس الأمن النفسي التي عُدّلت بناءً على آراء المحكمين	83
5	معاملات ارتباط كل عبارة من عبارات المقياس بالدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه	84
6	معاملات ارتباط الأبعاد الفرعية مع بعضها البعض ومع الدرجة الكلية لمقياس الأمن النفسي	85-84
7	نتائج اختبار(T-Test) لدلالة الفروق بين متوسطات المجموعتين العليا والدنيا على مقياس الأمن النفسي	86-85
8	قيم معاملات الثبات بطريقتيّ (ألفا كرونباخ، والتجزئة النصفية) بالنسبة لكل بُعد من أبعاد المقياس والدرجة الكلية	87
9	توزع العبارات على أبعاد مقياس اضطراب المسلك	88
10	معاملات ارتباط كل عبارة من عبارات المقياس بالدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه	89
11	معاملات ارتباط الأبعاد الفرعية مع بعضها البعض ومع الدرجة الكلية لمقياس اضطراب المسلك	90
12	نتائج اختبار(T-Test) لدلالة الفروق بين متوسطات المجموعتين العليا والدنيا على مقياس اضطراب المسلك	91-90
13	قيم معاملات الثبات بطريقتيّ (ألفا كرونباخ، والتجزئة النصفية) بالنسبة لكل بُعد من أبعاد المقياس والدرجة الكلية	91
14	درجات الشعور بالأمن النفسي لدى المراهقين مجهولي النسب الواردة في المقياس والقيم الموافقة لها	94
15	الإحصاء الوصفي لدرجة الشعور بالأمن النفسي لدى المراهقين مجهولي النسب في كل بُعد من أبعاد المقياس والدرجة الكلية مرتبة تنازلياً	95
16	درجات شيوع أعراض اضطراب المسلك لدى المراهقين مجهولي النسب الواردة في المقياس والقيم الموافقة لها	97

17	الإحصاء الوصفي لدرجات شيوع أعراض اضطراب المسلك لدى المراهقين مجهولي النسب في كل بُعد من أبعاد المقياس والدرجة الكلية مرتبة تنازلياً	97
18	معاملات الارتباط بين درجات أفراد العينة على مقياس الأمن النفسي ككل وأبعاده الفرعية ودرجاتهم على مقياس اضطراب المسلك ككل وأبعاده الفرعية	100-99
19	نتائج اختبار(T-Test) لدلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية لدرجات أفراد عينة الدراسة على مقياس الأمن النفسي تبعاً لمتغير الجنس	102
20	نتائج اختبار(T-Test) لدلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية لدرجات أفراد عينة الدراسة على مقياس الأمن النفسي تبعاً لمتغير الفئة العمرية	105-104
21	نتائج اختبار(T-Test) لدلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية لدرجات أفراد عينة الدراسة على مقياس اضطراب المسلك تبعاً لمتغير الجنس	107
22	نتائج اختبار(T-Test) لدلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية لدرجات أفراد عينة الدراسة على مقياس اضطراب المسلك تبعاً لمتغير الفئة العمرية	110

فهرس الأشكال والرسوم البيانية

الرقم	الشكل	الصفحة
1	التقسيم الهرمي للحاجات عند ماسلو	22
2	المتوسطات الحسابية لدرجات أفراد عينة الدراسة على مقياس الأمن النفسي تبعاً لمتغير الجنس	103
3	المتوسطات الحسابية لدرجات أفراد عينة الدراسة على مقياس الأمن النفسي تبعاً لمتغير الفئة العمرية	106
4	المتوسطات الحسابية لدرجات أفراد عينة الدراسة على مقياس اضطراب المسلك تبعاً لمتغير الجنس	108
5	المتوسطات الحسابية لدرجات أفراد عينة الدراسة على مقياس اضطراب المسلك تبعاً لمتغير الفئة العمرية	111

فهرس الملاحق

الرقم	الملحق	الصفحة
1	الموافقة على تطبيق أدوات الدراسة الاستطلاعية	126
2	الموافقة الرسمية من وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل على تطبيق أدوات الدراسة السيكومترية	127
3	أسماء دور الرعاية التي طبقت فيها الدراسة السيكومترية	128
4	الموافقة الرسمية من وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل على تطبيق أدوات الدراسة الأساسية	129
5	أسماء السادة المحكمين لمقياس الأمن النفسي	130
6	أسماء السادة المحكمين لمقياس اضطراب المسلك	131
7	تحكيم أدوات الدراسة	138-132
8	العبارات المعدّلة في مقياس الأمن النفسي بناءً على آراء المحكمين	139
9	العبارات المحذوفة والمعدّلة في مقياس اضطراب المسلك بناءً على آراء المحكمين	141-140
10	مقياس الأمن النفسي بصورته النهائية	144-142
11	مقياس اضطراب المسلك بصورته النهائية	167-145

شكر وتقدير

بعد أن منَّ الله عليّ بإنهاء هذا العمل المتواضع، وبعد حمد الله تعالى وشكره على توفيقه ترفع الباحثة أسمى آيات الشكر والتقدير إلى:

أستاذتي الدكتورة **كارولين المحسن** المشرفة على كتابة الرسالة التي كانت الموجه لي في كل مراحل الكتابة، ولم تبخل عليّ بوقتها أو جهدها، فكانت خير معين لتصويب محتويات الرسالة، وتقديم النصح والمعرفة العلمية والتشجيع الدائم. فلها مني كل الشكر والامتنان.

وأتوجه بالشكر إلى أعضاء لجنة الحكم على قبولهم التحكيم، وما سيبذلونه من وقت وجهد في قراءة الرسالة وتصويبها وتصحيحها لتخرج بأفضل وجه ممكن. والشكر موصول للأساتذة الأفاضل الذين قاموا بتحكيم أدوات الدراسة وإعطاء الباحثة من وقتهم وجهدهم لتحكيم المقاييس، كما أخصّ بالشكر بقية أساتذتي في أقسام علم النفس والإرشاد النفسي والقياس والتقويم لما قدموه من عون وعلم نافع في مراحل كتابة الرسالة فلهم مني كل التقدير.

وأتوجه بالشكر الخالص إلى وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل ممثلة "بالوزيرة **ريمه قادري**" لما قدمته من تسهيلات ذات صلة بإجراءات التطبيق، وأشكر أيضاً إدارة مجمع لحن الحياة ممثلة بالسيدتين **ندى الغبرة** و**لمى الصواف** على حفاوة الاستقبال والتسهيلات التي تم تقديمها لإتمام إجراءات تطبيق أدوات الدراسة، والشكر موصول لأفراد المجمّع حيث إن الدراسة ما كانت لتخرج بأفضل النتائج لولا المصداقية التي اتصف بها أفراد عينة الدراسة، أتوجه لهم بخالص الامتنان والعرفان لما منحوني إياه من ثقة ووقت كاف خلال تطبيق مقياسيّ الدراسة وتفاعلهم وحسن استقبالهم، شكري وتقديري الكبير لقبولهم تطبيق المقياسين بالرغم من خصوصيتهم وحساسية ظروفهم، متمنية لهم أفضل مستقبل وحياة مليئة بكل ما يرضيهم.

كما لا بد أن أخصّ بالشكر إدارة دار الرحمة لليتيمات، وميتم سيد قريش على استقبالهم وتفاعلهم والتسهيلات التي قدموها لتيسير وإتمام إجراءات الدراسة السيكومترية للأدوات.

ولا يفوتني أن أشكر بكل محبة وودّ أفراد أسرتي الذين كانوا متابعين باستمرار لعملي ومقدمين كل ما أحتاجه من دعم ومساندة فلهم أقدم هذا العمل.

ولا أنسى الشكر الجزيل لأصدقائي وسؤالهم الدائم عن سير العمل.

الباحثة

إهداء

أهدي ثمرة جهدي المتواضع

إلى وطني الحبيب ..... **سورية**

إلى الأصل الذي ينتسب إليه كل ما أنا عليه اليومَ وما سأكون عليه غداً، والروح التي لم تفارقني..... **أبي رحمه الله**

إلى من كانت شمعة تنير دروبي المظلمة ومن أرسلت الدعوات بكل ثقة إلى رب الأرض والسموات لكي أنعم بالتوفيق والنجاح في هذه الحياة ومن غرست في نفسي الطّموح والأمل وكانت سنداً وعوناً بعد الله سبحانه ومن تعبت من أجلي.....**أمي حفظك الله** وأدامك لي أعواماً مديدة أقدم لك بعضاً من عطائك

إلى من قدموا لي الدعم والتشجيع والمساندة باستمرار..... **أخوتي حباً وتقديراً**

إلى سندي في الحياة الذين وقفوا دائماً بجانبي في السرّاء والضرّاء.....**إخواني حفظهم الله من كل سوء**

إلى من غمرتني بطيب كرمها ووافر علمها وعُظم تواضعها.... **أستاذتي ومشرفتي**

إلى من أرشدني وعلمني حرفاً وأصبحت بعلمي لهم عوناً.....**أساتذتي الأفاضل**

إلى حاضنة العلم وراعية الباحثين..... **كليّتي وبيتي الثاني**

إلى أصدقائي، وزملاء مهنتي وجميع العاملين في مجال الإرشاد النفسي

إلى كل الأيادي البيضاء التي مدت لي يد العون والمساعدة....

إلى هؤلاء جميعهم أهدي هذا الجهد المتواضع.

الباحثة

الفصل الأول
مدخل إلى الدراسة

مقدمة

1-1- مشكلة الدراسة

1-2- أهمية الدراسة

1-3- أهداف الدراسة

1-4-أسئلة الدراسة

1-5-فرضيات الدراسة

1-6- التعريف بمصطلحات الدراسة

1-7- مجتمع الدراسة وعينته

1-8- حدود الدراسة

1-9- الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة

الفصل الأول
مدخل إلى الدراسة

مقدمة:

يعد الاهتمام بمرحلة المراهقة من أهم المعايير التي يقاس من خلالها تقدم المجتمع وتطوره، ولا شك بأن مرحلة المراهقة من أهم مراحل الإنسان؛ حيث إنها السن الذي تتبلور فيه اتجاهات الفرد وقيمه، ويتعلم فيها المهارات اللازمة لحياته، ويؤسس لمستقبله، وتظهر رغبته في الاستقلال، وإن الحاجة إلى التوجيه والحنان والرعاية تبقى مهمّة لدى المراهق، وعندما يحتاجها فقد لا يجدها بمعناها الحقيقي إلا عند الأب والأم أو كلاهما معاً (حنين، 1987، ص95)؛ فالأسرة بالنسبة للمراهق مصدر الثقة بالنفس، لكنَّ افتقادها كما هو الحال لبعض فاقدي الرعاية قد يؤدي إلى ظهور الاضطرابات النفسية والسلوكية المختلفة (الحارثي، 2011، ص3).

تستقبل مراكز الرعاية في كل سنة أعداداً كبيرة من الأطفال والمراهقين غير المصحوبين ومن ضمنهم مجهولي النسب وتقوم برعايتهم ضمن أسر بديلة تتكفل بهم داخل جو أسري (نسيمة، 2012، ص8). وتعد ظاهرة مجهولي النسب من أكبر المشكلات التي تواجه المجتمع حيث أصبحت ملفتة وملحّة، وتحتاج للدراسة والتحليل الموضوعي، وقد عرفت كل المجتمعات تقريباً هذه الظاهرة وهي قديمة قدم الحياة الإنسانية (العفيصان، 1994، ص35)، فهي ليست جديدة، إنما الجديد هو تفشيها في المجتمعات العربية في ظل ما عاشته وتعيشه من ظروف أدت إلى ازدياد حالات الأفراد بلا مأوى والمفصولين عن أسرهم ومجهولي النسب لأسباب عدة: منها النزوح والهجرة والحرب والظروف الاقتصادية والاجتماعية والصحية السيئة وغياب الوازع الديني وغيرها من الأسباب التي تجعل مشكلة مجهولي النسب من المشكلات الاجتماعية المهمة التي تتطلب بدورها تضافر الجهود للتصدي لها، والعمل على معالجتها نفسياً واجتماعياً وصحياً وقانونياً لما لها من أبعاد وآثار حساسة جداً تمس فئة مهمة في المجتمع (الشيخ، 2015، ص2).

ومما سبق ونظراً لما يشكله الأمن النفسي للفرد بشكل عام وللمراهق مجهول النسب بشكل خاص من نقطة ارتكاز أساسية في بناء الشخصية، وباعتباره من الحاجات الهامة واللازمة للنمو النفسي السوي والصحة النفسية فقد اهتمت الدراسة الحالية به لأن جذوره تمتد إلى الطفولة وتستمر إلى الشيخوخة عبر المراحل العمرية المختلفة، ويصبح أمن الفرد مهدداً إذا ما تعرض إلى ضغوطات نفسية واجتماعية لا طاقة له بها في أي مرحلة من تلك المراحل مما يؤدي إلى الاضطراب؛ لذا يعد الأمن النفسي من الحاجات ذات المرتبة العليا للإنسان ولا يتحقق إلا بعد تحقق الحاجات الدنيا له (جبر، 1996، ص80). والتركيز على دراسة الأمن النفسي لدى فئة مجهولي النسب قد يشكل

أهمية كبرى، وذلك للعوامل الاجتماعية المحيطة بهم نظراً لفقدان الرعاية الأسرية التي يعانون منها وخاصة أنه يتجلى في عدم التقبل وفقدان الأسر الطبيعية وما لهذا الفقدان من تأثير يتضح وبشكل جلي في جميع المراحل العمرية، لكنه يتجلى في مرحلة المراهقة حيث تبدأ في هذه المرحلة التغيرات والتطورات الجسمية والعقلية والانفعالية.

كما تعدّ الحاجات النفسية والاجتماعية للمراهقين بشكل عام وللأشخاص غير المصحوبين بشكل خاص –والبعض منهم مجهولو النسب–ضرورية لتحقيق الشخصية المتوافقة نفسياً واجتماعياً وصحياً، وتتوفر هذه الحاجات من خلال الرعاية اللازمة المتكاملة التي تقدمها دور الرعاية؛ حيث لا يمكن أن تنمو شخصية سوية دون تكامل جوانب النمو الإنساني، ولا شك في أن البيئة الاجتماعية تسهم مباشرة في الشعور بالأمن النفسي كأحد جوانب الشخصية من وجهة نظر بعض العلماء ومن بينهم ماسلو (Maslow) (الحارثي، 2011، ص3).

ولما كانت المراهقة فترة مليئة بالصراعات النفسية والسلوكية، كان من الضروري الحديث عن اضطراب المسلك كظاهرة عالمية حيث يتعدى مدى الثقافات، كما أن معدلات الانتشار تتشابه إلى حد كبير بين الدول فبينما تصل في هولندا إلى (6.5%)، نجدها تصل في الولايات المتحدة الأمريكية إلى (4.4%) (الدسوقي، 2014، ص35). وتشير دراسة (نصيب، 2017) إلى ظهور مجموعة من الاضطرابات على المراهقين مجهولي النسب تميل إلى العنف والاندفاع في المسلك مع اتسام نمط الشخصية غير الاجتماعية والميل إلى العزلة (نصيب، 2017، ص42–43).

ومما سبق تتضح العلاقة بين الأمن النفسي واضطراب المسلك لدى المراهقين مجهولي النسب تبعاً للظروف التي وجدوا فيها ويعيشونها. وتظهر آثار الحرمان من الرعاية الأسرية عند المراهقين مجهولي النسب بوضوح، وهذا ما أكدته دراسات عديدة، منها: (الغامدي، 2001؛ الأنصاري، 2004؛ الراشدي، 2006؛ الفقيهي، 2007) أن العيش في دار للرعاية بسن مبكرة بعد الانفصال عن الأبوين البيولوجيين تحدث أضراراً على المدى الطويل تنعكس سلباً على النمو النفسي والانفعالي، وتؤدي إلى اضطرابات سلوكية كبيرة، وعدم وجود الضوابط الذاتية العادية من اختفاء التوتر والقلق العادي، وأحياناً يظهر عليهم النشاط الزائد والسلبية (دغريري، 2008، ص23).

1-1- مشكلة الدراسة:

تعد مشكلة مجهولي النسب من المشكلات الاجتماعية التي تواجه المجتمعات ومنها المجتمع السوري؛ وينتج عنها الكثير من المشكلات النفسية والاجتماعية خاصةً في ظل الأزمة السورية التي ألقت بثقلها على كافة المراحل العمرية لاسيّما الأطفال والمراهقون. وأصبحت ظاهرة مجهولي النسب منتشرة أخيراً وزادت حدتها عبر أرجاء الوطن بأعداد وأرقام تتزايد يوماً بعد يوم (نصيب، 2017، ص1)؛ فهذه الفئة أصبحت واقعاً لا يمكن إخفاؤه أو إنكاره باعتباره جزءاً لا

يتجزأ من المجتمع البشري، وبالنسبة للحجم الحقيقي لظاهرة مجهولي النسب في مجتمعاتنا العربية الحاضرة لا تتوفر إحصائيات دقيقة تبين حجم هذه الظاهرة وأعداد مجهولي النسب والمتروكين.

وفي الجمهورية العربية السورية، تشير آخر إحصائية لوزارة الشؤون الاجتماعية عام (2018م) إلى تجاوز عدد الأطفال مجهولي النسب المسجلين عن (300) طفل، لكن هذه الأرقام ليست دقيقة خاصة مع عمليات النزوح الجماعي، كما وأشار القاضي المعرّاوي، إلى أنه "حتى الآن لا توجد إحصائيات دقيقة لمجهولي النسب باستثناء معلومات تفيد في أن هناك ما يقارب (270) من مجهولي النسب تم تسجيلهم بالسجل المدني على أسماء آباء وأمهات مفترضين" (المهتدي، 2019، ص16)؛ فمجهولو النسب يعانون من وضع نفسي اجتماعي صعب، لذلك فهم في أمسّ الحاجة إلى الرعاية البديلة التي تتسم بالحب والعطف والتي يمكن أن تعوّضهم عن شعورهم بفقد الأسرة الطبيعية (دخينات، 2002).

وهناك بعض الدراسات التي أشارت إلى الدور الإيجابي لدور الرعاية وأثرها على سلوك مجهولي النسب ومنها دراسة (عبد الوهاب، 2006) التي أشارت إلى وجود علاقة ارتباطية بين أساليب المعاملة الوالدية عند الأم البديلة والسلوك العدواني لدى الأطفال مجهولي النسب في كل من أسلوب التشجيع والتسامح (عبد الوهاب، 2006، ص160). ودراسة (جمبي، 2008) التي أوضحت نتائجها وجود علاقة ارتباطية موجبة بين تقدير الذات والمساندة الاجتماعية لدى عينة من مجهولي النسب في الأسر البديلة والمؤسسات الاجتماعية في مكة المكرمة (جمبي، 2008، ص137).

والأمن النفسي من أهم دوافع الفرد التي وضعها ماسلو في هرم الحاجات النفسية لديه؛ ودراسته لدى مجهولي النسب أمر ضروري باعتبار أن لديهم حاجة داخل دور الرعاية الاجتماعية لرفع مستوى الشعور بالأمن النفسي وخاصة في مرحلة المراهقة (المنعمي، 2013، ص5). وتأخذ مشكلة مجهولي النسب حيزاً واسعاً من الاهتمامات الدولية؛ فبقدر ما يكون الاهتمام بهذه الفئة جاداً وحكيماً ينعكس ذلك إيجاباً على المجتمع ككل، وبالتالي فإنه من الضروري الاهتمام بهم ورعايتهم لمساعدتهم في أداء أدوارهم المستقبلية تجاه أنفسهم ومجتمعهم.

كما أنَّ اضطراب المسلك من المشكلات الهامة التي تشغل بال المربين حيث تصل نسبة المشكلات التي تتعلق باضطراب المسلك إلى نحو (30%) من مشكلات الأطفال والمراهقين، ويستمر في أن يكون مشكلة صحية عامة على درجة كبيرة من الأهمية ويستحق أن يأخذ انتباهاً كبيراً في مجتمع الصحة النفسية والنظام القضائي للأحداث (العتيلي، 2012). وقد أجمعت العديد من الدراسات ومنها دراسة (عويص، 2016) أن الأشخاص مجهولي النسب تزيد بينهم الاضطرابات الانفعالية والسلوكية مما يعزز السلوك العدواني لديهم (عويص، 2016، ص2)، وتشير نتائج دراسة (نصيب، 2017) إلى ظهور على مجموعة من الاضطرابات لدى المراهقين مجهولي النسب تميل إلى العنف والاندفاع في المسلك مع اتسام نمط الشخصية غير الاجتماعية

والميل إلى العزلة (نصيب، 2017، ص42-43). وأوضحت دراسة بوزنسكي وبتيد (Bodzensky & Bttied) المذكورة في (السيد، 2000) أن مجهولي النسب المقيمين في مؤسسات الرعاية الاجتماعية يعانون من عدم التكيف النفسي والاجتماعي، وهذا يُظهر عدم تقبلهم للآخرين والعداوة تجاههم (السيد، 2000، ص109).

وهكذا نجد بأن وجود مراهقين دون رعاية أو حماية مشكلة اجتماعية؛ حيث يمثل هؤلاء خطراً في نظر المجتمع ومصدر قلق على أنفسهم مما قد يجعل منهم في النهاية شخصيات عدوانية في حال لم يجدوا الأيدي الحانية والراعية لهم لحمايتهم أيضاً ودعمهم (نصيب، 2017، ص16). ومظاهر الإهمال وعدم الاستقرار الانفعالي التي يعاني منها الأفراد مجهولو النسب غير المصحوبين ليس لها علاقة بفقد النسب فحسب؛ بل أيضاً من صنع المجتمع الذي قد يُهمل هذه الفئة ويحملها ذنب ليس لها علاقة فيه. وتشكل سلوكيات من يعانون من اضطراب المسلك عبئاً وتكلفة عالية على المجتمع من حيث الإصلاحات المادية والنفسية للتخريب الذي قد يتسببون به، ولسوء الحظ فإن الكثير من الأطفال ذوي اضطراب المسلك لا يمتثلون لمعايير المدرسة في مرحلتي المراهقة والرشد (Maughan et al, 2004, p. 609).

من هنا فإن الوقاية من اضطراب المسلك أمر غاية في الأهمية، ويمكن ذلك من خلال العمل على جعلهم يشعرون بالمحبة والتقبل والأمن النفسي من المحيطين بهم في دور الرعاية؛ حيث إن الاهتمام بهذه الفئة صحياً ونفسياً والاهتمام بتعليمهم وتمكينهم اجتماعياً ومهنياً سيجعل منهم أعضاءً فاعلين في المجتمع وينخرطون فيه بكامل قوتهم ويظهرون قدراتهم الكامنة وهذا سيطغى على مشاعرهم السلبية، ويعمل على تعويضهم لما افتقدوه من مشاعر والارتقاء في سلم التطور وتحقيق الذات، والذي سينعكس على شعورهم بالطمأنينة والتقبل من جانب المحيط الاجتماعي، والتزامهم بقواعد هذا المجتمع والقوانين الناظمة له لأنهم في موضع المسؤولية منه وهذا يهيئهم للاندماج فيه وإصدار السلوكيات التي تتوافق وتتماشى مع المجتمع.

واتضحت مشكلة الدراسة من خلال إجراء دراسة استطلاعية تكونت من (16) مراهقاً ومراهقة من فاقدي الرعاية الأسرية ومكتومي القيد في مركز الرعاية التابع لجمعية حقوق الطفل من عمر (13-18) سنة عام (2018م)، وتم سحب العينة بطريقة متيسرة من المراهقين الموجودين في المركز، بهدف التحقق من وجود المشكلة موضع الدراسة لديهم والوقوف على حجمها وانتشارها والتأكد من وضوح عبارات المقياسين المستخدمين في الدراسة قبل تطبيقها على أفراد العينة الأساسية، وهما: **مقياس الأمن النفسي، ومقياس اضطراب المسلك**. وأسفرت نتائج الدراسة عن وضوح عبارات المقاييس المستخدمة في الدراسة الحالية، وأنها تعالج المشكلات الحقيقية التي يعانون منها من جرّاء وجودهم ضمن المركز، وأشارت نتائج الدراسة الاستطلاعية إلى تدني مستوى الشعور بالأمن النفسي حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي (2,60) وهي درجة ضعيفة، بالإضافة

إلى ظهور أعراض اضطراب المسلك لديهم بنسبة (50%) وهذا ما أكده بعض الأطباء والمتخصصين النفسيين.

وكل ما سبق دفع الباحثة لدراسة العلاقة بين الأمن النفسي واضطراب المسلك لتصبح مشكلة الدراسة متمثلة في الإجابة عن السؤال الآتي:

هل توجد علاقة بين الأمن النفسي واضطراب المسلك لدى المراهقين مجهولي النسب في مراكز الرعاية في محافظة دمشق؟

1-2- أهمية الدراسة:

تتضح أهمية الدراسة في المتغيرات التي تتم دراستها والمتمثلة (بالأمن النفسي، واضطراب المسلك) لدى المراهقين مجهولي النسب؛ حيث إن أثر الأمن النفسي على السلوك يظهر في البيئة التي يشعر فيها الفرد بالاطمئنان وبالتالي تؤثر إيجاباً على سلوكه وذاته (حسين، 1987، ص103). لذلك فالشعور بالأمن النفسي مهم لتهدئة نفسية المراهقين بشكل عام ومجهولي النسب بشكل خاص. ولعلّ هذا ما تجسده هذه الدراسة في إلقاء الضوء على الجانب الإيجابي لدى فئة مجهولي النسب والذي تم إغفاله وعدم التطرق إليه في الدراسات السابقة التي تناولت هذه الفئة؛ فلا تزال الدراسات المحلية والعربية تعاني من قصور كبير في هذا الموضوع على الرغم من أهميته التربوية والنفسية والاجتماعية؛ لأن مجهول النسب إنسان يستحق أن نتعامل معه كما نتعامل مع أي شخص آخر والوقوف على ما يعانيه من مشكلات نفسية واجتماعية (شواي، 2016، ص3). وإنَّ إحاطة هذه الفئة بالأمان وإشعارها بالحب والعمل على رعايتها والاهتمام بها من كافة الجوانب يظهر أثره على السلوك بالإيجاب وبالتالي يميلون لأن يكونوا أعضاء فاعلين ومنتجين في المجتمع ويسعون للاستقرار المتمثل بالزواج عندما تسمح الهم الفرصة بذلك حيث أشارت إلى ذلك السيدة صواف مديرة دار لحن الحياة لرعاية الطفولة. وتتوضح أهمية الدراسة في النقاط الآتية:

1-2-1- تسهم الدراسة في إثراء المعرفة التراكمية في هذا الميدان المهم، وما يفتحه من مجالات جديدة للبحث في البيئة العربية.

1-2-2- ندرة الدراسات التي تناولت علاقة الأمن النفسي واضطراب المسلك لدى المراهقين مجهولي النسب -في حدود علم الباحثة-.

1-2-3- أهمية العينة المقصودة خصوصاً مع تزايد أعداد أفرادها في الحرب.

1-2-4- مساعدة العاملين مع المراهقين مجهولي النسب في تعرّف الجوانب النفسية والاجتماعية والسلوكية التي يكون عليها المراهق.

1-2-5- تفيد العاملين مع فئة مجهولي النسب في تعرّف مستوى الأمن النفسي لديهم والارتقاء به نحو تحقيق الذات.

1-2-6- تفيد نتائج الدراسة الجهات المعنية كوزارة الشؤون الاجتماعية وغيرها ممن يهتم بإعداد أفراد أصحاء نفسياً ومتكيفين مع بيئتهم ومجتمعهم.

1-3- أهداف الدراسة:

سعت الدراسة الحالية إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1-3-1-تقديم إطار نظري لكل متغير من متغيرات الدراسة المتمثلة في الأمن النفسي وعلاقته باضطراب المسلك لدى فئة المراهقين مجهولي النسب.

1-3-2-دراسة مستوى الشعور بالأمن النفسي لدى المراهقين مجهولي النسب.

1-3-3-استقصاء أكثر أعراض اضطراب المسلك شيوعاً بين المراهقين مجهولي النسب.

1-3-4-اختبار العلاقة بين الأمن النفسي واضطراب المسلك لدى المراهقين مجهولي النسب.

1-4- أسئلة الدراسة:

1-4-1- ما مستوى الشعور بالأمن النفسي لدى المراهقين مجهولي النسب؟

1-4-2-ما أكثر أعراض اضطراب المسلك شيوعاً بين المراهقين مجهولي النسب؟

1-5- فرضيات الدراسة:

سعت الباحثة للتحقق من أهداف الدراسة من خلال الفرضيات الآتية:

1-5-1-لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الأمن النفسي واضطراب المسلك لدى المراهقين مجهولي النسب.

1-5-2-لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة على مقياس الأمن النفسي تبعاً لمتغير الجنس.

1-5-3-لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة على مقياس الأمن النفسي تبعاً لمتغير الفئة العمرية.

1-5-4-لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة على مقياس اضطراب المسلك تبعاً لمتغير الجنس.

1-5-5-لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة على مقياس اضطراب المسلك تبعاً لمتغير الفئة العمرية.

1-6- التعريف بمصطلحات الدراسة:

في ضوء موضوع الدراسة استخدمت الباحثة المفاهيم الآتية حيثما وردت، وبالمعاني الإجرائية المقابلة لكل منها:

1-6-1- مجهولو النسب (Unknown parentage):

يعرف البار (2011) مجهول النسب بأنه: "من وُلِدَ أو وجد في ظروف غامضة وغير معروفة تعذّر معها معرفة إلى من يُنسب، لا يعرف له أم ولا أب، وحُرِم من عطفهما وحنانهما ودفء الأسرة الطبيعية" (البار، 2011، ص75).

ويعرف فهمي (2000) مجهول النسب بأنه: "ذلك الفرد الذي لا يعرف من والداه لأنه جاء نتيجة علاقة بين رجل وامرأة، فقامت الامرأة بالتخلص منه أو أرغمت على التخلي عنه لأسباب قد تكون اقتصادية أو اجتماعية أو نفسية، وغالباً ما يكون الأب مجهولاً في مثل هذه العلاقات مما يجعل إمكانية وجود النسب غير واردة" (فهمي، 2000، ص33).

وتعرف الباحثة مجهول النسب إجرائياً بأنه: ذلك الفرد الذي نشأ ولم يعرف من هم والداه وموجود إما في أسرة بديلة أو في دار رعاية، وتكون أسباب وجوده مجهولة إما بسبب ظروف اجتماعية أو اقتصادية أو صحية أو نفسية سيئة دفعت بوالديه البيولوجيين لهذا السلوك، ولم يتم تعرّف نسبه.

1-6-2-المراهق مجهول النسب (The teenager of unknown parentage):

المراهق مجهول النسب: هو ذلك الفرد الذي لا يعرف من هما والداه والذي تم التخلي عنه بأحد الطرائق (كتركه في المستشفى أو الشارع) والذي يتم التقاطه من طرف السلطات وتم إيداعه في مؤسسات الرعاية الخاصة، وهو في سن صغير جداً (منذ ولادته)، وهم –مجهولو النسب–مكفولون حالياً داخل أسر غير أسرهم الحقيقية، وقد تم تبليغهم عند وصولهم للسن القانونية بأنهم مكفولون من طرف الأسرة الكفيلة بحد ذاتها (دليلة، 2016، ص12).

وتعرف الباحثة المراهق مجهول النسب إجرائياً بأنه: عدد الأفراد الذين لا يعرفون من هم آبائهم ولم يُثبت نسبهم والموجودين في دار لحن الحياة لرعاية الطفولة في محافظة دمشق وتتراوح أعمارهم بين (13–18) عاماً.

1-6-3-الأمن النفسي (Psychological Security):

عرفه ماسلو (Maslow) بأنه: "شعور الفرد أنه محبوب ومقبول من الآخرين وله مكان بينهم ويدرك أن بيئته صديقة، ودوره فيها غير محبط ويشعر فيها بندرة الخطر والتهديد (ابريعم، 2020، ص12).

وعرفه عبد المجيد (2004) بأنه: "عدم الخوف والشعور بالاطمئنان والحب والقبول والاستقرار والانتماء والإحساس بالحماية والرعاية والدعم والسند عند مواجهة الموقف مع القدرة على مواجهة المفاجآت وإشباع الحاجات" (عبد المجيد، 2004، ص241).

ويعرَّف الأمن النفسي بأنه: "الطمأنينة الانفعالية، والأمان الشخصي، أو أمن كل فرد على حدة، وهو حالة يكون فيها إشباع الحاجات مضموناً وغير معرّض للخطر (مثل إشباع الحاجات الفسيولوجية، والحاجة إلى الأمن والحب، والحاجة إلى الانتماء والمكانة، والحاجة إلى تقدير الذات) وأحياناً يكون إشباع هذه الحاجات بدون مجهود، وأحياناً يحتاج إلى السعي وبذل الجهد لتحقيقه،

والأمن النفسي مركب من اطمئنان الذات، والثقة بالذات والتأكد من الانتماء إلى جماعة آمنة" (زهران وسدى، 2002، ص86).

وتعرف الباحثة الأمن النفسي اجرائياً بأنه: الدرجة التي يحصل عليها المراهق مجهول النسب على مقياس الأمن النفسي المستخدم في الدراسة الحالية بمدى (50-250) حيث تشير الدرجة المرتفعة إلى أن المراهق أكثر شعور بالأمن النفسي بينما تشير الدرجة المنخفضة منه إلى انخفاض شعوره بالأمن النفسي أو غيابه.

1-6-4-اضطراب المسلك (Conduct disorder):

يعرّف اضطراب المسلك في الدليل التشخيصي والاحصائي الخامس بأنه: اضطراب عقلي يتم تشخيصه في الطفولة أو المراهقة والذي يظهر من خلال نمط متكرر ومستمر من السلوك يتم فيه انتهاك الحقوق الاساسية للآخرين أو الأعراف لمناسبة للعمر (DSM-5, 2013, p. 659).

عرف الدسوقي (2014) اضطراب المسلك بأنه: "نمط سلوكي متكرر ومستمر يظهر لدى الأطفال والمراهقين ويتمثل بانتهاك حقوق الآخرين والقواعد الاجتماعية الأساسية والسلوك المعادي للمجتمع، وتتمثل أعراضه في العدوان، والكذب المتكرر، والهروب من المنزل ليلاً، وتدمير الممتلكات، والاحتيال والسرقة، ويظهر الطفل او المراهق هذه الأنماط السلوكية في أماكن متنوعة كالبيت والمدرسة أو المواقف الاجتماعية، وهذه الأنماط السلوكية تسبب ضعفاً أو عجزاً ذا دلالة في أدائه الوظيفي والدراسي أو الأكاديمي وأدائه في محيط الأسرة" (الدسوقي، 2014، ص13).

وعرفه ماش وولف (Mash & Wolf, 2007) بأنه: "نمط متكرر ومتواصل لسلوك تنتهك فيه الحقوق الأساسية للآخرين أو المعايير المجتمعية غير الملائمة للعمر الزمني" (Mash & Wolf, 2007).

وتعرف الباحثة اضطراب المسلك إجرائياً بأنه: الدرجة التي يحصل عليها المراهق مجهول النسب على مقياس اضطراب المسلك المستخدم في الدراسة الحالية بمدى (38-190) حيث تشير الدرجة المرتفعة إلى أن المراهق يعاني من أعراض اضطراب المسلك بينما تشير الدرجة المنخفضة إلى عدم معاناته من اضطراب المسلك.

1-7- مجتمع الدراسة وعينته:

يشمل المجتمع الأصلي للدراسة جميع المراهقين مجهولي النسب الموجودين في دور الرعاية في محافظة دمشق الذين تتراوح أعمارهم بين (13-18) سنة، والبالغ عددهم (33) مراهقاً ومراهقة من مجهولي النسب والمقيمين في دار الرعاية خلال العام (2018-2019م).

وقد تألفت عينة الدراسة من (33) مراهقاً ومراهقة منهم (20) من الذكور و(13) من الإناث، وقد سحبت العينة بطريقة مقصودة (تذكر في الفصل الرابع).

1-8- حدود الدراسة:

تم إنجاز هذه الدراسة ضمن مجموعة حدود تمثلت بما يأتي:

1-8-1- الحدود المكانية: تتمثل في دار لحن الحياة لرعاية الطفولة في محافظة دمشق.

1-8-2- الحدود الزمانية: تتمثل في العام (2018-2019م).

1-8-2- الحدود البشرية: تتمثل في المجتمع الأصلي للدراسة الذي يتكون من جميع المراهقين مجهولي النسب الذين تراوحت أعمارهم بين (13-18) سنة والبالغ عددهم (33) فرداً، في دمشق والموجودين في دار لحن الحياة.

1-9- الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة:

تم استخدام مجموعة من الأساليب الإحصائية، وذلك بواسطة الرزمة الإحصائية للعلوم التربوية والاجتماعية (SPSS 21)، وهذه الأساليب هي:

- معامل ألفا كرونباخ، والتجزئة النصفية باستخدام معادلة جتمان لحساب ثبات المقاييس.
- معامل ارتباط بيرسون (Pearson Correlation) لحساب معامل الارتباط بين المتغيرات.
- استخدام اختبار (T. Test) ستودنت لتحديد دلالة الفروق بين مجموعتين.
- المتوسط الحسابي (Mean).
- الانحراف المعياري (Standard Deviation).

الفصل الثاني
الإطار النظري

توطئة

1- المراهقة (Adolescence)

1-1- تعريف المراهقة

1-2- خصائص المراهقة

1-3- مشكلات المراهقة

2- الأمن النفسي (Psychological Security)

2-1- تعريف الأمن النفسي

2-2-الحاجة للأمن النفسي وأهميته بالنسبة للمراهق مجهول النسب

2-3-أبعاد الأمن النفسي

2-4-العوامل المؤثرة في الأمن النفسي

2-5-مؤشرات الأمن النفسي

2-6-النظريات المفسرة للأمن النفسي

2-7-الحاجات النفسية التي تساعد على تشكيل شخصية الفرد مجهول النسب

3-اضطراب المسلك (Conduct Disorder)

3-1-تعريف اضطراب المسلك

3-2-الفرق بين اضطراب المسلك (Conduct Disorder) واضطراب المعارضة والتحدي (Oppositional Defiant Disorder) واضطراب الشخصية المضادة للمجتمع (Adult Antisocial Personality Disorder).

3-3-تشخيص اضطراب المسلك

3-4-انتشار اضطراب المسلك لدى المراهقين عامة ومجهولي النسب خاصة

3-5-العوامل المسببة لاضطراب المسلك

3-5-1-التفسيرات البيولوجية (الفيزيولوجية)

3-5-2- التفسيرات العصبية

3-5-3-التفسيرات النفسية

3-5-4-التفسيرات الاجتماعية

3-6- المظاهر والاضطرابات المصاحبة لاضطراب المسلك

3-7- بعض الإجراءات والتدبير الوقائية لاضطراب المسلك بشكل عام ولدى مجهولي النسب بشكل خاص

3-8- علاج اضطراب المسلك لدى المراهقين

4-مجهولو النسب (Unknown parentage)

4-1-تعريف النسب

4-2-تعريف مجهولي النسب

4-3-مصطلح مجهول النسب وبعض المصطلحات ذات الصلة

4-4-انتشار ظاهرة مجهولي النسب

4-5-أسباب وجود ظاهرة مجهولي النسب

4-6-أهمية النسب

4-7-الحقوق الشخصية وفقاً للقواعد العامة التي يتمتع بها مجهول النسب

4-8- العوامل المؤثرة في شخصية الأطفال والمراهقين بشكل عام، ومجهولي النسب بشكل خاص

4-9-خصائص المراهقين بشكل عام وضمن ظروف عدم معرفة النسب بشكل أدق

4-10-المشكلات النفسية والاجتماعية التي يعاني منها مجهول النسب

4-11-الأمن النفسي لدى مجهولي النسب

5-العلاقة بين الأمن النفسي واضطراب المسلك لدى مجهولي النسب

تعقيب

الفصل الثاني
الإطار النظري

توطئة:

يتضمن هذا الفصل المحاور الأساسية لمتغيرات الدراسة الحالية، والتي تشمل: الأمن النفسي مفهومه والحاجة له وأهميته لدى المراهق مجهول النسب، ومن ثم الحديث عن أبعاده لدى مجهول النسب والعوامل المؤثرة فيه، وتعرّف مؤشراته والتطرق لأهم النظريات المفسّرة له، وعرض أهم الحاجات النفسية التي تساعد على تشكيل شخصية المراهق مجهول النسب. ومن ثم الانتقال لتعرّف اضطراب المسلك وتعريفه، ومن ثم تشخيصه، وتعرّف مستوى انتشاره لاسيما لدى المراهقين مجهولي النسب، والتطرق إلى أهم الطرائق المتبعة في علاجه لدى المراهقين. وأخيراً وليس آخراً تعرّف مصطلح مجهول النسب والمصطلحات ذات الصلة، وأسباب وجود هذه الظاهرة وحقوق المراهقين مجهولي النسب والوقوف على الأوضاع النفسية لهم. ومن ثم علاقة الأمن النفسي باضطراب المسلك لدى المراهق مجهول النسب، ومن ثم قيام الباحثة بربط المتغيرات جميعها من أجل الوصول إلى فهم أوضح لهذه المتغيرات وربطها بالدراسات السابقة وبالنتائج التي يمكن أن تتوصل إليها.

ومما سبق، تناولت الباحثة في الفصل الحالي الموضوع الرئيس للدراسة والمتمثل في الأمن النفسي وعلاقته باضطراب المسلك لدى المراهقين مجهولي النسب.

1-المراهقة (Adolescence):

1-1- تعريف المراهقة:

تعرَّف المراهقة لغوياً في المعنى اللاتيني بأنها النضج، وبالمعنى الدقيق هي المرحلة التي تسبق وتصل بالفرد إلى النضج.

أما اصطلاحاً: هي المرحلة التي تسبق الرشد؛ أي المرحلة الانتقالية بين الطفولة والنضج، وتتميز بعدّة تغيرات جسميّة، بالإضافة إلى التغيرات الوجدانية المصاحبة لها (عبد الحكيم، 2001، ص80).

1-2- خصائص المراهقة:

من أهم خصائص مرحلة المراهقة ما يلي:

- النمو الواضح والمستمر في كافة مظاهر وجوانب الشخصية.
- التقدم نحو النضج الجسمي.
- التقدم نحو النضج الجنسي.

- التقدم نحو النضج العقلي.
- التقدم نحو النضج الانفعالي.
- تحمّل المسؤولية، وتوجيه الذات، وذلك بتعرّف الفرد على قدراته، واتخاذ القرارات بنفسه.
- مواجهة نفسه والحياة في الحاضر والتخطيط للمستقبل (زهران، 1992، ص38).

1-3- مشكلات المراهقة:

1-3-1-مشكلات تتعلق بالصحة والنمو: الشعور بالتعب بصورة سريعة، عدم الاستقرار النفسي، الشعور بالقلق وعدم الراحة بسبب الصراعات التي تنتج نتيجة التفاوت بين قدرته الجسمية والواقعية، وبين الصورة المثالية؛ أي مما كان يجب أن تكون عليه هذه الصورة.

1-3-2-مشكلات تتعلق بالشخصية: أهمها الشعور بالنقص، عدم تحمّل المسؤولية، نقص الثقة بالنفس، الشعور بعدم المحبة من طرف الآخرين، والاستغراق في أحلام اليقظة.

1-3-3-مشكلات تتعلق بالمكانة الاجتماعية: التردد من الانطلاق في الحياة الاجتماعية خشية الوقوع في أخطاء، التردد من مقابلة أشخاص آخرين، مشكلات ترتبط بالتحدث إلى الجنس الآخر.

1-3-4-مشكلات أخلاقية: عدم تلقي المراهق توجيهات فيما يخصّ ما يمليه عليه المجتمع من عادات وتقاليد يؤدي به إلى عدم التمييز بين الخير والشرّ والخلط بين الحق والباطل.

1-3-5-مشكلات مدرسيّة: عدم القدرة على التركيز والتفكير والتخوّف من الرسوب، انعدام الرغبة بما يولد القلق النفسي والكآبة.

1-3-6-مشكلات اقتصادية: قلّة الحصول على الملابس والأدوات المدرسيّة اللازمة، ضعف الدخل الأسري (التحري، 2005، ص238-239).

2-الأمن النفسي (Psychological Security):

يشير مفهوم الأمن النفسي لغةً إلى: التعريف اللغوي لكلمة أمن أمناً أمانة وآمناً وأمنه اطمأن، ولم يخف، فهو آمن، وأمن وآمين يقال: لك الأمان أي قد أمنتك. والبلد اطمأن أهله فيه، وأمن الشر، وفيه: سليم، وأمن فلاناً على كذا: وثق به واطمأن إليه أو جعله أميناً (كداد ومخلوفي، 2014، ص11).

والأمن النفسي مفهوم شامل تناولته نظريات علم النفس بشكل عام وركزت عليه دراسات الصحة النفسية بشكل خاص، ويعرّف ماسلو (1970م) مفهوم الأمن النفسي على أنه محور أساسي من محاور الصحة النفسية، والأمن النفسي هو الحالة النفسية والعقلية التي تتحدد من خلالها علاقة الفرد بالمجتمع والتي تحقق له القدرة على مواجهة الإحباطات التي يتعرض لها بشكل يضمن له التوافق، ويمكن تعريف الأمن النفسي بأنه: مرادف لمعنى الصحة النفسية التي تعني قدرة الفرد على مواجهة الإحباطات التي يتعرض لها؛ أي قدرته على التوافق الشخصي، وبهذا فوجود الأمن النفسي يعني وجود الصحة النفسية، أما فقدانه فيؤدي إلى ظهور العديد من

الاضطرابات النفسية. ويكمن جوهر الأمن النفسي في الشعور بالحب والتقدير والقبول من قبل المحيطين فيه كالوالدين والأصدقاء بالإضافة إلى شعوره بالانتماء والاستقرار وندرة شعوره بالقلق والضغط النفسي (نعيسة، 2012، ص132). ويعد الأمن النفسي من المفاهيم المركبة في علم النفس ويتداخل في مؤشراته مع مفاهيم أخرى: كالطمأنينة الانفعالية، والأمن الذاتي، والتكيف الذاتي، والتوازن الانفعالي (سعد، 1999، ص15).

2-1- تعريف الأمن النفسي:

عرّفه مخيمر (2003) بأنه: "شعور الفرد بأنه محبوب ومقبول ومقدَّر من قبل الآخرين وندرة شعوره بالخطر والتهديد وإدراكه أن الآخرين ذوي الأهمية النفسية في حياته (بخاصة الوالدان) مستجيبون لحاجاته وموجودون معه بدنياً ونفسياً، لرعايته وحمايته ومساندته عند الأزمات (مخيمر، 2003، ص617).

2-2- الحاجة للأمن النفسي وأهميته بالنسبة للمراهق مجهول النسب:

إن حاجة الأمن النفسي من أهم حاجات الإنسان، وهي محور نشاط السلوك الإنساني بحيث يسخّر الإنسان كل قواه وإمكاناته العضلية والجسدية لإشباع تلك الحاجة، وشعور الإنسان بالحاجة إلى الأمن يسيطر عليه، ويحدد آراءه، وفلسفاته، ونظرته لما حوله من البيئة المحيطة، وأنه يعيش للأمن وحده باحثاً عنه، فكل ما في الوجود يعد أقل أهمية من الأمن النفسي (ناصر، 1994، ص15).

كما أن الأمن النفسي يعد من الحاجات المهمة والضرورية التي لا بد من إشباعها لدى الأبناء وإن لم تشبع الحاجة للأمن النفسي فإنه سينعكس سلباً على شخصياتهم (ابريعم، 2020، 9). حيث أشارت العديد من الدراسات النفسية الاجتماعية التي أجريت في مراكز متخصصة لرعاية من فقد أحد والديه، أنه قدم للأيتام كل ما يحتاجون إليه مادياً في حياتهم المعيشية من لباس وطعام ومستلزمات وعلى الرغم من ذلك لم يكن نمو هؤلاء الأيتام سوياً؛ فمن المعروف أنه ليس بالخبز وحده يحيا الفرد فالحب مكون أساسي من مكونات نموه (عرابي، 2004، ص127)؛ فإشباع الحاجة للأمن النفسي يحتاج إلى تماسك الجماعة والشعور بالانتماء ووحدة الأهداف وسلامة السلوك والأدوار الاجتماعية ووضوح العلاقات الاجتماعية ويسر الاتصال (زهران، 2002، ص87).

وإن الشعور بالأمن النفسي حاجة مهمة لجميع الأشخاص وفي جميع المراحل العمرية؛ فالطفل في حاجة ماسّة للأمن في مرحلة الطفولة نظراً لضعفه وقلة حيلته وتتحقق هذه الحاجة لديه عن طريق إشباع حاجاته الفسيولوجية وبأن يكون موضع عطف واهتمام من قبل والديه، كما أن المراهق في حاجة ملحّة أيضاً للشعور بالأمن النفسي في تلك المرحلة التي تعد مرحلة انتقالية إلى الاعتماد على النفس والتي يرغب فيها الفرد بالاستقلال عن أسرته التي تمدّه بالسند الروحي

والتوجيهي كما أنه يخشى في تلك المرحلة من طغيان دافعه الجنسي، وإفلات الزمام من يده، لذا فإن المراهق في هذه المرحلة في أمسّ الحاجة إلى مرشد أو جماعة ينتمي إليها، أو عقيدة دينية تشعره بالأمن النفسي (راجح، 1977، ص114). كما أن الأمن النفسي ضروري لتمتع الفرد بالصحة النفسية إذ لا يمكن فهم حاجات الفرد بمعزل عن شعوره بالأمن النفسي (المدهون، 2012). وبما أن الأمن النفسي من أهم مقومات الحياة ويتطلّع الإنسان إليه في كل زمان ومكان من مهده إلى لحده، وتمتد جذور الأمن النفسي إلى طفولة الفرد والأم هي أول مصدر لشعور الطفل بالأمن النفسي، ولخبرات الطفولة دور مهم في ذلك، فأمن الفرد يصبح مهدداً في مرحلة من مراحل العمر إذا ما تعرض لضغوط نفسية أو اجتماعية لا طاقة له بها، مما قد يؤدي إلى الاضطراب النفسي، لذلك يتحقق الأمن النفسي بعد تحقيق الفرد لحاجاته الدنيا (جبر، 1996، ص29). ويشير ماسلو إلى أنه لا بد من إشباع الحاجة للأمن النفسي ليستطيع الفرد أن ينمو نمواً سليماً، فتوافق الفرد في مراحل حياته المختلفة يتوقف على مدى شعوره بالأمن النفسي في طفولته، فإذا تربى الفرد في جو أسري آمن فإنه يميل إلى تعميم هذا الشعور على بيئته الاجتماعية فيرى أنها مشبعة لحاجته، فيتعاون ويتعامل بصدق مما يجعله يحظى بتقدير وتقبل الآخرين فينعكس ذلك على تقبله لذاته (باشماخ، 2001، ص29).

وإن مهمة إشباع الحاجة إلى الأمن النفسي للفرد مجهول النسب مهمة كل إنسان وهي مسؤولية جماعية، تقع أولاً على الأفراد الذين يعيش معهم سواء أكان يعيش في دار رعاية أم في أسرة بديلة، وتقع ثانياً على المجتمع الذي يخرج إليه لاحقاً فإن عليهم جميعاً توفير الاستقرار والطمأنينة والحب والعمل على مخالطته لأفراد المجتمع حتى لا يشعر أنه شخص غريب أو غير مرغوب فيه بينهم مما قد يشعره بالقلق والتوتر والاضطرابات النفسية التي تؤثر على صحته وطريقة تصرفه مع الآخرين (الصيفي، 2010، ص251). وتتضح الحاجة للأمن النفسي بالنسبة إلى مجهول النسب لأنه قد ينسحب تدريجياً من شبكة العلاقات الاجتماعية، وتقل أنشطته في إحدى مراحل حياته لا سيما المراهقة، التي يكتشف فيها ذاته الاجتماعية والتي قد تدفعه إلى إثارة الأسئلة المتعلقة باختلاف اسمه عن اسم الدار المنضم إليها، وهذا قد يشعره بالتمييز وعدم الأمن النفسي والوصم، والذي ينمّ عن إصابته بالاكتئاب وغيره من الاضطرابات النفسية والسلوكية الأخرى (بولبي، 1991). ويعيش المراهق فترة حرجة يحكمها تغيرات سريعة فهي غير مستقرة، ويؤثر الحرج في هذه الفترة على المراهق من حيث الاستقرار النفسي؛ فالمراهق يحتاج للأمن النفسي بقدر ما يعيشه من تبدلات عقلية ونفسية وانفعالية واجتماعية، فهو يحتاج إلى من يبثّ في روحه الاطمئنان والأمان لذا لا بد من إسهام البيئة التربوية ببث الأمن والطمأنينة في الكيان النفسي للمراهق حتى يتمكن من إشباع حاجاته من العلم والمعرفة (السهلي، 2003، ص42).

واهتم الباحثون بدراسة الأمن النفسي وربطه أو مقارنته بالجوانب الأخرى من الشخصية والسلوك لدى أفراد المجتمع، وتشكل فئة مجهولي النسب أكثر فئات المجتمع افتقاراً للأمن النفسي، لذا كانت هذه الدراسة التي تهتم بدراسة الأمن النفسي لديهم، ولا شك بأن هذه الفئة من المجتمع بحاجة ماسة لكثير من الدراسات والبحوث لما تفتقده من جانب أسري واجتماعي يؤثر على شخصية الفرد تأثيراً سلبياً (المنعمي، 2013، ص5).

لذلك فإن حاجة المراهق لاسيما مجهول النسب للأمن النفسي ضرورية لتجاوز هذه الفترة الحرجة وذلك للوصول إلى أهداف مرموقة في حياته وتحقيق مستوى من النجاح في حياته، حيث تعد الحاجة إلى الأمن النفسي والاستقرار الانفعالي من أهم العوامل المساعدة على بناء شخصية المراهق مجهول النسب.

2-3- أبعاد الأمن النفسي لدى مجهول النسب: تنقسم الأبعاد إلى قسمين:

2-3-1- أبعاد أساسية للأمن النفسي وتنطوي على:

- الشعور بالتقبل والحب وعلاقات الدفء والمودة مع الآخرين، ومن مظاهر ذلك: الاستقرار والزواج وهو أمن ومودة ورحمة وألفة وإشباع حاجات والدية ورعاية الأولاد وتربيتهم.
- الشعور بالانتماء للجماعة والمكانة فيها وتحقيق الذات والعمل الذي يدرّ دخلاً يكفي لحياة كريمة في الحاضر والمستقبل.
- الشعور بالسلامة والسلام، وغياب مهددات الأمن النفسي مثل الخطر والعدوان والجوع والخوف.

2-3-2- أما بالنسبة للأبعاد الثانوية فتنطوي على:

- إدراك العالم والحياة على أنها بيئة سارة ودافئة يشعر فيها بالكرامة والعدالة والاطمئنان والارتياح.
- إدراك الآخرين بوصفهم ودودين أخيار، وتبادل الاحترام معهم.
- الثقة بالآخرين وحبهم والارتياح للاتصال بهم وحسن التعامل معهم، وكثرة الأصدقاء.
- التسامح مع الآخرين.
- التفاؤل وتوقع الخير.
- الشعور بالسعادة والرضا عن النفس والحياة.
- الشعور بالهدوء والارتياح والاستقرار الانفعالي والخلو من الصراعات.
- الانطلاق والتحرر والتمركز حول الآخرين إلى جانب الذات.
- تقبل الذات والتسامح معها والثقة في النفس (عقل، 2009، ص16).

2-4- العوامل المؤثرة في الأمن النفسي:

هناك جملة من العوامل التي تؤثر في الأمن النفسي بعضها يتعلق بالفرد نفسه، وأخرى تتعلق بالأسرة، وغيرها متعلقة بالمجتمع بشكل عام:

2-4-1-العوامل المتعلقة بالفرد:

- ضعف الوعي الديني: يعد انخفاض مستوى الوعي الديني من السبل التي تعوق وتهدد الأمن النفسي للفرد وللمجتمع أيضاً (السهلي، 2008، ص33).
- المستوى التعليمي للفرد.
- الثقافة.
- وجود الشخص مع أفراد يعتنون به (السهلي، 2003، ص46).
- الإعاقات الجسدية والأمراض: يصاب الفرد أحياناً بإعاقات جسدية منذ ولادته أو عند تعرضه لحوادث، فعندما يشعر الفرد بعجزه بشكل أو بآخر فإن ذلك يجعله في أدنى مستويات الأمن النفسي، وبالتالي فإن هؤلاء بحاجة إلى تأهيل نفسي لتقبل الإعاقة والتكيف معها (حسن وسالم، 2006، ص148)؛ حيث إن نقص الأمن النفسي والعصابية تكون أوضح لدى المعاقين جسدياً منها لدى العاديين (Sarkar & Ganguli, p. 1982).
- التعلق وقلق الانفصال: يبدأ تعلق الطفل بأمه بين الشهر السادس والتاسع من عمره، والتعلق الآمن في هذه الفترة مرحلة هامة في حياة الطفل من حيث نموه النفسي والاجتماعي، وأي انفصال يحدث في هذه المرحلة الحرجة من حياة الطفل يحرمه الشعور بالأمن النفسي والاستقرار مما يعبر عنه بقلق الانفصال (عباس، 1997، ص28).

2-4-2-العوامل المتعلقة بالأسرة:

- الوراثة والبيئة: لا يمكن إهمال دور الوراثة في الأمن النفسي حيث أشار كاتل (Cattel, 1966) في دراساته المعتمدة إلى أن القلق أحد محكات الأمن النفسي، ويعود (35%) منها إلى الوراثة، وللبيئة الأثر الأكبر حيث أشارت دراسات كل من آيزنك وسلاتر (Eysenck & Slater) إلى أن للبيئة السيئة الدور الرئيس في تنمية سمة القلق (سعد، 1999، ص20).
- المناخ الأسري غير السوي: بما يحمله من اضطرابات في العلاقات الأسرية بين الأفراد ضمن الأسرة الواحدة، وتذبذب التربية في عدم اتفاق الوالدين بتربية الطفل، وأيضاً العلاقات العاطفية الخجولة بين أفراد الأسرة، وهذا سيؤثر على الأمن النفسي للفرد الذي يعيش في مثل هذه الأسرة المضطربة (حسن وسالم، 2006، ص148).
- التنشئة الاجتماعية: تلعب خبرات الطفولة دوراً مهماً في نمو الشعور بالأمن النفسي، وهناك من يرى أن القلق والشعور بالخوف ناشئ عن المواقف الخطيرة التي تهدد الفرد في

مرحلة نموه وما يتعرض له من إحباطات تتصل بإشباع حاجاته الأولية (سعد، 1999، ص21).

ومن الدراسات التي أكدت أثر خبرات الطفولة في تنمية مشاعر الطمأنينة والأمن النفسي ما قام به (ميوسن وآخرون، 1977) حيث اتضح أن الذين لم يحصلوا على عطف أسري كافٍ كانوا أقل شعوراً بالأمن النفسي وأكثر قلقاً وأقل توافقاً من أولئك الذين حصلوا على عطف أسري (عقل، 2009، ص23).

- أساليب المعاملة الوالدية: تلعب دوراً مهماً في الشعور بالأمن النفسي حيث يعد التسلط والسيطرة وعدم احترام حاجات الفرد الفردية والحرمان العاطفي أو الحماية الزائدة من أهم مصادر عدم الشعور بالأمن النفسي، ولما كانت الأسرة هي المجال الاجتماعي التي تتشبع فيه الحاجة للأمن النفسي وتمارس تأثيراتها على الطفل لمدة طويلة فإن الخبرات الطفولية تعمل على تشكيل الأمن النفسي لدى الفرد (سعد، 1999، ص21).

2-4-3- العوامل المتعلقة بالمجتمع:

- العوامل الاقتصادية: حيث إن المستوى الاقتصادي المنخفض يهدد حياة الأفراد؛ إذ إن قلة الدخل الشهري يخلق لدى الفرد مشاعر عدم الاطمئنان في إشباع حاجاته المعيشية اليومية ورغباته الذاتية.
- الحروب والخلافات: حيث إن وقوع الحروب والخلافات تؤدي إلى إحداث تغييرات اقتصادية واجتماعية تؤدي إلى تفكك العلاقات الاجتماعية، وارتباك الأوضاع الاقتصادية مما يترتب عليها نشوء حاجات جديدة لأفراد المجتمع، وظهور أنماط جديدة من ردود الأفعال والسلوك، وهذه التغييرات تكون نتيجة لشعور الفرد بالخوف وعدم القدرة على سد حاجاته اليومية (السهلي، 2008، ص33).

2-5- مؤشرات الأمن النفسي:

يذكر (عبد المجيد، 2004) أن ماسلو تحدث عن (14) مؤشراً للأمن النفسي، يقدمها وفق السياق الآتي:

- الشعور بمحبة الآخرين وقبولهم ومودتهم.
- الشعور بالعالم والانتماء والمكانة بين الجماعة.
- مشاعر الأمان وندرة مشاعر التهديد والقلق.
- إدراك العالم والحياة بدفء، حيث يستطيع الناس العيش بأخوّة وسعادة.
- إدراك البشر بصفتهم الخيرة من حيث الجوهر، وبصفتهم ودودين خيرين.
- مشاعر الصداقة والألفة نحو الآخرين، حيث التسامح وقلة العدوانية ومشاعر المودة مع الآخرين.

- الاتجاه نحو توقع الخير والإحساس بالتفاؤل بشكل عام.
- الميل إلى السعادة والقناعة.
- مشاعر الهدوء والراحة والاسترخاء وانتفاء الصراع، والاستقرار الانفعالي.
- الميل إلى الانطلاق من خارج الذات، والقدرة على التفاعل مع العالم ومشكلاته بموضوعية دون التمركز حول الذات.
- تقبل الذات والتسامح معها وتفهم الاندفاعات الشخصية.
- الرغبة في امتلاك القوة والكفاية في مواجهة المشكلات بدلاً من الرغبة في السيطرة على الآخرين، والحزم بإيجابية، أساس طيب لتقدير الذات والإحساس بالقوة والشجاعة.
- الخلوّ النسبي من الاضطرابات العصابية أو الذهانية والقدرة المنظمة في مواجهة الواقع.
- الاهتمامات الاجتماعية وبروز التعاون واللطف والاهتمام بالآخرين (عقل، 2009، ص18).

2-6- النظريات المفسرة للأمن النفسي: هناك العديد من النظريات التي فسرت الأمن النفسي ومنها:

2-6-1- **النظرية السلوكية:** يعتقد السلوكيون أن استمرارية أي استجابة يجب أن تقترن بمعزز، ويكرر الفرد تلك الاستجابة للحصول على التعزيز، في حين يؤكد واطسن (Watson) أن القلق والخوف اللذين يعتبران من مهددات الأمن النفسي يرتبطان بالمعززات والاشتراطات التي واجهها الفرد خلال تاريخه التعليمي.

ووفقاً لبافلوف (Pavlov) فإن الفعاليات المعقدة في مجموعة من الاستجابات المشروطة، وكذلك الحال بالنسبة لعدم الشعور بالأمن النفسي حصيلة أنواع خاطئة من روابط بين المنبهات والاستجابات أو أنواع خاطئة من التعزيزات وطبقاً لمبدأ الاقتران الشرطي يتعلم الفرد الخبرات السارة أو المؤلمة.

ويشير دولارد ميللر (Miller) إلى أن عدم الشعور بالأمن النفسي هو استجابة لا توافقية متعلقة لصراعات تنمو في مراحل مبكرة وتعمم لمواقف مشابهة مستقبلاً، كما أنه يؤكد أن على التاريخ التعزيزي للفرد وإدراكه لمثيرات معينة يعد معجّلة في شعوره بعدم الأمن النفسي. وبذلك ومن وجهة نظر الاتجاه تتجسد بأن الشعور بعدم الأمن النفسي هو نتيجة لعمليات متتالية من التكيف الخاطئ في السلوك التي تبدأ منذ عمر مبكر.

وبمعنى آخر يؤكد السلوكيون أن الشعور بالأمن النفسي يتم من خلال اكتساب الفرد عادات مناسبة تساعده على التعامل مع الآخرين ومواجهة المواقف والتوافق مع البيئة ويرون في الإنسان تنظيماً لعدد من وحدات صغيرة تمثل كل منها ارتباط بين المثير والاستجابة (ابريعم، 2020، ص54-55).

2-6-2- **النظرية الإنسانية:** يقوم تصور الأمن النفسي عند أصحاب هذا الاتجاه الإنساني ومن بينهم روجرز (Rogers)، وألبرت (Albert)، وماسلو على تحقيق الفرد لذاته، وأن الفرد يشعر بالتهديد والعجز وعدم استطاعته إشباع حاجاته ومواجهة مشكلاته؛ بمعنى آخر أي فقدان الأمن النفسي وفقاً لهرم ماسلو للحاجات حيث تقوم هذه النظرية على أساس أن الإنسان لديه رغبات يسعى إلى إشباعها حسب التسلسل الهرمي حيث إنه رتب هذه الحاجات وفقاً للآتي: الحاجات الفسيولوجية، فالحاجة إلى الأمن، ثم الحاجة إلى الحب والانتماء، فالحاجة إلى تقدير الذات، ثم الحاجة إلى تحقيق الذات (السهلي، 2008، ص25).

وافترض (ماسلو) أن هذه الحاجات مرتبة ترتيباً هرمياً على أساس أسبقيتها وإلحاحها أو على أساس قوتها رغم أنها كلها حاجات فطرية فإن بعضها أقوى من البعض الآخر؛ حيث إنه كلما انخفضت الحاجات في التنظيم الهرمي كلما كانت أكثر قوة وكلما ارتفعت كانت أضعف، وقد وضع (ماسلو) الحاجة إلى الأمن بعد الحاجات الفسيولوجية مباشرةً نظراً لأهمية هذه الحاجة كدوافع مسيطرة (بدير، 2004، ص230).

وأطلق (ماسلو) على الحاجات الأربع الأولى بالحاجات الحرمانية في حين سمّى الحاجات التي يسعى الفرد من ورائها لتحقيق أقصى طاقات ليصبح فرداً متكاملاً بالحاجات النمائية بالإضافة إلى الحاجات الجمالية والحاجة إلى العلم والمعرفة.

وفيما يأتي توضيح لهذه الحاجات:

1. الحاجات الفسيولوجية: وهي الحاجات الأساسية لحياة الإنسان والتي ترتبط بالتكوين البيولوجي والفسيولوجي للفرد كالأكل والهواء والماء والجنس، وهي أكثر الحاجات إلحاحاً في الإشباع، ويؤدي عدم إشباعها لتوتر الفرد مما يدفع الفرد إلى العمل على توفيرها ليتخلص من هذا التوتر وتساعده في التقدم إلى المستويات الأعلى من الحاجات وإشباعها لضمان الصحة النفسية والجسمية للفرد (ابريعم، 2020، ص56-59).
2. الحاجة إلى الأمن: وتتضمن شعور الفرد بالطمأنينة والاستقرار والحماية والتحرر من الخوف والقلق؛ فالحاجة إلى الأمن هي محرك الفرد لتحقيق أمنه، وترتبط بغريزة البقاء وتتضمن الحاجة إلى الأمن شعور الفرد بأن له بيئة صديقة ومشبعة للحاجات وبأن الآخرين يحبونه ويتقبلونه داخل الجماعة، والاستقرار والأمن الأسري، والتوافق الاجتماعي، والقدرة على حل المشكلات النفسية والاجتماعية (الخالدي، 2008، ص191).
3. الحاجة إلى الحب والانتماء: تعد حاجة أساسية ويبقى العمل على تعميقها وتفعيلها مطلباً لازماً، وعلى كل فرد أن يوليها اهتماماً لما لها من مردود مهم على شخصيته وسلوكه، وحاجة الإنسان للمحبة والعطف والانتماء والقبول تشكل واقعاً مهماً في السلوك المنظومي للفرد؛ حيث إنها تدفعه إلى بذل جهد مقصود في البحث عن مواقف تيسر له إشباع هذه

الحاجة مما يدفعه ويحفزه لممارسة سلوكيات إيجابية يكون مردودها إشباعاً لهذه الحاجة (الطويل، 1999، ص33).

4. الحاجة إلى تقدير الذات: في هذه الحاجة يسعى الفرد إلى الاعتزاز بنفسه، وتكوين الثقة بنفسه واحترام الآخرين واحترامهم له (السهلي، 2003، ص19).
5. الحاجة إلى تحقيق الذات: هنا يسعى الفرد إلى التميز عن غيره ويحاول أن تكون له خصوصية وتحقيق شهرة أعلى أو مستوى معين، من خلال استغلال الظروف المتوفرة له، وإمكاناته الذاتية، ويتصف من يسعون لتحقيق هذه الحاجة باستعدادهم للحصول عليها مهما واجهتهم من صعاب (حسن وسالم، 2006، ص160).

وأضاف ماسلو مستويين آخرين من الاحتياجات لهرمه وهما:

6. الحاجة إلى المعرفة والفهم: لدى البشر حاجة ملحّة لاكتساب المعرفة والمهارات والمعلومات والمواقف ذات الصلة من أجل تمكينهم من العمل بكفاءة وفعالية كبيرة في مختلف البيئات الاجتماعية في البيئة البشرية، أو من أجل مساعدتهم على المساهمة بجانب صغير في تغيير مواقع مجتمعاتهم المختلفة من خلال مساهمتهم في تعزيز تنمية المجتمع.
7. الحاجات الجمالية: تشير إلى رغبة الإنسان في التمتع بجمال البيئة البشرية، وينصبّ اهتمام الاحتياجات الجمالية على توعية الناس حول الحاجة إلى الحب وفهم وتعزيز جمال البيئة البشرية في المجتمع (Aruma & Hanachor, 2017, P. 15). ويوضح الشكل (1) التقسيم الهرمي للحاجات عند ماسلو بعد إضافة المستويين الآخرين للهرم:

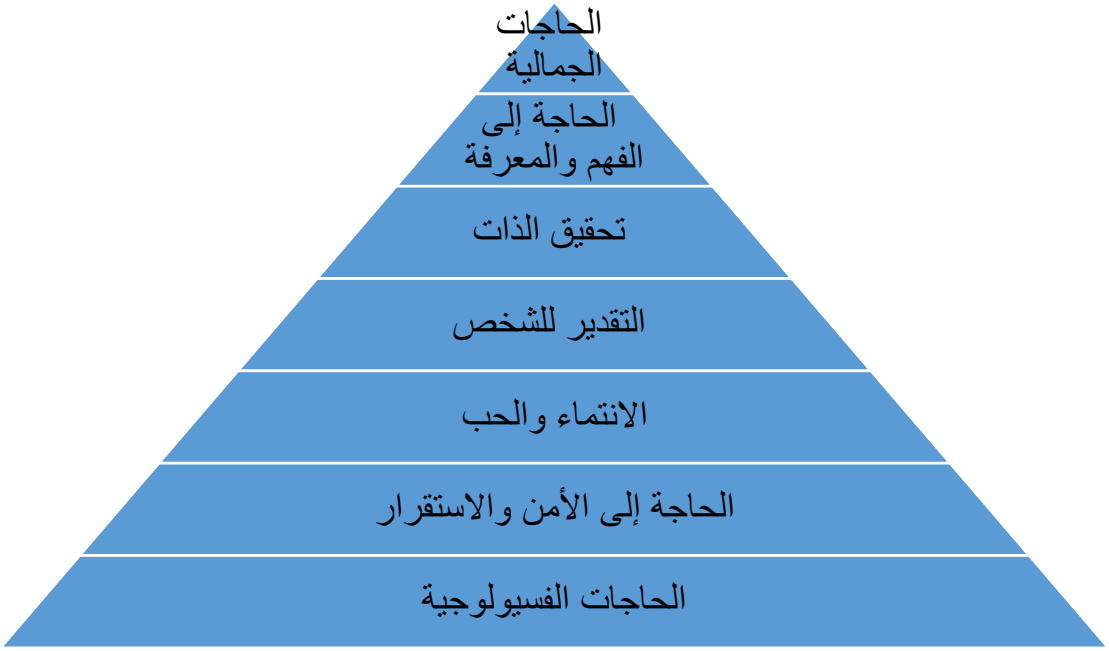

الشكل (1): التقسيم الهرمي للحاجات عند ماسلو

(Anyanwu et al, 1985)

يوضح الشكل رقم (1) أعلاه، التسلسل الهرمي للحاجات لأبراهام ماسلو المتضمن (7) مستويات من الحاجات الإنسانية في المجتمع، وتعزز هذه المستويات السبعة الرغبة الإنسانية في تلبية احتياجات الناس بهدف تحسين الظروف المعيشية لهم في بيئات اجتماعية مختلفة في البيئة البشرية، وهدف ماسلو من هذا الهرم استكشاف كيفية تحفيز الناس من خلال الرغبة الإنسانية في تلبية بعض الحاجات الإنسانية في المجتمعات المختلفة (Aruma & Hanachor, 2017, p. 18).

2-6-3-**النظرية المعرفية:** يرى أصحاب هذه النظرية أن الفرد الذي يعاني من عدم الشعور بالأمن النفسي يحاول أن يحمّل الآخرين مسؤولية ذلك منكراً الواقع وجاعلاً له نظام ومعنى بأسلوبه الخاص الذي يمكّنه من السيطرة عليه. ويؤكدون أهمية التقييمات المعرفية في الشعور/ عدم الشعور بالأمن النفسي مقللين من دور المحددات الأولية، معتبرين الضغوط والتهديدات التي يواجهها الفرد من المتغيرات المعجّلة بعدم الشعور بالأمن النفسي.

وينظر بياجيه (Piaget) إلى أن الإنسان باعتباره جزءاً لا يتجزأ من بيئته وحسب بياجيه يكون الاضطراب وعدم الشعور بالأمن النفسي نتيجةً لخبرات الطفولة السيئة التي يطور الفرد خلالها مخططات تكون فيه الذات والعالم والمستقبل في رؤية سلبية، وقد لا يتضح ذلك إلا بمواجهة الضغوط التي تنشط المخطط السلبي جاعلةً من المنظومة المعرفية السلبية أكثر سيطرة وذلك لعدم الشعور بالأمن النفسي (ابريعم، 2020، ص55-56).

2-7- الحاجات النفسية التي تساعد على تشكيل شخصية الفرد مجهول النسب:

يتطلب بناء شخصية متوازنة من الفرد إشباع رغبات الحاجات الأساسية لأهميتها في بناء الشخصية المتوازنة:

- الحاجات الفيسيولوجية.

الأم البيولوجية التي تُرضع ابنها فهي ترضعه الحب والحنان والعاطفة معاً وهذا ما قد يفتقده مجهول النسب غير المصحوب.

- الحاجة إلى الأمن: افتقاد الفرد لهذه الحاجة يثير لديه بعض الاضطرابات والقلق؛ فإشباعها يساعد على تنمية شخصية الفرد ويجعله قادراً على تحمل المسؤولية والاعتماد على الذات في مواجهة الموقف، أما الفرد مجهول النسب الذي يفتقد لحاجة الأمن النفسي فيشعر بالتهديد من قبل القائمين على رعايته بالحرمان من المسكن، وغيره فهو بلا شك لا يشعر بالطمأنينة والأمن مزعزع لديه، ويبقى متردداً وخائفاً وغير مستقر (القائمي، 2001، ص75).

- الحاجة إلى الانتماء والمحبة: عدم إشباع هذه الحاجة يشعر الفرد بالغربة الدائمة وعدم الشعور بوجود حماية مما يؤدي لظهور العديد من المشكلات والاضطرابات في الشخصية وهو ما يحدث للفرد مجهول النسب (المرجع السابق، ص76).
- الحاجة للتقدير والمكانة الاجتماعية: إشباع هذه الحاجة يولد الشعور بالطمأنينة والرضا عن النفس لدى الفرد، ويثير عدم إشباعها القلق وتكوين شخصية عدوانية قابلة للانحراف.
- الحاجة إلى تحقيق الذات (فهمي، 1980، ص76).

من خلال ما تم عرضه سابقاً عن مفهوم الأمن النفسي والحاجة إليه باعتباره حاجة أساسية لأي فرد وفي أي مرحلة عمرية تؤكد الباحثة على ضرورة تأمينه للمراهق مجهول النسب المصحوب وغير المصحوب في أي مرحلة عمرية لاسيّما المراهقة لأنه الطريق نحو الاستقرار النفسي والاجتماعي وبالتالي ينعكس على تقبله لذاته وتقبل الآخرين له، وبالنسبة للنظريات التي فسرت الأمن النفسي فإن نظرية ماسلو في الحاجات الإنسانية تقوم على تحقيق الفرد لذاته من خلال إشباع حاجاته حسب التسلسل الهرمي بدءاً من الحاجات الفسيولوجية وصولاً لتحقيق الذات؛ فالفرد الذي يشعر بالتهديد وعدم الاستقرار في حياته يعجز عن تحقيق حاجاته ومواجهة مشكلاته مما يؤدي إلى فقدان الأمن النفسي.

وعليه فإن التعامل مع مجهولي النسب ينبغي أن يتم داخل إطار تخصصي واحترافي يقوم على الوقوف على الواقع الفعلي لهذه الفئة، ومتطلباتها ونحن نعلم أن هذه المتطلبات تتنوع وتتعدد وهي في ذلك مماثلة للتنوع الموجود لدى أي فرد عادي، وإذا كان البناء النفسي والشعور بالأمن النفسي المرتفع يعد من أهم الموضوعات النفسية التي نسعى إلى تحقيقها لدى الفرد العادي فإنه من باب أولى يجب تحقيقه لدى مجهولي النسب وذلك لطبيعة الظروف التي تعيشها هذه الفئة الناتجة عن عدم وجودهم ضمن أسر طبيعية تمدهم بالركائز الأساسية لإشعارهم بالأمن النفسي، لكن الحكومة بكافة مؤسساتها تعمل على توفير مقومات الأمن النفسي وغيره لفئة مجهولي النسب على وجه الخصوص وتعمل على الاهتمام بهم في شتى مجالات الحياة ليكونوا فعالين في نهضة المجتمع وتطوره.

3-اضطراب المسلك (Conduct Disorder):

لقد ظهر اضطراب المسلك (Conduct Disorder) أولاً كنمط تشخيصي في المراجعة الثامنة للتصنيف الدولي للأمراض (ICD-8) عام 1965م، وفي المراجعة الثانية للدليل التشخيصي والإحصائي للأمراض (DSM-2) عام 1968م، ومنذ ذلك الوقت تم توسيع النمط بنظامين يتبعان طرائق مختلفة لتعريف وإلقاء الضوء على الأنواع الفرعية للاضطراب، ولقد تغيرت المعايير التشخيصية عبر مراجعات التصنيف الدولي للأمراض، والدليل التشخيصي والاحصائي للاضطرابات النفسية وقد فرض ذلك تحديات عديدة (الدسوقي، 2014، ص6).

ويطلق على اضطراب المسلك تسميات عديدة ومن تلك التسميات اضطراب التصرف، أو اضطراب السلوك، لكن لا بد من الإشارة إلى أن هناك اختلافاً بين المصطلحات حيث إن اضطراب المسلك أو التصرف لا يرادف بالمعنى الاضطرابات السلوكية تماماً، إنما هو جزء منها، كما أن اضطرابات المسلك يمكن أن تنضم إلى مجموعة أخرى من الاضطرابات التي تماثلها من حيث الأعراض والمترتبات مثل اضطراب المعارضة والتحدي والتي تعتبر امتداداً لها مثل اضطراب الشخصية المعادية للمجتمع لدى الراشدين (Adult Antisocial Personality Disorder) لتشكل نمطاً يمكن أن نطلق عليه الاضطرابات السلوكية ذات الطابع المعادي للمجتمع (الخلقية) وهي ذاتها التي يطلق عليها البعض لفظ الجناح (Delinquency) (يوسف، 2000، ص253-254).

ويعد اضطراب المسلك من أهم الاضطرابات السلوكية لأنه يسبب العديد من المشكلات للفرد القائم بها، حيث يلاحظ أن الأفراد ذوي اضطراب المسلك غالباً ما يرفضون أقرانهم ولا يودون التعامل معهم، ولقد أشارت العديد من الدراسات التربوية أن ذوي اضطراب المسلك غالباً ما يظهرون نماذج سلوكية مضادة للمجتمع وسلوكيات عدوانية تضر بالآخرين، وغالباً ما يظهرون العديد من الاضطرابات الأخرى مثل اضطراب المزاج، واضطراب نقص الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد، واضطراب التفكير (اسماعيل، 2007، ص115).

ويصنف اضطراب المسلك ضمن اضطرابات السلوك التخريبية التي تتضمن أيضاً تشخيص اضطراب المعارضة والتحدي (ODD)، ويمكن اعتباره بمثابة مقدمة لاضطراب المسلك (CD) (Mohan & Ray, 2019).

ويصنف اضطراب المسلك ضمن الاضطرابات السلوكية الخلقية في الدليل العالمي العاشر (ICD-10)، ويعد اضطراب الشخصية المعادية للمجتمع امتداداً وتطوراً طبيعياً لاضطراب المسلك في الطفولة والمراهقة في بعض الحالات. ويشير مفهوم اضطراب المسلك أو التصرف أو الجناح إلى السلوك النفسي والبدني للفرد، مع إشارة خاصة للمعايير التي تضعها الجماعة الاجتماعية التي ينتمي إليها الفرد، ويغطي اضطراب المسلك مدى واسعاً من السلوك الذي لا يخضع للتحكم (Under Control)، غير أن الخيط الذي يربط بين أشكال السلوك التي تدخل ضمن هذا الاضطراب كالعدوان والكذب والسرقة والتدمير والشرود، هو انتهاك المعايير الاجتماعية والحقوق الأساسية للآخرين (يوسف، 2000، ص254-258).

ويوصف اضطراب المسلك لدى الأفراد تحت سن التكليف القانوني (18 سنة)، الذين يخرجون عن القانون والقواعد والتقاليد بمسالك عدوانية وتخريبية وعدم مراعاة حقوق الآخرين، إلا أن اضطراب المسلك غالباً ما يشخَّص قبل سن (13) (عسكر، 2005، ص60). ويشترط لتشخيصه انتهاك حقوق الآخرين؛ لأن اضطراب المسلك والسلوك المعادي للمجتمع يتضمن فشلاً في الامتثال

للقواعد الاجتماعية على الرغم من القدرات العقلية والاجتماعية السليمة نسبياً (Stanley & Hunt, 2013, p. 14).

ويعتقد سيرجون انجلتش وستيورات وفينتش (Angelch, Stewart & Fenech) أنه في بداية اضطراب المسلك يرفض المراهق الاعتراف بالخطأ كلما أخطأ، ومعارضته كل مصادر السلطة كلما صادفها (حسن، 2013)، وقلة الشعور بالذنب أو الندم عند إيذاء الآخرين وغالباً ما يطور المراهقون ذوي اضطراب المسلك مهارات الندم الشفهي ظاهرياً للحصول على العقاب أو تجنبه لكنهم لا يتعرضون لأي ذنب ظاهر (Russell & Fred, 2001, 1579).

ويرى جوريجي وآخرون (1994) أن اضطراب المسلك يمثل تكلفة عالية فيما يتعلق بالخسارة الشخصية للأطفال والأسرة والمجتمع، فمثلاً على الرغم من أن الأطفال الذين يعانون من هذا الاضطراب يمثلون نسبة (3-5%) فقط إلا أنهم وراء ما يقرب من نصف الجرائم غير القانونية التي يرتكبها الأحداث، وعلاوة على ذلك يعد اضطراب المسلك من أصعب الاضطرابات التي يتم علاجها لأنه اضطراب معقد ويتطلب تدخلات علاجية مصممة تصميماً جيداً، وتستهدف نواحي متعددة للأداء الوظيفي للفرد (الدسوقي، 2014، ص5). ويميل اضطراب المسلك إلى الاستدامة بين المراهقين والبالغين من خلال تعاطي العقاقير وجنوح الأحداث وجرائم البالغين والبطالة والمشكلات بين الأشخاص (منظمة الصحة العالمية، 2004، ص4).

3-1- تعريف اضطراب المسلك:

لا يوجد تعريف واحد لاضطراب المسلك، بل هناك تعريفات عديدة، منها:

يعرّف اضطراب المسلك بأنه: "النمط الثابت والمتكرر من السلوك أو التصرفات العدوانية وغير العدوانية التي تنتهك فيها حقوق الآخرين وقيم المجتمع الأساسية أو قوانينه المناسبة لسن الطفل في البيت والمدرسة ووسط الرفاق وفي المجتمع، على أن يكون هذا السلوك أكثر خطورة من مجرّد الإزعاج المعتاد أو مزاح الأطفال والمراهقين أو اضطرابات العناد الشارد" (يوسف، 2000، ص257). وتقع هذه التصرفات في أربع فئات فرعية رئيسة، وهي:

- تصرفات عدوانية تسبب الأذى البدني للأشخاص الآخرين والحيوانات (أو تهددهم بذلك).
- تصرفات غير عدوانية تسبب ضياعاً في الممتلكات أو إتلافها.
- الاحتيال أو السرقة.
- انتهاكات خطيرة للقوانين (Walter & John, 2010, p. 6-7).

وعرفه تينان (Tynan, 2006) بأنه: "أحد الاضطرابات السلوكية التي تصدر من الأطفال والمراهقين وتشمل عدداً من السلوكيات المشكلة حيث تتضمن سلوكيات العناد والسلوكيات المضادة للمجتمع مثل الكذب، والسرقة، والهروب، والعنف الجسدي، والسلوكيات الجنسية" (اسماعيل، 2007، ص123).

3-2- الفرق بين اضطراب المسلك (Conduct Disorder) واضطراب المعارضة والتحدي (Oppositional Defiant Disorder) واضطراب الشخصية المضادة للمجتمع (Adult Antisocial Personality Disorder):

لا بد من التفريق بين المصطلحات وتذكر الباحثة أوجه التشابه والاختلاف بينهما:

3-2-1-اضطراب المسلك: هو نمط متكرر ومزمن لسلوك عدواني ومعادي للمجتمع يتم فيه انتهاك حقوق الآخرين أو المعايير المجتمعية الرئيسة أو كلاهما (الدسوقي، 2014، ص6).

3-2-2-اضطراب المعارضة والتحدي:

عرّفته منظمة الصحة العالمية (World Health Organization) بأنه: "اضطراب يتميز بوجود سلوك متحدٍ وعصياني واستفزازي شديد مع غياب الأعمال المستهينة أو العدوانية الأكثر شدة والتي تخرق القانون أو تنتهك حقوق الآخرين، أو هو اضطراب المسلك الذي يحدث لدى الأطفال الصغار ويتسم بالتحدي والعصيان والسلوك الهدام ولكن لا يتضمن أفعالاً جانحة أو أشكالاً خطرة من العدوانية والسلوك غير الاجتماعي" (حسنين، 2014، ص26).

وهو الاضطراب الذي يبدو فيه الطفل أكثر معارضة وتحدياً ورفضاً وعدائية تجاه أشكال السلطة تستمر لمدة ستة أشهر، وتتجاوز هذه المظاهر الإطار الطبيعي لسلوك طفل مماثل له في العمر ومن نفس السياق الاجتماعي والثقافي والاقتصادي. ويشيع لدى أطفال ما قبل المدرسة، وفي بداية المراهقة وتتشابه الأعراض لدى الذكور والإناث، بينما تتزايد مدة المعارضة والتحدي لدى الذكور، وتتراوح معدلات شيوعه بين (2-16%) (عسكر، 2005، ص66).

فاضطراب المعارضة والتحدي يمثل المسار الأساسي لنمو اضطراب المسلك لدى الفرد ويؤدي ذلك بدوره إلى أن يتطور ليصبح اضطراب الشخصية المضادّة للمجتمع (حسنين، 2014، ص62).

كما أن اضطرابات المسلك يمكن أن تنضم إلى مجموعة أخرى من الاضطرابات التي تماثلها من حيث الأعراض والمترتبات مثل اضطراب المعارضة والتحدي أو التي تعد امتداداً لها مثل اضطراب الشخصية المعادية للمجتمع لدى الراشدين (Adult Antisocial Personality Disorder) لتشكل نمطاً يمكن أن نطلق عليه الاضطرابات السلوكية ذات الطابع المعادي للمجتمع (الخلقية) وهي ذاتها التي يطلق عليها البعض لفظ الجناح (Delinquency) (يوسف، 2000، ص253-254).

والمعالم الرئيسة لاضطراب المعارضة والتحدي (ODD) تتمثل في سلوك سلبي وعدواني مستمر ويتسم بالتحدي، بينما المعالم الرئيسة لاضطراب المسلك (CD) تتضمن سلوكاً مستمراً ينتهك الحقوق الإنسانية الأساسية للناس الآخرين أو يخترق وينتهك قواعد المجتمع كالكذب والسرقة والقسوة (الدسوقي، 2014، ص6).

واضطراب المعارضة والتحدي يحدث في مرحلة الطفولة المبكرة، في حين أن اضطراب المسلك يحدث في نهاية الطفولة المتأخرة (حسنين، 2014، ص63).

3-2-3-اضطراب الشخصية المعادية للمجتمع:

يعرّف في الدليل التشخيصي والاحصائي الخامس بأنه: نمط من تجاهل وانتهاك حقوق الآخرين. يحدث منذ سن 15 عام، ويستمر حتى مرحلة البلوغ، ويفشل الأفراد المصابون بهذا الاضطراب في الامتثال للأعراف الاجتماعية فيما يتعلق بالسلوك القانوني. ويتجاهلون رغبات الآخرين أو حقوقهم أو مشاعرهم، وغالباً ما يكونوا خادعين ومتلاعبين للحصول على ربح أو متعة شخصية (DSM-5, 2013, p. 645).

3-3- تشخيص اضطراب المسلك:

يوجد تصنيفين لاضطراب المسلك وأهم تلك التصنيفات:

3-3-1-الدليل العالمي الحادي عشر ICD-11:

يصنف اضطراب المسلك في الدليل العالمي الحادي عشر كفئة لوحده تحت مسمى اضطراب المسلك غير الاجتماعي، والتي تبدأ عادة في مرحلة الطفولة والمراهقة، ويقع تحت هذه الفئة الرئيسة عدة فئات فرعية، منها:

- اضطراب المسلك غير الاجتماعي في مرحلة الطفولة.
- اضطراب المسلك غير الاجتماعي في مرحلة المراهقة (ICD-11, 2018, p. 172-173).

3-3-2-الدليل التشخيصي والاحصائي الخامس DSM-5:

تنتمي المجموعة الأساسية من الاضطرابات التي تقع في هذا الجزء تحت الفئة الرئيسة الكبرى المسماة بِـ (اضطرابات التشوش والتحكم بالاندفاع والمسلك) وتضم هذه الفئة بدورها:

- اضطراب التحدي الاعتراضي.
- الاضطراب الانفعالي المتقطع.
- اضطراب المسلك.
- اضطراب الشخصية المضادة للمجتمع.
- هوس إشعال الحرائق.
- هوس السرقة.
- اضطراب التشوش والتحكم بالاندفاع والمسلك محدد آخر.
- اضطراب التشوش والتحكم بالاندفاع والمسلك غير محدد.

وهناك جملة من المحكات التشخيصية التي وردت في الدليل التشخيصي والاحصائي الخامس يجب اعتمادها لتشخيص اضطراب المسلك، وهي:

A- نمط من السلوك المتكرر والمستمر، الذي تنتهك فيه حقوق الآخرين الأساسية أو القواعد الاجتماعية الأساسية المناسبة لسن الشخص أو القوانين، كما يتجلى ذلك بوجود ثلاثة على الأقل من المعايير الخمسة عشر الآتية خلال الاثني عشر شهراً الماضية في أي من الفئات الآتية، مع وجود معيار زمني على الأقل في الأشهر الستة الماضية:

- الاعتداء على الناس والحيوانات:

1- عادة ما يتنمر على الآخرين أو يهددهم أو يخيفهم.

2- عادة ما يبدأ بالعراك الجسدي.

3- استخدم سلاح يمكن أن يلحق أذى جسدي خطير للآخرين (مثل عصا، حجر، زجاجة مكسورة، سكين، مسدس).

4- كان قاسياً جسدياً نحو الآخرين.

5- كان قاسياً جسدياً نحو الحيوانات.

6- سرق وهو يواجه الضحية (مثل السلب، نشل محفظة، ابتزاز، سطو مسلّح).

7- أرغم شخصاً بالقوّة على نشاط جنسي.

- تدمير ملكية:

8- انخرط عمداً في إشعال نار بقصد إلحاق أذى كبير.

9- دمّر عمداً ملكية الآخرين (بوسيلة غير إشعال النار).

- الخداع أو السرقة:

10- تسلل إلى منزل أو مبنى أو سيارة شخص آخر.

11- غالباً ما يكذب للحصول على بضائع أو امتيازات أو تجنباً لالتزامات (أي يخدع الآخرين).

12- سرق أشياء ذات قيمة دون مواجهة الضحية (مثل سرقة محلات ولكن دون كسر واقتحام).

- انتهاكات خطيرة للقواعد:

13- غالباً ما يمكث خارج المنزل ليلاً رغم منع الوالدين، وذلك قبل عمر (13) سنة.

14- هرب من البيت طوال الليل مرتين على الأقل وهو يعيش في كنف والديه بالتبني (أو مرة واحدة دون عودة وذلك لمدة طويلة).

15- غالباً ما يتغيّب عن المدرسة، وذلك قبل عمر (13) سنة.

B- يسبب الاضطراب انخفاضاً سريرياً هاماً في الأداء الاجتماعي أو الأكاديمي أو المهني.

C- إذا كان عمر الشخص 18 سنة أو أكثر، لا تتحقق معايير اضطراب الشخصية المعادي للمجتمع.

تحديد ما إذا كان:

(F91.1) نمط البدء خلال الطفولة: يظهر الأفراد عرضاً واحداً على الأقل من سمات أعراض اضطراب المسلك قبل سن 10 سنوات.

(F91.2) نمط البدء خلال المراهقة: لا يظهر الأفراد أي أعراض مميزة من اضطراب المسلك قبل سن 10 سنوات.

(F91.9) غير محدد البداية: يتم استيفاء معايير تشخيص اضطراب المسلك، ولكن ليس هناك ما يكفي من المعلومات المتاحة لتحديد ما إذا كان ظهور الأعراض الأولى قبل أو بعد 10 سنوات.

تحديد ما إذا كان:

- مع محدودية المشاعر المتوالية للمجتمع: للتأهل لهذا المحدد، يجب أن يكون الفرد قد أبدى اثنتين على الأقل من الخصائص الآتية بشكل مستمر خلال (12) شهراً على الأقل وذلك عبر العديد من العلاقات والمواضع. تعكس هذه الخصائص نموذج الفرد من الأداء العاطفي والشخصي خلال هذه الفترة وليس مجرد حوادث عرضية في بعض الحالات.

وبالتالي لتقييم المعايير لهذا المحدد، فمن الضروري وجود مصادر معلومات متعددة، بالإضافة للتقرير الذاتي للفرد، وإنه لمن الضروري الأخذ بالحسبان التقارير المقدمة من قبل الأشخاص الذين عرفوا الفرد لفترات طويلة من الزمن (كالآباء، المعلمين، أفراد الأسرة البعيدين، الأقران).

- فقدان الندم أو الشعور بالذنب: لا يشعر بالسوء أو بالذنب عندما يفعل شيئاً خاطئاً (استبعاد الندم الذي يظهره عندما يمسك به أو يواجه عقاباً)، ويظهر الفرد نقصاً عاماً في القلق إزاء الآثار السلبية لأفعاله.
- قاسي القلب/ عديم التعاطف: الإهمال وعدم المبالاة إزاء مشاعر الآخرين، ويوصف الفرد بالبرود، وعدم الاكتراث، ويبدو الشخص أكثر قلقاً إزاء الآثار المترتبة على أفعاله تجاه نفسه، بدلاً من آثارها على الآخرين، حتى عندما ينتج عنه ضرر كبير للآخرين.
- غير مبالٍ بالأداء: لا يظهر قلقه إزاء الأداء الضعيف في المدرسة، أو الأنشطة المهمة الأخرى، ولا يبذل الفرد الجهد اللازم لأدائها جيداً حتى عندما تكون التوقعات واضحة، وعادة ما يلقي اللوم على الآخرين بسبب الأداء الضعيف.
- الوجدان الضحل أو الضعيف: لا يعبر عن المشاعر أو يظهر العواطف للآخرين إلا عبر الوسائل التي تبدو ضحلة أو غير صادقة أو سطحية.

تحديد الشدة الحالية:

- خفيف: مشكلات قليلة في السلوك إذا وجدت تتجاوز تلك المطلوبة لوضع التشخيص، واضطراب المسلك يسبب ضرراً طفيفاً نسبياً للآخرين.

- متوسط: عدد المشكلات السلوكية والتأثير على الآخرين تتوسط تلك المحددة في (خفيف) وتلك الموجودة في (الشديد).
- الشديد: الكثير من المشكلات السلوكية تتجاوز تلك المطلوبة لوضع التشخيص، أو مشكلات في السلوك تسبب ضرراً كبيراً للآخرين (DSM-5, 2013, p. 659).

3-4- انتشار اضطراب المسلك لدى المراهقين عامة ومجهولي النسب خاصة:

تعد اضطرابات المسلك من أكثر اضطرابات الصحة العقلية شيوعاً في مرحلة الطفولة والمراهقة على مستوى العالم ويتطور هذا الاضطراب لدى نسبة عالية من الأطفال والمراهقين الذين يعانون منه ليكونوا في مرحلة الرشد معادين للمجتمع ولديهم أنماط مدمرة، وبالمقابل هناك نسبة قليلة منهم غير قادرة على تطوير اضطراب الشخصية المعادية للمجتمع (Stanley & Hunt, 2013, p.14). ومن الصعب تقدير نسبة انتشار اضطراب المسلك بدقة نظراً للصعوبات التي تحيط بعملية تعريفه. ويمكن القول إنه شائع ومنتشر لا سيما في العقود الأخيرة، وربما كان ذلك أكثر صدقاً في المناطق الحضرية عن المناطق الريفية. وتعتمد معدلات الانتشار بشدة على طبيعة الجمهور المأخوذ منه العينات وأساليب الفحص. ولقد أشارت الدراسات إلى أن نسبة الانتشار لدى الذكور ثلاثة أضعاف مقارنة بالإناث. بينما قدرت دراسات أخرى بأنه يتراوح بين (4-1)، (12-1) لدى الذكور والإناث على التوالي. وتقدّر بعض الدراسات نسبة انتشاره في الجمهور تحت (18) سنة ما بين (4-16%).

ويشير الدليل التشخيصي والاحصائي الخامس أن معدّلات الانتشار السكاني لسنة واحدة تتراوح بين 2% إلى 10% بمتوسط 4%. ويبدو أن انتشار اضطراب المسلك ثابت إلى حدّ ما عبر مختلف البلدان التي تختلف في العرق، وترتفع معدلات الانتشار من الطفولة إلى المراهقة وهي أعلى لدى الذكور منها لدى الإناث، وقلة من الأطفال الذين يعانون من اضطراب المسلك يتلقون العلاج (DSM-5, 2013, p. 473).

ويقدّر انتشار اضطراب المسلك فيما بين (1.5%-3.4%) للعينة السكانية العامة للأطفال والمراهقين، وحوالي (40%) من الأطفال والمراهقين الذين لديهم اضطراب المسلك يحدث لديهم في النهاية اضطراب الشخصية المعادية أو المضادة للمجتمع (الدسوقي، 2014، ص32).

ويظهر اضطراب المسلك بنسبة (6-16%) لدى الذكور، و(2-9%) لدى الإناث الذين يستوفون المعايير التشخيصية لاضطراب المسلك (Russell & Fred, 2001, p. 1579).

ويعد اضطراب المسلك أكثر شيوعاً بين الذكور منه لدى الإناث، وهو ثابت بين مختلف المجموعات العرقية، وغالباً ما يصنّف الأطفال الذين يعانون من اضطراب المسلك على أنه اضطراب مختلف في الشخصية المعادية للمجتمع في حياة البالغين، وبداية اضطراب المسلك في سنوات الطفولة يمكن أن تؤدي إلى تشخيص أسوأ للحالة.

وتلعب العوامل الاجتماعية والاقتصادية دوراً في ارتفاع نسبة حدوث اضطراب المسلك لدى المراهقين (Mohan & Ray, 2019).

تشير الدراسات إلى أن هناك نسبة تقدر بـ (57%) من الذكور كان لديهم بداية لحدوث الاضطراب في سن العاشرة، وبالنسبة للإناث كانت بداية حدوث الاضطراب لديهن بصفة أساسية بين (14-16) سنة.

كما وأوضحت الدراسات أن اضطراب المسلك يزداد في الفترة من الطفولة المتوسطة وحتى المراهقة (الدسوقي، 2014، ص31).

ويضيف عوض الله أن الأشخاص مجهولي النسب تزيد بينهم الاضطرابات الانفعالية والسلوكية مما يعزز السلوك العدواني لديهم، وأوضح أن نسبة مجهولي النسب في المدن العربية المحاصرة أكثر بكثير مقارنة بغيرها من البلدان، مطالباً بتكثيف الجهود وتعاون الجميع من أجل تفادي حدوث فجوات بين فئات المجتمع (عويص، 2016، ص2). وتشير نتائج دراسة (نصيب، 2017) إلى ظهور مجموعة من الاضطرابات على المراهقين مجهولي النسب تميل إلى العنف والاندفاع في المسلك مع اتسام نمط الشخصية غير الاجتماعية وسمات سلبية أخرى والميل إلى العزلة (نصيب، 2017، ص42-43).

3-5- العوامل المسببة لاضطراب المسلك:

حاولت العديد من الأطر النظرية إيجاد تفسيرات لاضطراب المسلك ويمكن تصنيف الاتجاهات الرئيسة في تفسير اضطراب المسلك إلى ثلاث فئات رئيسة، وهي:

3-5-1- **التفسيرات البيولوجية (الفيزيولوجية):** توجد عدة مداخل فرعية داخل هذا الاتجاه لتفسير اضطراب المسلك وهي العوامل الوراثية، والاختلالات الكيميائية الحيوية، والتغير في بنية ووظيفة المخ والجهاز العصبي.

- توضح البيانات المتاحة وجود اضطراب المسلك بنسب كبيرة لدى آباء وأمهات الأطفال المصابين بهذا الاضطراب وهو ما يوحي بوجود تأثيرات جينية.

وتشير الدراسات إلى أن اضطراب المسلك لدى الأبناء تكثر في الأسر التي يعاني فيها واحد من الوالدين على الأقل من اضطرابات المزاج، واضطرابات قصور الانتباه/ النشاط المفرط، واضطراب تعاطي المخدرات والخمور، والفصام، هذا بالإضافة إلى اضطراب المسلك والمعارضة والتحدي والشخصية المعادية للمجتمع (يوسف، 2000، ص288).

فقد يرث الطفل الذي يعاني من اضطراب المسلك نشاطاً أساسياً في الجهاز العصبي اللا إرادي مما يتطلب تحفيزاً أكبر لتحقيق الإثارة المثلى (Russell & Fred, 2001, p. 1579).

- وتشير بعض الدراسات إلى أن هناك نسبة مرتفعة جوهرياً من المجرمين الذكور الذين ارتكبوا جرائم عنف لديهم شذوذ كروموسومي من النوع (XYY)، وفي اتجاه آخر تشير

الملاحظات الإكلينيكية للأطفال أو الراشدين عقب إصابات أو أمراض في المخ إلى وجود تغيرات سلوكية معينة، بالإضافة إلى المترتبات النفسية الأخرى حيث يصبحون أكثر عدوانية ونشاطاً وتقلباً انفعالياً وقابليةً للاستثارة.

- وأشارت دراسات أخرى إلى احتمال وجود دور للجهاز العصبي المستقل في حدوث اضطراب المسلك، وهناك تفسيرات أخرى تركز على التغيرات الكيميائية الحيوية مثل نقص مستوى السيروتونين، وهناك أدلة تربط بين المستوى المنخفض من السيروتونين والعدوان لدى الأفراد (يوسف، 2000، ص289).

وركزت البحوث على تحديد الناقلات العصبية التي تلعب دوراً في حدوث العدوان حيث يكون السيروتونين متورطاً بشدة (Russell & Fred, 2001, p. 1579). وركزت بحوث أخرى على ارتفاع مستوى هرمون التستوستيرون حيث تبين أن هناك علاقة بين العدوان والمستوى المرتفع من التستوستيرون لدى مجموعة من المسجونين الصغار في السن، فأولئك الذين كانوا أكثر عدواناً ويعانون من اضطراب المسلك كان لديهم مستوى أعلى من التستوستيرون (يوسف، 2000، ص289-291).

3-5-2- التفسيرات العصبية:

أوضحت الدراسات الحديثة أن هناك علاقة بين بين ازدياد النشاط الكهربائي لمقدمة المخ والذكاء الاجتماعي والوعي العاطفي والعصبية والاندفاع، فهناك علاقة واضحة بين ازدياد النشاط الكهربائي للفص الأيمن واضطراب المسلك لذلك فإن رسم المخ (EEG) مهم في بعض الحالات (الشمالي، 2014، ص31).

3-5-3- التفسيرات النفسية:

تشير بعض النظريات السيكو دينامية إلى أن مشكلات المسلك ناجمة عن اضطراب في أداء الأنا الأعلى، ويعتقد منظرون تحليليون آخرون أن اضطراب المسلك يرتبط بعلاقة الطفل بوالديه، فإذا كان الوالدان متساهلين فإن الأطفال ينمون معتقدين أن باستطاعتهم عمل أي شيء دون خوف من العقاب وبالعكس. وتعد نظريات التعلم من النظريات النفسية التي فسرت اضطراب المسلك، فالإشراط الكلاسيكي والإجرائي يعتمدان مكافأة المترتبات المثابة التي تعقب التصرفات والمسالك الخاطئة التي تشكل جوهر اضطرابات المسلك والمعارضة المتحدية والسلوك المعادي للمجتمع. كما أن منظري التعلم الاجتماعي مثل باندورا (Bandura)، ووالترز (Walters)، كانا من الأوائل الذين أشاروا إلى أن الأطفال يمكن أن يتعلموا العدوان من الوالدين أو النماذج الأخرى الذين يسلكون على هذا النحو.

وتشير دراسات أخرى إلى أن العقاب قد يزيد العدوان بدلاً من نقصانه، وبالتالي فإن تبنّي أساليب عقابية ليس هو البديل الناجح.

أما المنظرون المعرفيون فيعتقدون أن المصابين باضطراب المسلك يتصرفون بعدوانية لأنهم يدركون الآخرين كعدوانيين ومهددين، وهذا يعني أن سلوكهم العدواني استجابة دفاعية لما يرونه أو يدركونه كعالم عدائي مهدد (يوسف، 2000، ص291-293).

كما وتؤدي الإساءة للطفل وإهماله وتعنيفه من الوالدين إلى ظهور نوبات الغضب والتخريب والفشل في تطور القدرة على تحمل الإحباط التي تتطلبها العلاقات الناضجة، ونظراً لكون النموذج الأبوي مضطرباً ودائم التغيير فإن ذلك يؤثر في تكوين الصورة المثالية للأب ويفتقد في هذه الحالة إلى المثال مما يضعف لديه القدرة على التنظيم الداخلي والضمير الأخلاقي؛ حيث لا يتلقون الرعاية التربوية الكافية لإدخال القواعد الاجتماعية مما يجعلهم لا يهتمون بالحياة الاجتماعية فلا يضعون الآخرين بالاعتبار بقدر ما يهتمون بحاجاتهم الخاصة في عالم الفوضى (عسكر، 2005، ص62).

وفي دراسة أخرى كبيرة لحالات الإساءة والإهمال الموثقة من المحكمة، كان (26%) من المراهقين الذين أسيئت معاملتهم وإهمالهم معادين للمجتمع في تصرفاتهم، مقارنة بـ (17%) ضمن مجموعة متطابقة بشكل جيد، مما يدل على أثر متوسط لكن طويل الأمد للإساءة والإهمال (Widom,1997, p. 160).

ويرى علام، أن معاناة مجهول النسب تبقى مستمرة حيث يعاني من فقد لهوية الجذور فنجده يسأل نفسه دائماً من هما والداه وأين هما الآن؟ كما أن الظروف القاسية التي يعيشها مجهول النسب تؤدي إلى اختلال في تشكل الهوية لديه، وهذا الاختلال يؤدي إلى تجنب مواجهة الواقع والهرب منه مما يؤدي إلى تزايد في الاتجاه نحو العجز، وإلى ضمور القدرات لديه (علام، 2004)، ويخرج عن القواعد الناظمة للمجتمع يتمرّد عليه ويشعر بعدم الثقة والأمان تجاه الآخرين.

3-5-4- التفسيرات الاجتماعية:

هناك مجموعة من العوامل الاجتماعية ترتبط بحدوث اضطراب المسلك ولا ينبغي إهمالها ومنها: الطبقة الاجتماعية، والحياة في المدن، وارتفاع البطالة، ونقص الخدمات التربوية، والحياة الأسرية المفككة والمضطربة، والثقافات الفرعية التي تدعم الجُناح. وقد أشارت العديد من الدراسات إلى دور الحياة الحضرية في نقص التماسك والضغوط الناجمة عن الانفصال الزواجي والطلاق في حدوث اضطراب المسلك.

وقد أشارت الدراسات التي أجريت على المراهقين ذوي اضطراب المسلك إلى وجود نمط من النقص في نمط الحياة الأسرية، خاصة العوامل التي يعتقد أنها مهمة في ارتقاء الشعور الأخلاقي القوي كالعلاقات الوجدانية الدافئة بين الطفل والوالدين ومما لا شك فيه أن الأطفال المصابين باضطراب المسلك يعانون نقصاً في الوعي الأخلاقي وينظرون إلى السلوكيات المعادية للمجتمع

على أنها تتلقى التدعيم والإثابة، وهو ما يرونه ضرورياً لمفهومهم عن ذواتهم (يوسف، 2000، ص293-294).

كما أن البيئة الأسرية التي تفتقر إلى الإشراف الكافي مع وجود النزاعات الزوجية المتكررة بين الآباء والأمهات، والانضباط غير المتسق، والعدوان اللفظي والجسدي تجاه الأطفال يؤدي إلى سلوك غير قادر على التكيف. كما أن تاريخ العائلة من الإجرام والسلوكيات التخريبية يؤدي إلى السلوك المنحرف أو اضطراب المسلك (Mohan & Ray, 2019).

ويؤدي تشوش الحياة الأسرية غالباً إلى سلوك مضطرب وجُناح لدى الأطفال، كما أن الحرمان الاقتصادي والاجتماعي يشكل عامل خطورة لإحداث اضطراب المسلك (عسكر، 2005، ص62).

والأطفال الذين يعانون من اضطراب المسلك على الرغم من وجودهم في جميع المستويات الاقتصادية، يتم تمثيلهم بشكل مفرط في مجموعات اجتماعية اقتصادية أقل (Russell & Fred, 2001, p. 1579).

وترى الباحثة أن جميع النظريات والنواحي السابقة قد قدمت تفسيرات جزئية لاضطراب المسلك ولكن أيّاً منها لم يكن كافياً بمفرده لتفسر اضطراب المسلك كما أن ما قدم لم يتجاوز الدليل الارتباطي ولم يتعدّه إلى إثبات العلاقة السببية بين هذا الاضطراب وأي من هذه النظريات.

والأقرب للصواب أن هذا الاضطراب هو نتاج لشبكة متداخلة ومعقدة من المتغيرات منها ما هو فيزيولوجي، وما هو نفسي، وما هو اجتماعي. ومن ثم يصبح المنظور التكاملي في تفسير هذه الاضطرابات هو المنحى الذي سوف يلقى التأييد عاجلاً أو آجلاً.

وكثيراً ما يفسر سلوك مجهولي النسب على أساس آخر غير الأساس الذي تفسر عليه تصرفات العاديين، وكثيراً ما يشوب تصرف الأسرة الحاضنة الخوف وتوقع الشر، لأن الفرد ليس ابنهم وتخشى تورطه في سلوك مضطرب أو غير حسن ضد نفسه أو المجتمع لهذا تتجه إلى شدة الحرص عليه، وتقييد حريته مما يجعله يصطدم معها (رطروط والعطيات، 2007، ص15).

3-6-المظاهر والاضطرابات المصاحبة لاضطراب المسلك:

يعاني المصابون باضطراب المسلك من نقص واضح في المشاعر والاهتمامات نحو الآخرين، ويسيء الأشخاص العدوانيون من المصابين بهذا الاضطراب إدراك وفهم مقاصد الآخرين، ويرون هذه التصرفات على أنها عدائية ومهددة لهم بعكس ما تكون عليه في الواقع، وهو ما يدفعهم إلى الاستجابة بشكل عدواني ويرون استجابتهم العدوانية معقولة ومبررة (يوسف، 2000، ص275)، ونظراً لأن هناك أوجه قصور في الإدراك، فإن المراهقين الذين يعانون من اضطراب المسلك يميلون أيضاً للنظر إلى عالمهم على أنه مكان عنيف ويمكن أن يكون ضاراً (Essau, 2003, p. 101).

كما ويتميزون بالقسوة ونقص الشعور بالذنب أو تأنيب الضمير، ويتخلى هؤلاء الأفراد بسهولة عن رفاقهم ويلومون الآخرين على أخطائهم الشخصية ويكون تقديرهم لذواتهم منخفضاً، ويعد التحمل الضعيف للإحباط والقابلية للاستثارة، والتهور من المظاهر المرتبطة باضطراب المسلك.

كما تبدو معدلات الحوادث مرتفعة لدى الأفراد المصابين باضطراب المسلك مقارنة بغير المصابين، ويرتبط هذا الاضطراب بالحدوث المبكر للعلاقات الجنسية والتدخين، وتعاطي المخدرات، وقد وجد بعض الباحثين علاقة قوية بين تعاطي المخدرات والأفعال الجانحة.

ومن النتائج السلبية لاضطراب المسلك في مرحلة المراهقة أنه قد يؤدي إلى صعوبات خطيرة في التعليم والعمل والاعتماد على التدخين، فضلاً عن العديد من الاضطرابات العقلية والسلوك الانتحاري (Moffitt et al, 2002).

وقد يؤدي اضطراب المسلك إلى الطرد من المدرسة، كما توجد لدى هؤلاء الأفراد أفكار ومحاولات انتحارية، والانتحار الفعلي بمعدلات أعلى من المتوقع.

وتشير دراسات كثيرة إلى شيوع اضطراب قصور الانتباه/ النشاط المفرط لدى المصابين باضطراب المسلك. كما ويرتبط اضطراب المسلك بواحد أو أكثر من الاضطرابات النفسية مثل اضطرابات التعلم، والقلق، واضطرابات المزاج، والاضطرابات المرتبطة بتعاطي المخدرات. كما أن الانتقال المبكر إلى مؤسسات الرعاية والتغيّر المتكرر للمسؤولين عن التنشئة والارتباط بجماعة من الجانحين، كلها عوامل مهيئة للإصابة باضطراب المسلك (يوسف، 2000، ص275-276).

وثقت البحوث مسارين إنمائيين متميزين بطريقة متسقة يحدث من خلالهما للأفراد اضطراب المسلك، ولكل مسار وقت محدد أي أنهما يختلفان في التوقيت الذي تبدأ فيه الأعراض المرضية في الظهور:

- النمط الذي يبدأ في حدوثه في مرحلة الطفولة:

يُظهر الأطفال الذين يندرجون تحت هذا المسار سلوكاً حاداً معادياً للمجتمع في مرحلة المراهقة، ويظهرون أيضاً أوجه ضعف نفسية عصبية، وخللاً أسرياً، ويكونون في مخاطرة كبيرة من جرّاء الاستمرار في إظهار نمط حاد من السلوك العنيف المعادي للمجتمع يستمر حتى الرشد.

- النمط الذي يبدأ حدوثه في مرحلة المراهقة:

يميل الأطفال الذين يندرجون تحت هذا النمط إلى أن يظهروا بداية مفاجئة إلى حد كبير لمشكلات سلوكية حادة تتزايد مع بداية مرحلة المراهقة، ويكون لديهم خلفيات أسرية مختلفة إلى حد ما، وأوجه عجز معرفي ومشكلات في الاندفاعية والنشاط الزائد، ويظهرون توافقاً أفضل وهم في مرحلة الرشد عما هو الحال لدى نظرائهم الذين يندرجون تحت نمط اضطراب المسلك الذي يبدأ حدوثه في مرحلة الطفولة (الدسوقي، 2014، ص14).

وقد أشارت الدراسات التي أجريت على المراهقين ذوي اضطراب المسلك إلى وجود نمط من النقص في نمط الحياة الأسرية، خاصة العوامل التي يعتقد أنها مهمة في ارتقاء الشعور الأخلاقي القوي كالعلاقات الوجدانية الدافئة بين الطفل والوالدين، ومما لا شك فيه أن الأطفال المصابين باضطراب المسلك يعانون نقصاً في الوعي الأخلاقي وينظرون إلى السلوكيات المعادية للمجتمع على أنها تتلقى التدعيم والإثابة، وهو ما يرونه ضرورياً لمفهومهم عن ذواتهم (يوسف، 2000، ص293-294).

3-7- بعض الاجراءات والتدبير الوقائية لاضطراب المسلك بشكل عام ولدى مجهولي النسب بشكل خاص:

الوقاية والعلاج وجهان لعملة واحدة، ولا يكادان ينفصلان في واقع الممارسة؛ فالوقاية الناجحة تعني انخفاضاً في عدد الحالات وتوفير الفرص العلاجية الفعّالة للمستحقين.

ويجب أن يوفر لاضطراب المسلك فرص جيدة للوقاية منه لأنه يمكن اكتشافه مبكراً والتدخل المبكر أكثر فاعلية من المتأخر، وهناك العديد من التدخلات الفعالة التي تم تجريبها في الولايات المتحدة الأمريكية، وأصبح العاملون في مجال الصحة العقلية للمراهقين في المملكة المتحدة مهتمين بشكل متزايد بالتركيز على الوقاية في جهودهم لعلاج اضطراب المسلك وغيره من الاضطرابات (Stanley & Hunt, 2013, p. 14).

ومن هنا فإن الوقاية من اضطراب المسلك أمر غاية في الأهمية، وهناك أساليب وقائية تركز على الأطفال الصغار الذين لم يتورطوا في جرائم خطيرة أو سلوك جانح. وتشير بعض الدراسات إلى أن تجنب احتكاك المراهقين أو الأطفال المضطربين بنظام العدالة الجنائية له دور أساسي في نجاح علاج الجانحين، وقد قارن دافيسون وزملاؤه (Davisson et al, 1987) بين أنواع مختلفة من العلاج تحتوي جميعها على المزاوجة بين أحد طلبة الجامعة وأحد الأحداث الجانحين على مدى (6-8) ساعات أسبوعياً في نطاق الحياة الطبيعية، ووجدوا أن المحتوى الخاص بهذه المقابلات (التعاقد السلوكي في مقابل التركيز على التعاطف والمتابعة الإيجابية غير المشروطة ومهارات التخاطب) كانت أقل أهمية مقارنة بعوامل الإبعاد عن نظام العدالة الجنائية (يوسف، 2000، ص295-296).

وترى الباحثة أن تحسين الظروف المعيشية، وتوفير الرعاية الصحية، والرعاية التربوية والتوعية الدينية، والأسرية، والرعاية المهنية، والرعاية الترويحية هي عوامل مهمة في تخطيط وتنفيذ البرامج الوقائية لخفض مشكلة اضطراب المسلك والتقليل من آثاره على الفرد والمجتمع ما أمكن.

وبالنسبة لمجهولي النسب، وانطلاقاً من الحقوق التي يتمتعون بها يجب تلبية حاجاتهم ومتطلباتهم والتعامل معهم بمسؤولية تامة عن طريق مؤسسات اجتماعية متخصصة محترفة وفي إطار جهود المجتمع الوقائية لكي تحول دون حدوث خلل سلوكي أو تربوي أو في مجال التنشئة

الاجتماعية الذي قد يسبب لهم بعض المشكلات السلوكية غير المقبولة اجتماعياً، وبذلك يصبحون مرة أخرى ضحايا لأخطاء المجتمع مثلما كانوا نتيجة لأخطاء بعض من أفراده (طالب، 2004، ص168-169). ولذلك فإن وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل تلتزم بالإشراف على رعايتهم وكفالتهم وتعليمهم حتى يصبحوا قادرين على الاعتماد على أنفسهم، وسد عيشهم، والعمل مع مختلف الجهات العامة والخاصة لإعداد برامج التوعية اللازمة لأفراد المجتمع عامة والأسر خاصة حول كل ما يتعلق بشؤون مجهول النسب ورعايته واحتياجاته، إضافةً إلى السعي مع مختلف الجهات العامة والخاصة من أجل تأمين فرص عمل ملائمة لمجهول النسب بما يتناسب مع مؤهلاته وإمكانياته بعد إتمامه سن الثامنة عشر، وتشجيع الجمعيات والمؤسسات الخاصة لإنشاء دور رعاية خاصة بمجهول النسب مع بناء قاعدة بيانات دقيقة عن مجهولي النسب وتطويرها، وتأكدها من أن جميع الاجراءات المتخذة تتماشى مع حقوقه (المهتدي، 2019، ص23).

وترى الباحثة أن مجهولي النسب أفرادٌ من نسج المجتمع، لهم حقوق وعليهم واجبات تجاه بلدهم، وهم ليسوا أقل من أقرانهم بالذكاء أو الالتزام بذلك، كما أنهم يمتلكون مواهب واهتمامات من الواجب مساعدتهم من خلال دور الرعاية على تنميتها، وعلى المجتمع أن يعمل على سد الاحتياجات لدى مجهولي النسب قدر المستطاع، لذا كان لزاماً على المجتمع بكامل مؤسساته ذات الصلة التعرف إلى الطرائق المثلى في التعامل مع فئة مجهولي النسب والأخذ بالحسبان أن هذا العمل الذي تقوم عليه المؤسسات والدور الذي تؤديه إنما هو عمل يخدم المجتمع بأكمله وليس هذه الفئة فقط، حيث ينمي لدى هؤلاء المراهقين مجهولي النسب إحساساً وشعوراً بالأمن النفسي مما ينعكس إيجاباً عليهم وعلى سلوكهم وعلى المجتمع الذي يعيشون في داخله.

3-8- علاج اضطراب المسلك لدى المراهقين:

يجد العاملون في مجال الصحة النفسية صعوبة في إيجاد برامج علاجية ناجحة لاضطراب المسلك، حيث تتضاءل النتائج الواردة من العلاج النفسي، لكن يتم علاج اضطراب المسلك من خلال:

3-8-1- **العلاج الدوائي:** يمكن التدخل بالعلاج الدوائي لما له من أهمية وذلك عن طريق الطبيب النفسي فقط وليس الاستعمال بشكل فردي، للسيطرة على السلوك العدواني مثل عقار الهالوبيردول (Hadol)، وكذلك استخدام الليثيوم (Eskalith)، للحد من السلوك العدواني والوقاية مع استخدام الأدوية التي تحافظ على الاستقرار المزاجي والانفعالي (عسكر، 2005، ص65).

وأيضاً يستهدف علاج الأمراض المصاحبة للأمراض النفسية مع الأدوية المناسبة، مثل المنشطات وغير المنشطات لعلاج اضطراب فرط الحركة ونقص الانتباه، ومضادات الاكتئاب لعلاج الاكتئاب، ومثبتات المزاج لعلاج العدوان، وسوء المزاج واضطراب المزاج ثنائي القطب.

ولا بد من الإشارة إلى أن اضطراب الاكتئاب غير المعالج أو اضطراب فرط الحركة ونقص الانتباه، يؤدي إلى تعاطي المخدرات ويمكن أن يكون مقدمة لاضطراب المسلك (Mohan & Ray, 2019).

3-8-2- العلاج النفسي والبيئي:

تعد التدخلات النفسية مع المراهقين في هذا السن مهمة جداً لأن اضطراب المسلك قد يصبح أكثر خطورة ويمكن أن تنطوي على مخالفات جنائية، كما أن التدخلات المستندة إلى الأسرة تعد من أفضل التدخلات المعروفة للسلوك المعادي للمجتمع في المراهقين لا سيّما العلاج الأسري الوظيفي (Scott, 2012, p. 64)؛ حيث إن تلك العلاجات السلوكية التي تشمل المراهق ووالديه وأسرته من أهم النواحي الواعدة في علاج اضطراب المسلك (يوسف، 2000، ص296).

لذا تميل المؤسسات التأهيلية ومؤسسات رعاية الأحداث إلى اعتماد برامج متكاملة يشارك فيها الأطباء والأخصائيون النفسيون والاجتماعيون والمتخصصون في العلاج الأسري والآباء والمربون، وقوى المجتمع في وضع استراتيجيات علاجية تساعد في تخفيف هذا الاضطراب (عسكر، 2005، ص64).

وقد عمل باترسون (Patterson) وزملاؤه على مدى ثلاثة عقود على تطوير واختبار برنامج سلوكي للتعامل مع الوالدين وتدريبهم، حيث يتعلم الآباء والأمهات تعديل استجابات أطفالهم وذلك بتدعيم السلوكيات الاجتماعية بدلاً من تدعيم السلوكيات المعادية للمجتمع. وتعليمهم أيضاً مبادئ التعلم الاجتماعي من خلال القراءة وعرض النماذج، وتعلم استخدام أساليب التدعيم الايجابي عندما يظهر المراهق سلوكاً إيجابياً، واستخدام الإبعاد والفقدان للامتيازات التي اكتسبها عندما يصدر سلوك عدواني أو معادي للمجتمع. وقد برهن باترسون وزملاؤه على فاعلية هذا البرنامج، كما أنه أدى إلى تحسين الزملاء وخفض الاكتئاب لدى الأمهات اللواتي شاركن بالبرنامج، وبالرغم من ذلك فقد يكون غير فعال في بعض المواقف خاصة في الأسر التي تعاني من مشكلات داخلية وصراعات، أو مع الحالات التي تأتي من طبقات اجتماعية أو اقتصادية منخفضة، والتي تعاني من انفصال عاطفي أو عندما يكون أحد الوالدين أو كليهما يعاني من مرض نفسي، وفي هذه الحالة يكون التدخل مع المراهق مباشرة بأي وسيلة علاجية هو الأنفع.

ويعد التدريب على ضبط الغضب أسلوباً واعداً لتعليم المراهقين العدوانيين على ضبط النفس في المواقف المثيرة للغضب.

وعلى الرغم من صعوبة علاج اضطراب المسلك، فإن هناك أملاً كبيراً فيما تقدمه الأساليب التي تركز على مهارات حل المشكلات، والتحكم بالاندفاعية، وضبط الذات والتحكم بالغضب.

وقد خلص أحد الأطباء النفسيين إلى أنه للحصول على نتائج أفضل في علاج السلوكيات المعادية للمجتمع فإننا بحاجة إلى بيئة اجتماعية آمنة وصبر لا ينفذ، وفريق جيد التدريب، ومركّب

من أنواع العلاج الفردي والجماعي والعلاج بالعمل وإعادة التعلم الاجتماعي (يوسف، 2000، ص296-298).

مما سبق ترى الباحثة أن التكامل بين النواحي التفسيرية والإجراءات العلاجية ومشاركة جهات نفسية واجتماعية مختلفة ومتخصصين مختلفين، هو الضمان لنجاح الجهود المبذولة للحد من المشكلات الناجمة عن اضطراب المسلك والتي من شأنها تهديد سلامة وأمن المجتمع وأفراده على حد سواء. وأن مجهولي النسب المصحوبين والمقصودين في الدراسة الحالية، ودودون ويقل بينهم اضطراب المسلك وهذا يعود للجهد الذي تبذله الجهات الحكومية في رعايتهم، بالإضافة لشعورهم بالأمن النفسي بكافة أبعاده من الحب والقبول من وإلى الآخرين والاستقرار الانفعالي وغيره، وسعي هذه الفئة لتقديم الخدمة للمجتمع من خلال المبادرات التطوعية التي تنتمي إليها، وهذا ساعدهم على الانتماء للمجتمع والتخفيف من وطأة سلوكياتهم المضطربة إن وجدت، وجعلهم يختلفون عن الدراسات السابقة التي تحدثت عن مجهولي النسب بل كانوا في الدراسة الحالية فعالين ولديهم قدرات برزت في التغلب على أعراض اضطراب المسلك وكانوا ممتثلين للقواعد المنصوص عليها في المجتمع المحيط بهم.

4 -مجهولو النسب (Unknown parentage):

4-1- تعريف النسب:

النسب لغةً: هو انتساب الولد لأبيه وعلاقته به، والنسب هو صلة الشخص بغيره على أساس الدم فهو رابطة القرابة على أساس الدم بين الولد وأبيه عامة وهو الناتج عن طريق الزواج (ابن منظور، 2010، ص312).

4-2- تعريف مجهولي النسب:

كان مشروع القانون السوري المتعلق "برعاية مجهولي النسب" وبحق، السبّاق في وضع تعريف جامع لمفهوم مجهولي النسب (المهتدي، 2019، ص13).

ويعرّف مجهول النسب بأنه: "كل من فقد العلم بنسبه ويرميه أهله خوفاً من فضيحة اجتماعية أو ملاحقة قانونية أو شرعية أو إمعان منهم بالإهمال أو ما شابه ذلك" (سخيطه وآخرون، 2008).

ويدخل ضمن إطار تعريف مجهول النسب: "أولئك الأطفال الذين نشأوا نتيجة الحروب والكوارث الطبيعية" (بن ناصر، 1999، ص12).

4-3- مصطلح مجهول النسب وبعض المصطلحات ذات الصلة:

4-3-1- مجهول النسب: "كل من فقد العلم بنسبه ويرميه أهله خوفاً من فضيحة اجتماعية أو ملاحقة قانونية أو شرعية أو إمعان منهم بالإهمال أو ما شابه ذلك" (سخيطه وآخرون، 2008).

4-3-2- اللقيط: لغةً مشتقة من الفعل لقط، أي أخذ الشيء من الأرض. لقطه، يلتقطه لقطاً والتقطه أي أخذه من الأرض، واللقطاء جمع لقيط بمعنى مفعول من الالتقاط وهو العثور على الشيء مصادفة من غير طلب ولا قصد (دليلة، 2016، ص89).

4-3-3- اليتيم: "لغة الانفراد، والجمع أيتام ويتامى ويتمه اليتيم هو فقدان الأب، واليتيم من الناس من قبل الأب، وفي البهائم من قبل الأم، وفي الطير من قبل الاب والأم" (ابن منظور، 2010).

4-3-4- مكتوم القيد: "هو من كان والداه مسجلين في القيود المدنية السورية لكن لم يتم تسجيله في المدة المحددة للتسجيل" (المهتدي، 2019، ص27).

4-4- انتشار ظاهرة مجهولي النسب:

ظاهرة مجهولي النسب ليست جديدة بل الجديد هو تفشيها في بعض المجتمعات العربية بسبب الحروب والمشكلات والأزمات الاقتصادية وغياب الوازع الديني (الشيخ، 2015، ص2).

وتعد ظاهرة مجهولي النسب من أكبر المشكلات التي تواجه المجتمع، وأصبحت ملفتة وملحّة، وتحتاج للدراسة والتحليل الموضوعي، وقد عرفت كل المجتمعات تقريباً هذه الظاهرة وهي قديمة قدم الحياة الإنسانية (العفيصان، 1994، ص35).

واختلفت طرائق معالجة هذه الظاهرة من مجتمع لآخر، ولعلّ أصعبها أن يتخذ المرء قراراً بالتخلي عن طفله الذي حمله في أحشائه جنيناً (الشيخ، 2015، ص2).

أما بالنسبة للحجم الحقيقي لظاهرة مجهولي النسب في المجتمعات العربية الحاضرة فلا تتوفر إحصائيات دقيقة تبين حجم هذه الظاهرة وأعداد مجهولي النسب والمتروكين. لكن من الإحصائيات التي عُثر عليها، إحصائية لولاية الخرطوم تظهر فيها أعداد مجهولي النسب عام 1998م وحتى عام 2000، ففي عام 2000 العدد المستلم (522) مجهول نسب منهم (284) ذكوراً، و(238) إناثاً، ونسبة الذين وجدوا أحياءً (66%) والباقون وفيات (شازال، 1983، ص37).

وبالنسبة للجمهورية العربية السورية، فإنه وفقاً لآخر احصائية لوزارة الشؤون الاجتماعية في عام (2018م) فقد تجاوز عدد الأطفال مجهولي النسب المسجلين (300) طفل. لكن هذه الأرقام ليست دقيقة خاصة مع عمليات النزوح الجماعي، كما وأشار القاضي المعرّاوي، إلى أنه حتى الآن لا توجد إحصائيات دقيقة لمجهولي النسب باستثناء معلومات تفيد في أن هناك ما يقارب (270) من مجهولي النسب تم تسجيلهم بالسجل المدني على أسماء آباء وأمهات مفترضين (المهتدي، 2019، ص16).

4-5- أسباب وجود ظاهرة مجهولي النسب: يعود شيوع هذه الظاهرة إلى العديد من الأسباب والعوامل، أهمها:

4-5-1-المشكلات الأسرية والاجتماعية: ومنها:

- الظروف الاجتماعية القاهرة التي تعيشها كثيرٌ من الأسر بسبب الفقر الناجم عن البطالة (جتيلي، 1988، ص34).

وقد تمرض الأم مرضاً مزمناً مع عدم وجود عائل وضيق الحال وكثرة الأطفال، فتضطر إلى ترك وليدها في المستشفى أملاً في أن يجد يداً في تربيته بعيداً عن الفقر والجوع فيأخذه أحد الكفلاء ويتولى الإنفاق عليه وينشأ مجهول النسب (أبو معيلق، 2006، ص9).

- غياب التواصل الاجتماعي بين الأم وأولادها مما يجعلهم يسعون للبحث عن بديل يعوضهم الحنان المفقود فينخرطوا في مجموعات منحرفة وأشخاص سيئين خارج نطاق الأسرة لتحقيق أهداف يجهلوها إنما وجدوا من يرعاهم ويقدم لهم الاهتمام (جتيلي، 1988، ص34).
- الضياع والضلال والسرقة: فقد يُسرق الطفل وهو في المهد في غفلة من أهله بقصد الإيذاء أو لغرض الاستغلال أو غير ذلك، ثم يُلقيه في مكان ما ليتخلص منه، أو قد يُضلّ الطفل عن أهله في سوق أو سيارة ما شابه، ولا يتم العثور على والديه (أبو معيلق، 2006، ص9).
- الوضع المادي السيء لبعض الأسر مما يضطر بعض الفتيات للخروج والبحث عن مصادر لتحسين مستواهم المعيشي وضمان لقمة العيش، والمتاجرة بأجسادهنّ مقابل أموال تختلف قيمتها من شخص لآخر (جتيلي، 1988، ص34).

4-5-2-الوازع الديني: إن تنمية الوازع الديني لدى الراشدين في المجتمع قد يحمي من الوقوع في المشكلات النفسية والاجتماعية لاسيما المصحوبين منهم حيث يقوم برعايتهم أشخاص مؤهلون لذلك ويقدمون لهم كل ما يحتاجونه من رعاية وتربية روحية لينشأوا على قدر جيد من الصحة النفسية والجسدية.

4-5-3-الأزمة السورية والحرب والكوارث الطبيعية: ففي حالة الحروب ونزوح الناس من ديارهم وتشردهم قهراً وعنوةً من شدة ما يتعرضون له من قتل وتدمير، فيتركون أبناءهم خوفاً وهلعاً مذعورين من هول المذابح ثم العثور على أبنائهم وأخذهم من غير أن يعلم والداهم ويتم كفالتهم وتربيتهم على أنهم مجهولو النسب. وبنفس الصورة أيضاً ما يحصل من كوارث طبيعية إثر زلازل أو براكين وموجات المد البحري فتنعدم العائلات ويُحمل الأطفال لمسافات بعيدة أو يختلطون فلا يعلم من هم آباؤهم أو أمهاتهم فيؤخذون إلى الملاجئ بلا نسب (أبو معيلق، 2006، ص9).

4-6- أهمية النسب:

يعد النسب من أهم الحقوق نظراً لما يترتب عليه من حقوق أخرى تتفرع عنه كالميراث والرضاعة وغيرها من الحقوق، ولما له من خطورة وأبعاد نفسية على الفرد بالدرجة الأولى وعلى المجتمع لكونه يحقق مصلحة عامة بالدرجة الثانية.

ويعد النسب حقاً لكل طفل وذلك وفقاً للمادة /8/ من اتفاقية حقوق الطفل التي تنص على: "أن تتعهد الدول الأطراف باحترام حق الطفل في الحفاظ على هويته بما في ذلك جنسيته واسمه وصلاته العائلية على النحو الذي يقره القانون وذلك دون تدخل غير شرعي، وإذا حرم أي الطفل بطريقة غير شرعية من بعض أو كل عناصر هويته تقدم الدول الأطراف المساعدة والحماية المناسبتين من أجل الإسراع بإعادة إثبات هويته" (اتفاقية حقوق الطفل، 1990، ص3).

وفي ظل الحرب التي عاشتها سورية وما تزال تعاني من تبعاتها مما أدى لزيادة حصيلة مجهولي النسب في مجتمعنا حيث أوجدتهم ظروف الحرب سواء أكان بسبب فقدان الأهل أم بسبب الظروف الاقتصادية، وقد صرّحت وزيرة الشؤون الاجتماعية والعمل أن نسبة مجهولي النسب ارتفعت في سورية (المهتدي، 2019، ص10).

4-7- الحقوق الشخصية وفقاً للقواعد العامة التي يتمتع بها مجهول النسب:

على المجتمع أن يعي بأن مجهولي النسب هم فئة من فئاته، ولهذه الفئة حقوق لابد أن تقدم ولها متطلبات لابد أن تلبى. ويجب أن يدرك أن تلبية هذه الحاجات والمتطلبات ليس من قبيل الإحسان أو الصدقة إنما هو حق يجب أن يقوم به المجتمع تجاه هذه الفئة (دغريري، 2008، ص2). ومن أهم الحقوق التي يتمتع بها مجهول النسب:

- حق الحياة: لكل طفل الحق في الحياة سواء أكان معلوم النسب أم مجهوله، وتدخل الدستور في كفالة هذا الحق وفقاً للمادة /54/ التي تنص على أن: "كل اعتداء على حرمة الحياة الخاصة أو غيرها من الحقوق والحريات العامة التي يكفلها الدستور تعد جريمة يعاقب عليها القانون".
- حق التعليم: يعد التعليم الوسيلة الأساسية التي يتم من خلالها توصيل القيم الثقافية إلى الناس كما يساعد على النمو الثقافي والتنمية الاجتماعية عند الأطفال وإثراء معلوماتهم ولكي يضمن الفرد مستقبله لا بد من إتاحة الفرصة له للتعليم، ولعلَّ المشروع السوري أدرك هذه الحقائق وأقر الدستور في مادته /29/ على أن: "التعليم حق تكفله الدولة وهو مجاني في جميع مراحله"، وهذا يعني أن تسجيل مجهول النسب بالمدارس حق وواجب ولا ينبغي منعه من الالتحاق بها.
- حق الحماية في العمل: تعد ظاهرة تشغيل الأطفال من مظاهر خرق حقوق الطفل الشرعية، لما لها من خطورة على حياته النفسية والجسدية وخاصة عندما يكون هذا الفرد مجهول النسب، فبدلاً من إحاطته بالرعاية والحماية يجد نفسه مضطراً للعمل حتى يوفر لقمة عيشه والحد من مقومات الحياة، وكل ذلك على حساب صحته فضلاً عن حرمانه من التعليم الذي يعد من حقوقه لذلك نلاحظ تدخل المشروع العمالي السوري بتنظيم حماية قانونية للأطفال من خلال وضع قواعد قانونية خاصة بهم، والتي اتخذت مظاهر عديدة منها:

وضع حد أدنى للسن من أجل القبول في العمل، وحظر تشغيل الأطفال في الأعمال الخطرة، وحظر العمل الليلي، وغيرها من القواعد التي تتماشى مع سنّهم وظروفهم الخاصة، ويؤكد ذلك ما نصت عليه المادة /113/ من قانون العمل رقم 17 لعام 2010م، على: "أن يمنع تشغيل الأحداث من الذكور والإناث قبل إتمام مرحلة التعليم الأساسي أو إتمام سن الخامسة عشرة من عمرهم أيهما أكبر" فعلّق المشروع تشغيل مجهولي النسب على شرط واقف لا يمكنهم معه العمل قبل تحققه.

- حق الموطن: إن تمتع مجهول النسب بالشخصية القانونية وما يترتب عليها من الاعتراف له بجنسية الدولة التي وجد فيها يجعله يتمتع بحق آخر هو حقه في الموطن لأنه مخلوق ضعيف، وإدراكاً من المشرع بأهمية المسكن بالنسبة لمجهول النسب والدور الفعال الذي يلعبه في تكوين شخصيته حَرِصَ على توفيره له.
- الحق في السلامة الجسدية: يعد هذا الحق من أولى الحقوق وأهمها، لكن مستقبله يتوقف على ضمان سلامته وعد المساس بها بأي شكل، ومن التحديات التي تواجه المجتمع المحلي والدولي على حد سواء، ويعد من أكبر مظاهر الاعتداء على حقوق الإنسان وحقوق مجهول النسب خاصة، هي ظاهرة الاتجار بالبشر والمخدرات لا سيما ما نشهده يومياً في واقعنا السوري من خلال رؤية الأطفال والمراهقين يستنشقون مادة الشعلة ظنّاً منهم أنها تجلب السعادة والنشاط والسبب هو عدم وجود من يرعى مصالحهم، لذلك يجب على الجهات المختصة لاسيما وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل البحث والتحرّي عن هذه الجرائم والعمل على استئصالها من جذورها وبذلك تضمن السلامة الجسدية لمجهولي النسب (المهتدي، 2019، ص30-33).

4-8- العوامل المؤثرة في شخصية الأطفال والمراهقين بشكل عام، ومجهولي النسب بشكل خاص:

هناك العديد من العوامل التي تؤثر في شخصية الأطفال والمراهقين، وأجمعت العديد من الدراسات على أن مجهول النسب يعاني من الكثير من الاضطرابات في شخصيته وغير متوافق مع مجتمعه، وذلك نظراً للحرمان الحسي والعاطفي والاجتماعي الذي يعانيه:

4-8-1-الأسرة: إن المراحل الهامة في نمو شخصية الفرد وتظهر في التفاعل الديناميكي المستمر بين الفرد والأسرة أي المواقف الجماعية المتنوعة، كما أن النمو النفسي للفرد يكتمل في إطار الأسرة عن طريق التقليد والمشاركة لدور الأم والأب وذلك من خلال اعتماد الفرد على والديه اعتماداً وثيقاً على المستوى الوجداني.

وإن الخبرات النفسية المناسبة التي يتلقاها الفرد من أسرته أمر ضروري لنمو شخصية متوازنة ومتوافقة؛ فالطفل الذي يحرم من والديه هو طفل فاقد الفرصة للتشبع بشخص وتصبح الصورة

الوالدية لدى الطفل صورة مهزوزة إن لم تنعدم، بالإضافة للشعور بعدم الاستقرار والخوف من المستقبل ويخلق لديه شعور بعدم الاكتراث والأهمية لأحد، مما يؤدي للعديد من الاضطرابات السلوكية الناتجة عن شعوره بالضياع (أنسي، 1998، ص203).

وبالنسبة لمجهولي النسب الذين يكونون في أسرة بديلة أو في دار للرعاية، فإن الأسرة البديلة تعتبر غير قادرة على إشباع كل حاجاتهم ومتطلباتهم الاجتماعية والنفسية برغم كل ما تبذله من مجهود في حضانتهم ورعايتهم (مبروك، 2011، ص35). كما أن الحرمان من الوالدين بالنسبة لهم يسهم في التأثير على جميع جوانب النمو ويؤثر أيضاً على النمو السليم لشخصية المراهقين مجهولي النسب الموجودين في دور ومراكز خاصة بهم (أنسي، 1998، ص20). وبالإضافة لطبيعة الظروف التي يعيشونها والناتجة عن عدم وجودهم ضمن أسر طبيعية تمدهم بالركائز الأساسية لإشعارهم بالأمن النفسي. وعلى أساس هذا الحرمان الذي يعد بمثابة التصدع في شخصية مجهول النسب وأمنه النفسي الأمر الذي يجعله فاقد لهويته وشخصيته مما يؤدي لاختلال توازنه النفسي واضطراب تصرفاته والذي قد ينتج عنه نزعات غير متوافقة مع المجتمع وتضر بالفرد نفسه وبالمجتمع (دغريري، 2008، ص4).

4-8-2-المدرسة: تعد من أهم العوامل التي تساعد على تكوين شخصية مجهول النسب حيث إنها تكسبه خبرة جديدة تمكنه من تسوية وتعديل إدراك الظروف الصعبة التي يعيشها داخل مركز الرعاية أو الأسرة البديلة وتمنعه من النجاح في المدرسة. حيث نجد أن أغلب مجهولي النسب ينقطعون عن الدراسة باعتبار أن هذه الفئة قد لا تجد من يهتم بها ويرعاها ويرشدها، ويجدون أن الانسحاب إلى عالمهم أسهل من مواجهة الواقع عندما يكون غير سار (أنسي، 1998، ص203).

4-9- خصائص المراهقين بشكل عام وضمن ظروف عدم معرفة النسب بشكل أدق:

تعد الحاجات النفسية والاجتماعية لمجهولي النسب ضرورة لتحقيق الشخصية المتوافقة نفسياً واجتماعياً وصحياً، وتتوفر من خلال الرعاية اللازمة والمتكاملة التي تقدمها دور الرعاية القائمة على رعاية هذه الفئة، ولقد بينت الدراسات أن البيئة المحيطة تؤثر على شخصية الفرد فإذا كانت هذه البيئة صالحة ومهتمة بشؤون الفرد وتوجهه فإنها تساعد على التوازن والتكامل لشخصيته، أما إذا كانت بيئة مهملة غير صالحة لا تكترث أو تبالي لما يحدث فإن الفرد ينشأ بلا شك بشخصية مضطربة تشوبها الكثير من المشكلات التي تعيق نموه السليم والتوازن الصحيح بين جوانبها المختلفة، وهذه البيئة الصحية نستطيع توفيرها للفرد حيث ينشأ قوياً متماسكاً ثابتاً انفعالياً وعقلياً وسلوكياً (فهمي، 1980، ص78). وتزيد حدّة المشكلة بالنسبة لمجهولي النسب في مرحلة المراهقة فيبدأ هذا الفرد يعي أنه مجهول النسب ويبدأ باستعادة خبراته السابقة، مما يؤدي لاصطدامه بعالم الواقع الذي يؤكد له أنه بلا نسب، ويشعر بالحزن والقلق واليأس. ويبدأ المراهق في البحث عن هويته وعندما يفشل في تحديد هويته من خلال ثقافته السائدة تنتابه مشاعر الإثم والافتقار للأمن

النفسي، متحدياً آليات الثقافة القائمة بالتمرد والصخب مع بعض عوارض مرضية نفسية واجتماعية، وتحدث المشكلة للمراهق مجهول النسب عندما ينعدم الاتصال بين الماضي والمستقبل أو يصبح الماضي والمستقبل بالنسبة له غامضين (مبروك، 2011، ص2748).

وهناك العديد من الفروق الواضحة بين معلومي النسب ومجهولي النسب خاصة في مرحلة المراهقة لذلك نجد منهم من يعاني من الاضطرابات النفسية ومنهم من يصبح منحرفاً، وأهم الخصائص التي تظهر عليهم:

4-9-1-الخصائص الجسمية: إن ارتفاع نسبة الأمراض لدى الأفراد والشعور بالإحباط يمنع الجسم من تطوير مناعته ضد الميكروبات العادية والهشاشة أمام الفيروسات، ولوحظ على أفراد دور الرعاية تأخر عام في النمو وأن أجسادهم نحيفة ومعظم الأفراد معرضون للأمراض الجسدية والاضطرابات النفسية والانطواء على الذات (ميموني، 2003، ص171).

تعقيب: أما بالنسبة لأفراد عينة الدراسة من مجهولي النسب المصحوبين فإنهم يتلقون الغذاء والعناية والرعاية بشكل أفضل من غيرهم الذين لا يحظون بمثلها من غير المصحوبين.

4-9-2-الخصائص الاجتماعية: هناك نوعان من الأفراد بعضهم في حركة دائمة يلمسون كل شيء ويتشبثون بكل من يدخل دار الرعاية (سواء أكان غريباً أو معروفاً) مما يجعل الملاحِظ الغريب يرى أن هذا الفرد اجتماعي وله علاقة جيدة مع الآخرين لكن بالواقع هي علاقة سطحية تزول بزوال اهتمام الآخر، ويكون تعلقهم عابراً (سعد، 1996، ص201). أما الصنف الثاني منطوٍ لا يبالي بالآخر وينسحب عند الاقتراب منه، أما بالنسبة لمجهولي النسب المقيمين داخل دور الرعاية يكون لديهم إحساس بعدم الرضا أو القدرة على إقامة علاقات اجتماعية سواء داخل الدار أم خارجها مع إحساس دائم بالعزلة الاجتماعية (نصيب، 2017، ص37-38).

حيث إن وجود مجهولي النسب معناه أنهم محرومون من الأسرة الطبيعية فهم إما أن يكونوا موجودين في دور رعاية اجتماعية تابعة للدولة أو في أسر بديلة قامت باحتضانهم، وهذا الحرمان يولّد العديد من المشكلات على الصعيد النفسي الاجتماعي أو السلوكي لدى مجهول النسب، ولعلّ من أبرز المشكلات النفسية التي يعانيها مجهولو النسب داخل دور الرعاية هي عدم وضوح الهوية الشخصية، تلك الهوية التي يستمد منها الفرد شعوره بالأمن النفسي ومفهومه عن ذاته مما يدخله في دوامة من الحيرة والقلق تنتهي به في الغالب إلى حالة من عدم الاستقرار الانفعالي، وعدم مراعاة القواعد في المجتمع، مما يجعله يفضل العزلة والوحدة مع شعوره بالدونية (علام، 2004، ص34).

كما يظهر على كثير من مجهولي النسب الموجودين في دور الرعاية عدم التوافق النفسي والاجتماعي رغم توفر الإمكانات المادية الضخمة، وقد يُلاحظ عليهم أعراض القلق والاكتئاب والخوف من المستقبل والشرود الذهني وأحياناً العزلة والخجل وعدم الثقة بالنفس؛ إذ إن حرمان

مجهولي النسب من الحياة الأسرية الطبيعية قد يؤثر على بناء شخصياتهم بشكل سلبي فتنقصهم الكثير من المثيرات الإنسانية كاستقرار المربيات معهم، وتواصلهم مع مصدر عاطفي واحد (جمبي، 2008، ص45)، وأكد ذلك العديد من الدراسات كدراسة الزهراني (1995) التي أشارت إلى أن أطفال المؤسسات يتصفون بالعدوانية بصورها المختلفة من غضب وكذب وسرقة وتحطيم وضرب للأطفال الآخرين كما أنهم أقل ضبطاً لأنفسهم وأقل حظاً في تكوين العلاقات الاجتماعية (الزهراني، 1995، ص8).

وفي هذا السياق ترى قرقوتي (1995) أن مجهولي النسب يتصفون بظاهرة الشعور العدائي مع شعورهم بالنقص العاطفي والجوع الشديد للحب والحنان والأمان، وهذا الحرمان يؤدي إلى هزّ البنية الشخصية في أعمق مستوياتها الشخصية (قرقوتي، 1995).

وبالنسبة لأفراد عينة الدراسة فهم يشعرون بدرجة مرتفعة من الحساسية تجاه الآخرين، لكنهم يستطيعون تكوين صداقات، وهم على تواصل جيد بالمجتمع المحيط بهم وينخرطون في مبادرات تطوعية تساعد في تنمية المجتمع.

4-10- المشكلات النفسية والاجتماعية التي يعاني منها مجهول النسب:

يوجد العديد من المشكلات النفسية والجسدية التي يعاني منها مجهول النسب، منها:

4-10-1-تعطيل النمو الجسمي والذهني والاجتماعي: تتفق جميع البحوث على أن مستويات النمو تهبط هبوطاً كبيراً في نهاية السنة الأولى من العمر، وخاصة عندما ينشأ الفرد في دار رعاية حيث ركز (زهران) على ذلك بقوله: "وكلما طال بقاء الفرد بعيداً عن البيئة الطبيعية، زاد الهبوط لديه في مستويات النمو" (زهران، 1977، ص285). وتشير دراسة ميشيل (1979) المذكورة في دليلة (2016) إلى أن الأطفال الذين مكثوا فترة طويلة بالمؤسسة أكثر من (6) أشهر كانوا منخفضي التوافق الشخصي والاجتماعي، وأكثر عدوانية وتوتراً، وأقل نضجاً وتواصلاً مع الأقران مقارنة بالذين قضوا فترة قصيرة بالمؤسسة (دليلة، 2016، ص37).

4-10-2-اضطراب النمو النفسي: يعاني مجهولو النسب من اضطراب في النمو الجسمي والنفسي، مما يشكل خطراً على مستقبلهم ويعطي تصوراً لدى من يقوم مقام الوالدين أن لهم مهمة كبيرة في الحدّ قدر الإمكان من الظواهر الخطيرة على هؤلاء الأفراد مع قدر ملائم من الثقة بالنفس والعاطفة البديلة لعلهم يتكيفون مع الواقع الجديد بشيء من الإيجابية ويتغلبون على بعض المشكلات الناتجة لديهم (اسماعيل، 2009، ص65).

بالنسبة للمشكلات الاجتماعية التي يعاني منها مجهول النسب غير المصحوب فتتمثل بحرمانه من الرعاية الوالدية والمجتمعية الطبيعية، وأنه معرض لانعدام الخبرات الكافية لتعلم المهارات والكفاءات الاجتماعية والنفسية والسلوكية والمهام الضرورية التي تسهم في بناء مقومات شخصيته بالصورة المتوازنة التي تكفل له الاندماج النفسي والعقلي في المجتمع.

إن مرحلة المراهقة لمجهولي النسب غير المصحوبين هي نتاج طفولة تعرضت للعديد من المخاطر الصحية والعقلية والنفس اجتماعية وللنمو الناقص، وعملية التكيف الاجتماعي عبارة عن عملية دينامية مستمرة تتناول السلوك والبيئة في التغيير والتعديل حيث يحدث توازن بين الفرد وبيئته وتتضمن إشباع حاجات الفرد وتحقيق متطلبات البيئة؛ فالتكيف الاجتماعي هو آلية لانخراط الفرد داخل الجماعة والمشاركة في قيمها وآرائها ومواقفها (بوحوش، 2011، ص11). بالإضافة إلى أن مجهولي النسب المصحوبين الذين لم يحظوا بتجربة الاندماج في المجتمع على النحو الأمثل بسبب بقائهم داخل أسوار الدار مما يحرمهم فرصة الاندماج في بعض النشاطات الاجتماعية (جمبي، 2008، ص45).

كما دلت الدراسات والبحوث ومنها دراسة (العيسى، 2004) أن مجهولي النسب في دور الرعاية يعانون أو يفتقرون للشعور بأن لهم شخصيات مستقلة مما قد يجعل مجهول النسب ينحرف عن السلوك الاجتماعي المقبول كردة فعل تجاه ما يعاني منه (العيسى، 2994). لذا كان من الضروري تطوير العمل داخل دور الرعاية والنهوض بها من أجل مجهول النسب بشكل خاص والمجتمع بشكل عام، وما البحوث والدراسات إلا واحدة من السبل التي تؤدي للنهوض بدور الرعاية من خلال وضع خطط واستراتيجيات للعمل فيها على رفع قدراتها وإمكانياتها مع الأخذ بالحسبان الجهد الذي تقوم به هذه الدور والعمل على تحسين أدائها.

4-11- الأمن النفسي لدى مجهولي النسب:

إذا كان الأمن النفسي من أهم الموضوعات النفسية التي يجب تحقيقها لدى الفرد العادي، فإنه لا بد من باب أولى وأهم تحقيقها لفئة مجهولي النسب وذلك لطبيعة الظروف التي تعيشها والناتجة عن عدم وجودهم ضمن أسر طبيعية تمدهم بالركائز الأساسية لإشعارهم بالأمن النفسي. كما أن الأسرة البديلة تعد غير قادرة على إشباع كل حاجاتهم ومتطلباتهم الاجتماعية والنفسية برغم كل ما تبذله من مجهود في حضانتهم ورعايتهم (مبروك، 2011، ص35).

كما أن الإيداع بمؤسسات الرعاية بالنسبة لمجهولي النسب، وما يصاحبها من خبرات سواء في تغير الدار أم تغير الأم الحاضنة أم معرفتهم بحقيقة أوضاعهم تلعب دوراً حاسماً في تكوّن ونشوء القلق (جمبي، 2008، ص46)، وهذا بدوره يؤدي إلى مشكلات تعيق تكيفهم الاجتماعي. ويظهر تأثير ذلك في حالة تغيير الأم الحاضنة مما يعرضهم لاضطرابات نفسية واجتماعية تؤثر على شخصيتهم، كما وتزداد حدّة هذه المعاناة عندما يبدأ الفرد في السؤال عن حقيقة وضعه الاجتماعي والأسري، وهذا يشكل عقبة أمام العاملين مع فئة مجهولي النسب لعدم قدرتهم الوصول إلى إجابات حقيقية ومناسبة لهم ولأعمارهم، مما ينتج عنها حالات التوتر والقلق التي تؤثر بدورها على استقرارهم الاجتماعي، ومن ثم فإن تأثير مشكلة هؤلاء لا يقتصر على الأفراد أنفسهم بل

تتجاوزهم لتصل إلى المجتمع، ما لم يتم تعهدهم بالتربية والرعاية السليمة التي تلبي احتياجاتهم (الرشيد، 2005).

إن وجود مجهولي النسب داخل مؤسسات الرعاية يعني حرمانهم من بيئة الأسرة الطبيعية ومعطياتها التي وبالرغم من الجهود المادية والمعنوية التي تبذل من أجلهم داخل المؤسسات من قبل القائمين عليها، إلا أنها لا يمكن أن تعوضهم ما افتقدوه وحرموا منه ولو بقدر يسير لعيشهم في بيئة تختلف في جوّها عن الجو الأسري الذي يسوده الألفة والمحبة، خاصة من لم يخوضوا تجربة الاندماج في المجتمع (أنسي، 1998، ص130)، مما يجعلهم يشعرون بالعزلة والوحشة مفتقدين الاحتياجات الطبيعية كالحب والأمن النفسي والانتماء والاستقلال الفردي وغيرها من المكونات الهامة والضرورية لنمو الفرد بشكل سوي، وهذا ما ينعكس سلباً على سلوك الفرد والتزامه بقواعد المجتمع واستقراره الاجتماعي، فإذا لم يتم تعهده برعاية شاملة فإنه سينتقم من واقعه ومجتمعه بصور شتى أدناها العزلة وافتقاد الشعور بالأمن النفسي وأعلاها الجريمة والانحراف (المرجع السابق، ص131).

5- العلاقة بين الأمن النفسي واضطراب المسلك لدى المراهقين مجهولي النسب:

تعد الحاجة للأمن النفسي ملحّة وضرورية وتكون بعد إشباع الحاجات الفيسيولوجية، وهي الأساس الذي ينطلق منه الشخص نحو تحقيق هدفه وذاته، وتعد ركيزة أساسية لشعور الفرد بتقدير الذات ومن ثم تجاوز الصعوبات التي تعترضه في حياته، وإذا كان الشعور بالأمن النفسي من أهم الموضوعات النفسية التي يجب تحقيقها لدى الفرد العادي، فإنه لا بد من باب أولى وأهم تحقيقها لدى فئة مجهولي النسب وذلك لطبيعة الظروف التي تعيشها والناتجة عن عدم وجودهم ضمن أسر طبيعية تمدهم بالركائز الأساسية لإشعارهم بالأمن النفسي. وعلى أساس هذا الحرمان الذي يعد بمثابة التصدع في شخصية مجهول النسب وأمنه النفسي الأمر الذي يجعله فاقداً لهويته وشخصيته مما يؤدي لاختلال توازنه النفسي واضطراب تصرفاته والذي قد ينتج عنه نزعات غير متوافقة مع المجتمع وتضر بالفرد نفسه وبالمجتمع (دغريري، 2008، ص4). كما تعد الأسرة البديلة غير قادرة على إشباع كل حاجاتهم ومتطلباتهم الاجتماعية والنفسية برغم كل ما تبذله من مجهود في حضانتهم ورعايتهم (مبروك، 2011، ص35).

ويرى ماسلو أن عدم توفر فرص لإشباع هذه الحاجات للفرد يؤدي لاضطرابه نفسياً، وتنبعث أهمية الحاجة للأمن النفسي عند الفرد من أن عدم إشباعها يؤذي الفرد نفسياً وبيولوجياً (الشيخ، 2015، ص13)، وذُكِر في كتاب (القائمي، 2001) أن الفرد مجهول النسب الذي يفتقد للطمأنينة النفسية ويشعر بالتهديد المستمر من قبل القائمين على رعايته فهو بلا شك لا يشعر بالطمأنينة النفسية، ويكون متردداً وخائفاً وغير مستقر (القائمي، 2001، ص75). وتضيف قرقوتي (1995)

أن مجهولي النسب يتصفون بظاهرة الشعور العدائي مع شعورهم بالنقص العاطفي والجوع الشديد للحب والحنان والأمان (قرقوتي، 1995).

وتتولد الآثار النفسية والاجتماعية لمجهول النسب ابتداءً من إحساسه بأنه بلا أم وأب الأمر الذي يحرمه من التكيف الاجتماعي مع مجتمع فيه من يرفضه لجريمة لم يكن طرفاً فيها، فإذا لم ينجح المجتمع في احتضان مجهول النسب ورعايته فإنه سيترك آثاراً سلبية على شخصيته، من أهمها: عدم المشاركة الإيجابية والعزلة بالإضافة إلى النقمة على المجتمع وقد يترجم هذا الشعور إلى سلوك منحرف ويترتب عليه انتشار المشكلات الاجتماعية والأخلاقية مما يزيد الأعباء الملقاة على كاهل المجتمع لرعاية هذه الفئة اقتصادياً (شازال، 1983، ص34-35). وأشارت دراسة أنديجاني (2012) أن مجهولي النسب يأخذون المواقف بنوع من عدم المبالاة وعدم الاهتمام، كما أن مجهولي النسب يشكلون إحدى فئات المجتمع لذلك لابد أن يكون الاهتمام جاداً وحكيماً بهذه الفئة (أنديجاني، 2012، ص91).

والأمن النفسي والتواصل والتفاعل الحسي لدى الفرد ضروري، ويؤدي غيابه إلى اضطرابات في الشخصية، ويجعل الفرد قلقاً ومندفعاً في سلوكيات تؤذي الآخرين لجذب انتباههم وهو ما يثير غضبهم ويؤدي لقطع العلاقة بعد ذلك، ويعد افتقاد الشعور بالأمن النفسي أحد الأسباب الأولى للاضطرابات التي تظهر في المراهقة والرشد حيث يعاني المراهق صعوبة في التفكير المجرد بسبب سيطرة الذات، كما أن النمط الوالدي السلبي المتمثل بالأم البديلة ضمن دور الرعاية اللواتي لا يمنحن الحب تجعل من شخصية المراهقين مضطربة مستقبلاً (الطحان، 1998، ص156-159). والقهر عند مجهولي النسب مثل الجميع يندرج في حالة من الإحساس والشعور الداخلي ثم إلى تأثير بمعاملة من حوله فيكون مجهول النسب في هذه الحالة مجبراً على القيام بتصرفات أو أفعال يدافع بها عن نفسه سواء أكان ذلك عن قناعة أم مضطراً لفعل ذلك (زمان، 2000، ص306). وترى قرقوتي، أن مجهول النسب يشعر بالكراهية تجاه المجتمع نتيجة شعوره أنه لم يحظ بالاهتمام الكافي من قبله، وشعوره بأن أفراد المجتمع يعاملونه بحذر مع إشعاره بأنه منبوذ من قبلهم، كما يشعر بخوف دائم من مواجهة المجتمع مما يؤدي إلى انطوائه على نفسه وكآبة دائمة مع إحساس داخلي بالذنب الذي يعامله على أساسه المجتمع دون ذنب منه (قرقوتي، 1995).

ويعاني مجهولو النسب من نظرة المجتمع الخاطئة التي تبخسهم حقهم في تقدير مستوى الانضباط المجتمعي والالتزام بقوانين المجتمع مقارنة بغيرهم من فئات تحظى بالرعاية الوالدية، وما يتعلق بشعورهم بالكراهية والسيكوباتية هو بقاء حاجتهم للحب والحنان، كما أن لديهم شعوراً بالنبذ داخل المجتمع الذي قد ينتج عنه نتائج سلبية بسبب حرمان هذه الفئة من الرعاية الأسرية والانتماء

التي تشكل إحدى البنود الأساسية من حقوق الطفل، مما يخلق لديهم إحساساً بالضياع والخوف بسبب الرفض الذي تعرضوا له من أهلهم.

وأوضحت دراسة بوزنسكي وبتيد (Bodzensky & Bttied) مذكورة في (السيد، 2000) أن مجهولي النسب المقيمين في مؤسسات الرعاية الاجتماعية يعانون من عدم التكيف النفسي والاجتماعي وهذا يُظهر عدم تقبلهم للآخرين والعداوة تجاههم (السيد، 2000، ص109).

كما أن الإيداع بمؤسسات الرعاية بالنسبة لمجهولي النسب، وما يصاحبها من خبرات سواء في تغير الدار أم تغير الأم الحاضنة أم معرفتهم بحقيقة أوضاعهم تلعب دوراً حاسماً في تكون ونشوء القلق، وهذا بدوره يؤدي إلى مشكلات تعيق تكيفهم الاجتماعي (أنسي، 1998، ص 130). ويظهر تأثير ذلك في حالة تغيير الأم الحاضنة مما يعرضه لاضطرابات نفسية واجتماعية تؤثر على شخصيته، كما وتزداد حدّة هذه المعاناة عندما يبدأ الفرد في السؤال عن حقيقة وضعه الاجتماعي والأسري، وهذا يشكل عقبة أمام العاملين مع فئة مجهولي النسب لعدم قدرتهم الوصول إلى إجابات حقيقية ومناسبة لهم ولأعمارهم، مما ينتج عنها حالات التوتر والقلق التي تؤثر بدورها على استقرارهم الاجتماعي، ومن ثم فإن تأثير مشكلة هؤلاء لا تقتصر على الأفراد أنفسهم بل تتجاوزهم لتصل إلى المجتمع، ما لم يتم تعهدهم بالتربية والرعاية السليمة التي تلبي احتياجاتهم (الرشيد، 2005).

وإن وجود مجهولي النسب داخل مؤسسات الرعاية يعني حرمانهم من بيئة الأسرة الطبيعية ومعطياتها التي وبالرغم من الجهود المادية والمعنوية التي تبذل من أجلهم داخل المؤسسات من قبل القائمين عليها، إلا أنها لا يمكن أن تعوضهم ما افتقدوه وحرموا منه ولو بقدر يسير لعيشهم في بيئة تختلف في جوّها عن الجو الأسري الذي يسوده الألفة والمحبة، خاصة من لم يخوضوا تجربة الاندماج في المجتمع، مما يجعلهم يشعرون بالعزلة والوحشة مفتقدين الاحتياجات الطبيعية كالحب والأمن النفسي والانتماء والاستقلال الفردي وغيرها من المكونات الهامة والضرورية لنمو الفرد بشكل سوي، وهذا ما ينعكس سلباً على سلوك الفرد والتزامه بقواعد المجتمع واستقراره الاجتماعي، فإذا لم يتم تعهده برعاية شاملة فإنه سينتقم من واقعه ومجتمعه بصور شتى أدناها العزلة وافتقاد الشعور بالأمن النفسي وأعلاها الجريمة والانحراف (أنسي، 1998، ص130). كما أن الحرمان من الرعاية الأسرية تظهر آثارها على المراهقين مجهولي النسب بوضوح، وهذا ما أكدته دراسات عديدة ومنها (الغامدي، 2001؛ والأنصاري، 2004؛ والراشدي، 2006؛ والفقيهي، 2007) أن العيش في دار للرعاية بعد الانفصال عن الأبوين البيولوجيين في سن مبكرة يحدث أضراراً على المدى الطويل تنعكس سلباً على النمو النفسي والانفعالي، كما يؤدي إلى اضطرابات سلوكية كبيرة، وعادة ما يتميز به المراهقون الذين أمضوا طفولتهم في مأوى هو عدم وجود الضوابط الذاتية العادية من اختفاء التوتر والقلق العادي وأحياناً يظهر عليهم النشاط الزائد والسلبية (دغريري،

2008، ص23). كما أن شعور مجهول النسب أن ليس لديه أسرة طبيعية يخلق لديه شعوراً بعدم الاكتراث وعدم التقدير لأحد، مما يؤدي للعديد من الاضطرابات السلوكية الناتجة عن الشعور بالضياع النفسي والاجتماعي وافتقاد الشعور بالأمن النفسي مما يترتب عليه اصطدام بالبيئة الاجتماعية محاولةً لإثبات وجوده (فهمي، 1980، ص75).

تعقيب:

تتجلى حاجة مجهول النسب لأن يكون داخل أسرة حاضنة في إشباع بعض الحاجات الطبيعية واللازمة لكل إنسان كالحاجات الفيزيولوجية والحاجة إلى الشعور بالأمن النفسي، واكتساب القيم والعادات والتقاليد التي تسود في البيئة العامة للمجتمع الذي يعيش فيه وإكمال جانب النقص في شخصيته التي لا يمكن أن يكتسبها ما دام يعيش بمفرده؛ فمجهول النسب شديد الحساسية ويحتاج إلى رعاية ومعاملة خاصة باعتباره عضواً في المجتمع وذلك بالابتعاد عن نظرات التهميش والدونية، وتتجلى حساسية مرحلة المراهقة لدى مجهولي النسب مثلهم مثل أي فرد آخر باعتبارها جسر الانتقال للعيش والاندماج في المجتمع معتمدين على أنفسهم في جميع شؤون حياتهم، حيث إنهم كانوا من قبل في رعاية تتكفل بجميع متطلباتهم ولأسباب عديدة منهم لم يستعد لتلك المرحلة، ويواجهون العديد من الصعوبات التي تكون سبباً في عدم استقرارهم واندماجهم في المجتمع بشكل سليم، ومن الظواهر التي توضح ذلك: أنهم لم يتعرفوا المجتمع بالقدر الكافي، وأنهم في مرحلة حرجة فهم بحاجة لمن يرشدهم ويأخذ بأيديهم.

الفصل الثالث
الدراسات السابقة

- توطئة

3-1- الدراسات العربية

3-2- الدراسات الأجنبية

3-3- تعقيب على الدراسات السابقة

الفصل الثالث
الدراسات السابقة

توطئة:

من خلال اطلاع الباحثة على الدراسات العربية والأجنبية ذات الصلة بموضوع الدراسة والربط بين متغيراتها (الأمن النفسي واضطراب المسلك لدى مجهولي النسب)، تبين للباحثة ندرة الدراسات التي تناولت متغيري الأمن النفسي واضطراب المسلك لدى عينة مجهولي النسب وخاصة فئة المراهقين من عمر (13-18) سنة، حيث تناولت تلك الدراسات هذين المتغيرات في دراسات منفصلة وعينات متباينة، وأن بعض الدراسات تناولت أحد المتغيرات لدى مجهولي النسب دون المتغير الآخر، حيث حاولت أغلب الدراسات تناول متغيري الدراسة (الأمن النفسي واضطراب المسلك) كل على حدة، لدى المراهقين العاديين أو الأيتام أو ذوي الظروف الخاصة أو المحرومين من الرعاية الوالدية أو طلبة الجامعة أو الجانحين، أو المراهقين والأطفال مجهولي النسب، مما اضُطرَّ إلى إيراد دراسات سابقة لمتغيرات الدراسة لدى عينات مختلفة.

وقد تم تصنيف وتقسيم الدراسات السابقة التي تم الحصول عليها من أجل ربطه بالإطار النظري لهذه الدراسة على مستوى الدراسات التطبيقية التي وردت في هذا الفصل إلى محورين:

المحور الأول: الدراسات العربية.

المحور الثاني: الدراسات الأجنبية.

وبعد استعراض الدراسات السابقة، عُقّبَ على تلك الدراسات، وتم تحديد مكانة الدراسة الحالية بين تلك الدراسات.

3-1- الدراسات العربية:

3-1-1- دراسة الريحاني (1985) في الأردن:

عنوان الدراسة: أثر نمط التنشئة الأسرية في الشعور بالأمن النفسي لدى المراهقين.

هدف الدراسة: تعرّف أثر نمط التنشئة المتبع في الأسرة على الأمن النفسي لدى المراهقين.

عينة الدراسة: تكونت من (450) طالباً وطالبة تم اختيارهم بطريقة عشوائية من مدارس المرحلة الإعدادية في الأردن.

أدوات الدراسة: استخدم الباحث مقياس التنشئة الأسرية، واختبار ماسلو للأمن النفسي.

منهج الدراسة: الوصفي التحليلي.

نتائج الدراسة: توصلت الدراسة إلى عدة نتائج، أهمها:

- أن المراهقين الذين ينتمون إلى نمط التنشئة الأسرية الديمقراطية كانوا أكثر شعوراً بالأمن النفسي من أولئك الذين ينتمون إلى نمط التنشئة الأسرية المتسلطة.

- أن الإناث أكثر شعوراً بالأمن النفسي من الذكور.

3-1-2- دراسة فهمي (1997) في مصر:

عنوان الدراسة: فعالية نموذج التركيز على المهام في خدمة الفرد في التعامل مع بعض المشكلات السلوكية للمراهقات مجهولات النسب.

هدف الدراسة: تعرّف تأثير فعالية نموذج التركيز على المهام في التعامل مع بعض المشكلات السلوكية للمراهقات مجهولات النسب.

عينة الدراسة: تكونت من (20) حالة من المراهقات مجهولات النسب.

منهج الدراسة: التجريبي.

نتائج الدراسة: توصلت الدراسة إلى عدة نتائج، أهمها:

- أن نموذج التركيز على المهام يتسم بالفاعلية في التعامل مع بعض المشكلات السلوكية للمراهقات مجهولات النسب.

3-1-3- دراسة صبار (2001) في العراق:

عنوان الدراسة: الوصم الاجتماعي ومفهوم الذات الاجتماعية عند مجهولي النسب.

أهداف الدراسة:

- تعرّف الأثر النفسي والاجتماعي الذي يكونه مجهول النسب على نفسه.
- تعرّف الوضع الاجتماعي الذي يوضع به مجهول النسب.

عينة الدراسة: تم استخدام العينة العمرية لمجهولي النسب الموجودين في دور الدولة للصغار والأحداث من كلا الجنسين.

أدوات الدراسة: استخدم الباحث الاستبانة والمقابلة والملاحظة كأدوات لجمع المعلومات.

منهج الدراسة: الوصفي التحليلي.

- **نتائج الدراسة:** توصلت الدراسة إلى عدة نتائج، أهمها:
- أن الذات الاجتماعية لمجهولي النسب تتكون من خلال عملية التفاعل الاجتماعي حيث يدرك الفرد ذاته من خلال رؤية الآخرين له وهي التي يشار إليها بالذات المنعكسة.
- أن الذات النفسية تتكون من خلال التكوين المعرفي والمنظم والموحد للمدركات الشعورية والتصورات والتقييمات الخاصة بالذات.
- أن التنشئة الاجتماعية والبدنية والنفسية التي يتلقاها مجهول النسب في دور الرعاية البديلة تعمل على تكوين الشخصية المتكاملة للمستفيد وإشعاره بالمحبة والتفهم والحنان كما تمنحه اسماً وهوية أحوال مدنية تسهم في عملية إدماجه بالمجتمع بشكل طبيعي.

3-1-4- دراسة السهلي (2003) في المملكة العربية السعودية:

عنوان الدراسة: الأمن النفسي وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى طلاب رعاية الأيتام بالرياض.

هدف الدراسة: الكشف عن العلاقة بين الأمن النفسي وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى طلاب رعاية الأيتام بالرياض.

عينة الدراسة: تكونت من (95) طالباً بدور رعاية الأيتام تراوحت أعمارهم بين (13–23) عاماً.

أدوات الدراسة: استخدم الباحث مقياس الأمن النفسي، واعتمد قوائم الطلاب لقياس التحصيل الدراسي.

منهج الدراسة: الوصفي التحليلي.

نتائج الدراسة: توصلت الدراسة إلى عدة نتائج، أهمها:

- مستوى الأمن النفسي لدى طلاب دور الرعاية مرتفع.
- توجد علاقة ارتباطية سالبة عند مستوى دلالة (0.01) بين الأمن النفسي والتحصيل الدراسي لطلاب ودور رعاية الأيتام.

3-1-5- دراسة الكثيري (2004) في المملكة العربية السعودية:

عنوان الدراسة: تقدير الذات والاكتئاب لدى عينة من ذوات الظروف الخاصة واليتيمات والعاديات من المراهقات.

هدف الدراسة: تعرّف الفروق بين المراهقات ذوات الظروف الخاصة واليتيمات والعاديات على مقياس تقدير الذات.

عينة الدراسة: تكونت من (132) مراهقة تراوحت أعمارهن بين (12–20) سنة.

أدوات الدراسة: مقياس تقدير الذات، ومقياس بيك لقياس شدة الاكتئاب.

منهج الدراسة: الوصفي التحليلي.

نتائج الدراسة: توصلت الدراسة إلى عدة نتائج، أهمها:

- تقدير العاديات لذواتهنّ أعلى من تقدير كل من ذوات الظروف الخاصة واليتيمات من داخل أو خارج الدار، كما أنها تميل لصالح اليتيمات من خارج الدار مقارنة بذوات الظروف الخاصة.
- عدم وجود فروق في تقدير الذات بين ذوات الظروف الخاصة واليتيمات المقيمات في الدار.

3-1-6- دراسة عبد الوهاب (2006) في السودان:

عنوان الدراسة: أساليب المعاملة الوالدية عند الأم البديلة وعلاقتها بالسلوك العدواني لدى الأطفال مجهولي النسب بقرية (SOS).

هدف الدراسة: تعرّف طبيعة العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية عند الأم البديلة والسلوك العدواني لدى الأطفال مجهولي النسب بقرية (SOS) بولاية الخرطوم.

عينة الدراسة: تألفت العينة من (60) طفلاً وطفلة، بواقع (56) ذكوراً، و(4) إناث تم اختيارهم بطريقة العينة الطبقية العشوائية.

أدوات الدراسة: استخدمت الباحثة مقياس المعاملة الوالدية، ومقياس السلوك العدواني.

منهج الدراسة: وصفي تحليلي.

نتائج الدراسة: توصلت الدراسة إلى عدة نتائج، أهمها:

- توجد علاقة ارتباطية بين أساليب المعاملة الوالدية عند الأم البديلة والسلوك العدواني لدى الأطفال مجهولي النسب في كل من أسلوبي التشجيع والتسامح.

3-1-7- دراسة الرشيد (2007) في المملكة العربية السعودية:

عنوان الدراسة: التغيرات الاجتماعية والنفسية للأطفال ذوي الظروف الخاصة وارتباط ذلك بتكيفهم الاجتماعي.

هدف الدراسة: معرفة التغيرات الاجتماعية والنفسية للأطفال ذوي الظروف الخاصة خلال انتقالهم بين المؤسسات الاجتماعية وفي حال تغير الأم الحاضنة وعند معرفتهم بحقيقة واقعهم الاجتماعي، وارتباط ذلك بتكيفهم الاجتماعي.

عينة الدراسة: تألفت من الأطفال ذوي الظروف الخاصة من عمر (7-14) سنة، والأخصائيات الاجتماعيات، والأمهات الحاضنات.

أدوات الدراسة: استبانة ومقياس السلوك التكيفي للأطفال، والمقابلة والملاحظة.

منهج الدراسة: الوصفي التحليلي.

نتائج الدراسة: توصلت الدراسة إلى عدة نتائج، أهمها:

- أن الأطفال في المؤسسات مجال الدراسة يعانون من سوء التكيف عموماً وبالخصوص من أدرك واقعه الاجتماعي.
- وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات أفراد العينة على مقياس السلوك التكيفي تبعاً لاختلاف العمر؛ إذ إن عدم التكيف لدى الأطفال يزداد كلما ازداد العمر الزمني لهم، والأطفال بعد سن التاسعة يعرفون حقيقة وضعهم فيزداد لديهم السلوك العدواني، أما الأطفال قبل سن التاسعة لا يعرفون ذلك فيكون السلوك العدواني لديهم منخفضاً.
- أن أعراض السلوك العدواني تزداد عند تغيير الأم الحاضنة نتيجة شعور الأطفال بالغربة.

3-1-8- دراسة الفقيهي (2007) في المملكة العربية السعودية:

عنوان الدراسة: المشكلات السلوكية لدى المراهقين المحرومين من الرعاية الأسرية في المملكة العربية السعودية.

أهداف الدراسة:

- تعرّف أهم المشكلات السلوكية لدى المراهقين المحرومين من الرعاية الأسرية.

- تحديد المشكلات السلوكية الأكثر شيوعاً حسب العمر والمرحلة التعليمية وموقع دور التربية الاجتماعية.

عينة الدراسة: تكونت من (300) مراهق ممن تراوحت أعمارهم بين (12-18) سنة من مدن (الرياض، والدمام، ومكة المكرمة، وأبها، وحائل، وجدة).

أدوات الدراسة: استخدم الباحث مقياس المشكلات السلوكية.

منهج الدراسة: الوصفي التحليلي.

نتائج الدراسة: توصلت الدراسة إلى عدة نتائج، أهمها:

- أهم المشكلات السلوكية لدى المراهقين المحرومين من الرعاية الأسرية هي العدوان والكذب والسرقة وتدني تقدير الذات.
- انتشار العدوان لدى المراهقين المحرومين من الرعاية الأسرية ذوي الأعمار الأكبر أكثر من ذوي الأعمار الأصغر.
- انتشار الكذب لدى المراهقين المحرومين من الرعاية الأسرية ذوي الأعمار الأصغر أكثر من ذوي الأعمار الأكبر.

3-1-9- دراسة اسماعيل (2007) في مصر:

عنوان الدراسة: اضطراب المسلك وعلاقته ببعض المتغيرات كالجنس، والعمر والتحصيل الدراسي والمهارات الاجتماعية وأساليب المعاملة الوالدية.

أهداف الدراسة:

- تعرّف العلاقة بين اضطراب المسلك وأساليب المعاملة الوالدية.
- تعرّف الفروق في اضطراب المسلك وأساليب المعاملة الوالدية تبعاً للمتغيرات الآتية: (الجنس، والعمر، والتحصيل الدراسي، والمهارات الاجتماعية).

عينة الدراسة: تم اختيار عينة من تلامذة المرحلة الابتدائية ممن تراوحت أعمارهم بين (6-15) سنة وقسمت إلى ثلاث فئات عمرية.

أدوات الدراسة: استخدمت الباحثة مقياس اضطراب المسلك من إعدادها، واختبار أساليب المعاملة الوالدية من إعداد محمد النوبي محمد (2004) ومقياس تقييم المهارات الاجتماعية للصغار إعداد محمد عبد الرحمن (1998).

منهج الدراسة: الوصفي التحليلي.

نتائج الدراسة: توصلت الدراسة إلى عدة نتائج، أهمها:

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة على مقياس اضطراب المسلك تبعاً لمتغير الجنس لصالح الذكور، وتبعاً لمتغير العمر لصالح الفئة العمرية (12-15) سنة.

- توجد علاقة ارتباطية موجبة بين اضطراب المسلك وكل من المعاملة الوالدية غير السوية والمهارات الاجتماعية والتحصيل الدراسي لدى عينة الدراسة.

3-1-10- دراسة دغريري (2008) في المملكة العربية السعودية:

عنوان الدراسة: الفروق في مفهوم الذات بين مجهولي الهوية والأيتام والعاديين من المراهقين.

هدف الدراسة: تعرّف الفروق في مفهوم الذات لدى كل من الفئات الثلاث (مجهولي الهوية، والأيتام، والعاديين) وذلك بغرض المقارنة بين هذه الفئات في مفهوم الذات وتفسيرها إن وجدت.

عينة الدراسة: تكونت العينة من (392) مفحوصاً مقسمين إلى ثلاث مجموعات كالتالي: مجموعة العاديين تكونت من (304) مفحوصاً، و (50) مفحوصاً من الأيتام، و(38) مفحوصاً من مجهولي الهوية.

أدوات الدراسة: مقياس مركز أبحاث مكافحة الجريمة لمفهوم الذات للشباب إعداد (الصيرفي، 1408هـ).

منهج الدراسة: الوصفي التحليلي.

نتائج الدراسة: توصلت الدراسة إلى عدة نتائج، أهمها:

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مفهوم الذات الكلي بين العاديين ومجهولي الهوية لصالح العاديين.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مفهوم الذات الكلي بين الأيتام ومجهولي الهوية لصالح الأيتام.

3-1-11- دراسة جمبي (2008) في المملكة العربية السعودية:

عنوان الدراسة: تقدير الذات والمساندة الاجتماعية لدى عينة من مجهولي الهوية ومعروفي الهوية من الذكور والإناث في منطقة مكة المكرمة.

أهداف الدراسة:

- الكشف عن طبيعة العلاقة بين تقدير الذات والمساندة الاجتماعية لدى عينة من مجهولي من الذكور والإناث المحتضنين لدى أسر بديلة والمقيمين في مؤسسات اجتماعية وعينة من معروفي ومعروفات الهوية.
- تعرّف الفروق بين متوسطات درجات أفراد العينة في تقدير الذات والمساندة الاجتماعية تبعاً لمتغيري (الجنس، ومكان الإقامة).

عينة الدراسة: تكونت من (525) مراهقاً و(180) مراهقة من مجهولي الهوية، و(105) من المقيمين في المؤسسات الاجتماعية من مجهولي الهوية المحتضنين لدى أسر بديلة، و(240) مراهقاً ومراهقة من معروفي الهوية.

أدوات الدراسة: مقياس تقدير الذات إعداد (الدريني وآخرين)، ومقياس المساندة الاجتماعية إعداد (السرسي وعبد المقصود).

منهج الدراسة: الوصفي التحليلي.

نتائج الدراسة: توصلت الدراسة إلى عدة نتائج، أهمها:

– وجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة إحصائياً بين تقدير الذات والمساندة الاجتماعية لدى عينات البحث من مجهولي الهوية في الأسر البديلة والمؤسسات الاجتماعية ومعروفي الهوية الذكور والإناث في مكة المكرمة.

– وجود فروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث (الذكور والإناث) من معروفي ومجهولي الهوية في الأسر البديلة والمؤسسات الاجتماعية في مكة المكرمة على مقياس المساندة الاجتماعية، لصالح الذكور مقارنة بالإناث سواء عند معروفي الهوية المقيمين مع والديهم أم مجهولي الهوية المحتضنين لدى الأسر البديلة.

3-1-12- دراسة حافظ (2010) في مصر:

عنوان الدراسة: منبئات السلوك العدواني لدى عينة من المراهقين المودوعين بدور الرعاية الاجتماعية (مجهولي النسب).

هدف الدراسة: الكشف عن بعض المتغيرات التي تنبئ بالسلوك العدواني واستمراره لدى عينة من المراهقين المودوعين بدور الرعاية الاجتماعية (مجهولي النسب).

عينة الدراسة: تكونت العينة من (120) مراهقاً ومراهقة تراوحت أعمارهم بين (12-18) سنة.

أدوات الدراسة: استخدمت الباحثة مقياس السلوك العدواني من اعداد (عبد اللطيف، 1997م)، ومقياس مفهوم الذات.

منهج الدراسة: الوصفي الارتباطي.

نتائج الدراسة: توصلت الدراسة إلى عدة نتائج، أهمها:

- أن الذكور الصغار أكثر قبولاً وتأثراً بالأفكار العدوانية مقارنة بالأكبر عمراً.
- أن الذكور أكثر عدوانية من الإناث خاصة في مجال العدوان اللفظي.
- إسهام متغير مفهوم الذات بالتنبؤ بالعدوان اللفظي والبدني وخاصة لدى الذكور.
- انخفاض مفهوم الذات لدى الذكور والإناث وحاجتهم للحب والعطف والذي ينتج عن فقدانه السلوك العدواني.

3-1-13- دراسة (عبد الحفيظ والفكي) (2011) في السودان:

عنوان الدراسة: الصحة النفسية لدى الشباب مجهولي النسب بولاية الخرطوم وعلاقتها ببعض المتغيرات.

أهداف الدراسة:

- الكشف عن السمات العامة للصحة النفسية لدى الشباب مجهولي النسب بولاية الخرطوم.
- معرفة العلاقة بين الصحة النفسية لدى الشباب مجهولي النسب بولاية الخرطوم ومتغير العمر.
- معرفة العلاقة بين الصحة النفسية لدى الشباب مجهولي النسب بولاية الخرطوم ومتغير الجنس.

عينة الدراسة: بلغ حجم العينة (64) من الذكور والإناث، وتم اختيار العينة بطريقة عشوائية بسيطة.

أدوات الدراسة: استخدمت الباحثتان مقياس الصحة النفسية.

منهج الدراسة: الوصفي التحليلي.

نتائج الدراسة: توصلت الدراسة إلى عدة نتائج، أهمها:

- تتسم الصحة النفسية بالارتفاع لدى الشباب مجهولي النسب.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة من مجهولي النسب على مقياس الصحة النفسية تبعاً لمتغيري (الجنس، والعمر).

3-1-14- دراسة زقوت (2011) في فلسطين:

عنوان الدراسة: هوية الذات وعلاقتها بالتوكيدية والوحدة النفسية لدى مجهولي النسب.

أهداف الدراسة:

- الكشف عن العلاقة بين هوية الذات والتوكيدية والوحدة النفسية لدى مجهولي النسب.
- تعرّف الفروق في هذه المتغيرات بحسب مكان الاحتضان والعمر والمستوى التعليمي والمستوى الاقتصادي والحالة الاجتماعية، وإمكانية التنبؤ بتأثير هوية الذات والتوكيدية على الوحدة النفسية.

عينة الدراسة: تكونت من (58) من مجهولي النسب الموجودين في جمعية مبرة الرحمة والمحتضنين لدى أسر في قطاع غزة.

أدوات الدراسة: مقياس هوية الأنا، ومقياس التوكيدية وكلاهما من إعداد الباحثة، ومقياس الوحدة النفسية إعداد راتوس وتقنين الباحثة.

منهج الدراسة: الوصفي التحليلي.

نتائج الدراسة: توصلت الدراسة إلى عدة نتائج، أهمها:

- توجد علاقة دالة إحصائياً بين هوية الذات والتوكيدية والوحدة النفسية لدى مجهولي النسب.
- لا توجد فروق دالة إحصائياً في هوية الذات وعلاقتها بالتوكيدية والوحدة النفسية لدى مجهولي النسب الموجودين في الجمعية، والموجودين لدى الأسر البديلة.

- لا توجد فروق دالة إحصائياً في هوية الذات وعلاقتها بالتوكيدية والوحدة النفسية لدى مجهولي النسب تعزى لمتغير الجنس.
- لا توجد فروق دالة إحصائياً في هوية الذات وعلاقتها بالتوكيدية والوحدة النفسية لدى مجهولي النسب الموجودين في الجمعية والموجودين لدى الأسر البديلة تعزى لمتغير العمر.

3-1-15- دراسة بوحوش (2011) في ليبيا:

عنوان الدراسة: التكيف والاندماج الاجتماعي لمجهولي النسب دراسة سوسيو انثربولوجية على عينة من المكفولين في أسر بديلة بمدينة البيضاء.

أهداف الدراسة:

- محاولة إيصال فكرة وصورة عن مجهول النسب أن هؤلاء الأفراد هم نتاج هذا المجتمع وهم ينتمون إليه ولا ذنب لهم فيما وجدوا أنفسهم فيه ومن ثم تقبلهم والتعايش معهم.
- الكشف عن الصورة الحقيقية الواقعية التي يتعامل بها أفراد المجتمع مع هذه الفئة من وجهة نظر مجهولي النسب أنفسهم.
- محاولة تعرّف اتجاهات مجهولي النسب في قضية التكيف والاندماج الاجتماعي، ومعرفة الطريقة التي ينظرون بها للمجتمع الذين يعيشون فيه.
- الوصول لأهم المشكلات التي تحول دون تكيفهم واندماجهم الاجتماعي.

عينة الدراسة: تألفت من (22) حالة من المراهقين مجهولي النسب الذين يعيشون في كنف أسرة بديلة.

أدوات الدراسة: تحليل الوثائق، والمقابلات الشخصية.

منهج الدراسة: الوصفي، ودراسة الحالة.

نتائج الدراسة: توصلت الدراسة إلى عدة نتائج، أهمها:

- أن مجهولي النسب في المجتمع الليبي والذين يعيشون في أسر بديلة يعانون من مشكلات عدم التكيف والاندماج الاجتماعي.
- هناك نوع من المشكلات الاجتماعية والنفسية والثقافية والاقتصادية التي تعيق اندماج مجهولي النسب وتكيفهم مع المحيط الذين يعيشون فيه، ويرفض الكثير من أفراد المجتمع الارتباط بعلاقات نسب مع أفراد هذه الفئة، وتبين أن هذه الفئة تنظر لنفسها بأنهم أفراد قد لا يتمتعون بالمزايا والخصائص الاجتماعية التي يتمتع بها الآخرون ممن يعيشون مع أسرهم الطبيعية.
- أن مجهولي النسب يكوّنون انطباعات معادية لأفراد المجتمع نتيجة شعور الحرمان والعجز لديهم لكن بمواقف معينة؛ فهم يشعرون بالعجز عن مواجهتها ويلومون أبناء المجتمع من داخل أنفسهم، إلا أنهم لا يأخذون طابعاً عدائياً تجاههم بالدرجة الأولى بل يوجهون كل

لومهم وعتابهم وحقدهم على آبائهم وأمهاتهم البيولوجيين الذين ارتكبوا خطيئة كانت سبب وجودهم ثم رموا بهم وأنكروهم فتكفل أبناء المجتمع رعايتهم وتربيتهم ويحتفظون بهذا الجميل لأبناء المجتمع.

3-1-16- دراسة مبروك (2011) في مصر :

عنوان الدراسة: المشكلات الاجتماعية والنفسية المرتبطة بالهوية للمراهقين مجهولي النسب وتصور مقترح من منظور الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية.

أهداف الدراسة:

- تعرّف المشكلات الاجتماعية والنفسية وأبعادها المختلفة المرتبطة بالهوية للمراهقين مجهولي النسب.
- التوصل إلى تصور مقترح من منظور الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية للتعامل مع هذه المشكلات.

عينة الدراسة: تكونت من (13) مراهقاً مجهول النسب.

أدوات الدراسة: استخدم الباحث بعض الأدوات مثل: الملاحظة البسيطة، والمقابلات المهنية مع المراهقين مجهولي النسب، وتحليل محتوى المقابلات –دليل دراسة الحالة– من إعداد الباحث.

منهج الدراسة: دراسة حالة.

نتائج الدراسة: توصلت الدراسة إلى عدة نتائج، أهمها:

– أن نسبة (37.5%) من العينة الذكور ونسبة (62.5%) من الإناث أن مظاهر ضعف الثقة بالنفس للمراهقين مجهولي النسب تمثلت في تجنب الاختلاط بزملاء المدرسة والشعور بالوحدة وعدم الإحساس بمعنى الحياة.

3-1-17- دراسة الحارثي (2011) في المملكة العربية السعودية:

عنوان الدراسة: بناء الشخصية وفق نموذج أريكسون وعلاقته بالاغتراب والسلوك العدواني لدى عينة من نزلاء دور التربية من الأيتام ومجهولي النسب وعينة من العاديين بمرحلة المراهقة بمكة المكرمة".

هدف الدراسة: الكشف عن علاقة بناء الشخصية من وجهة نظر أريكسون (متمثلاً في فاعليات الأنا) وكل من السلوك العدواني والاغتراب.

عينة الدراسة: تكونت من (79) مراهقة من نزيلات دور الرعاية الاجتماعية، وعينة مقارنة من المراهقات العاديات عددها (155) من نفس الفئة العمرية والمستوى الدراسي.

أدوات الدراسة: مقياس فاعليات الأنا (الغامدي، 2010)، ومقياس الاغتراب (خليفة، 2005)، ومقياس العدوان (أبو عباة وعبد الله، 1995).

منهج الدراسة: الوصفي الارتباطي، والوصفي السببي المقارن.

نتائج الدراسة: توصلت الدراسة إلى عدة نتائج، أهمها:

- وجود علاقة بين كل من فاعليات الأنا والاغتراب والعدوان لدى عينة الدراسة الكلية، وأيضاً على مستوى عينة المحرومين وعينة العاديين.
- لم يتبين أثر دال للعمر أو التفاعل بين العمر والحرمان، كما تبين أن هناك أثراً دالاً لكل من المستوى التعليمي والتفاعل بين الحرمان والمستوى التعليمي على درجات فاعلية الأنا.
- لم يتبين أثر على المستوى التعليمي أو التفاعل بين الحرمان والمستوى التعليمي على درجات العدوان.

3-1-18- دراسة مصطفى (2011) في مصر:

عنوان الدراسة: فاعلية برنامج إرشادي لتنمية الثقة بالنفس لدى عينة من الأطفال مجهولي النسب.

هدف الدراسة: التحقق من فاعلية برنامج إرشادي في تنمية الثقة بالنفس لدى عينة من الأطفال مجهولي النسب.

عينة الدراسة: بلغت العينة الاستطلاعية (115) طفلاً وطفلة، والعينة التجريبية (33)، والعينة الضابطة (33).

أدوات الدراسة: استخدمت الباحثة مقياس الثقة بالنفس.

منهج الدراسة: شبه تجريبي.

نتائج الدراسة: توصلت الدراسة إلى عدة نتائج، أهمها:

- وجود فروق بين متوسطي درجات أفراد العينة على مقياس الثقة بالنفس للمجموعة الضابطة والتجريبية في القياس بعد إجراء البرنامج لصالح المجموعة التجريبية.
- عدم وجود فروق بين متوسطي درجات أفراد المجموعة التجريبية على مقياس الثقة بالنفس بعد إجراء البرنامج وفي القياس التتبعي.

3-1-19- دراسة نسيمة (2012) في الجزائر:

عنوان الدراسة: تقدير الذات والسلوك العدواني لدى المراهق مجهول النسب.

أهداف الدراسة:

- قياس تقدير الذات لدى المراهقين مجهولي النسب ومدى تقبلهم لذواتهم.
- تعرّف مستوى تقييمهم لذواتهم، وقياس السلوك العدواني لدى المراهقين مجهولي النسب.
- إبراز كيف يؤثر مستوى تقدير الذات على ظهور السلوك العدواني لدى المراهقين مجهولي النسب المقيمين في المركز.

عينة الدراسة: تألفت العينة من (5) مراهقين مجهولي النسب تراوحت أعمارهم بين (14-16) سنة.

أدوات الدراسة: المقابلة العيادية نصف الموجهة، ومقياس تقدير الذات لكوبر سميث، ومقياس العدوانية لباص وبيري.

منهج الدراسة: العيادي.

نتائج الدراسة: توصلت الدراسة إلى عدة نتائج، أهمها:

- أن مستوى تقدير الذات لدى مجهولي النسب من المراهقين منخفض.
- أن لدى جميع الحالات في الدراسة سلوكاً عدوانياً مرتفعاً.
- أن المراهقين مجهولي النسب يظهرون تقديراً منخفضاً للذات ويرتبط ارتباطاً وثيقاً كونهم بلا نسب.

3-1-20- دراسة كافي (2012) في المملكة العربية السعودية:

عنوان الدراسة: الأمن النفسي وعلاقته بتوقعات النجاح والفشل لدى عينة من الأيتام في مكة المكرمة.

أهداف الدراسة:

- تعرّف العلاقة بين درجة الأمن النفسي ودرجة كل بعد من أبعاد توقعات النجاح لدى عينة الدراسة.
- تعرّف مستوى الأمن النفسي وتوقعات النجاح لدى عينة الدراسة.
- تعرّف الفروق بين مجموعتي الأيتام داخل وخارج الدار على مقياس الأمن النفسي.

عينة الدراسة: تكونت من (218) من الأيتام في مكة المكرمة بواقع (140) من الذكور والإناث من خارج الدار، و(78) من داخل الدار.

أدوات الدراسة: استخدم الباحث مقياس الطمأنينة النفسية إعداد (الدليم وآخرين، 1414هـ)، ومقياس توقعات النجاح والفشل من إعداد (بلبيسي، 1991).

منهج الدراسة: الوصفي التحليلي.

نتائج الدراسة: توصلت الدراسة إلى عدة نتائج، أهمها:

- توجد علاقة ارتباطية موجبة بين الأمن النفسي وأبعاد توقعات النجاح (الفاعلية الذاتية، والتوجه المهني، وحل المشكلات).
- تميل الدرجة الكلية في الأمن النفسي للعينة إلى الطمأنينة النفسية وكذلك العينات الفرعية الذكور والإناث من داخل وخارج الدار).
- توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات مقياس الأمن النفسي والسلامة النفسية من مجموع الأيتام داخل الدار من كلا الجنسين، ومجموعة الأيتام خارج الدار من كلا الجنسين لصالح الأيتام خارج الدار.

- توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات مقياس الأمن النفسي تبعاً لمتغير الجنس لصالح الذكور، ولا توجد فروق تبعاً لمتغير العمر.

3-1-21- دراسة المنعمي (2013) في المملكة العربية السعودية:

عنوان الدراسة: فعالية برنامج معرفي سلوكي في تنمية الأمن النفسي لدى المراهقين ذوي الظروف الخاصة.

هدف الدراسة: تعرّف مدى فعالية برنامج معرفي سلوكي في تنمية الأمن النفسي لدى المراهقين ذوي الظروف الخاصة.

عينة الدراسة: تكونت من (30) طالباً من طلاب المرحلة المتوسطة والثانوية من مجهولي الوالدين.

أدوات الدراسة: مقياس الطمأنينة النفسية إعداد (الدليم وآخرين، 1993)، والبرنامج المعرفي السلوكي لتنمية الأمن النفسي إعداد الباحث.

منهج الدراسة: شبه التجريبي.

نتائج الدراسة: توصلت الدراسة إلى عدة نتائج، أهمها:

- فعالية البرنامج العلاجي في تنمية الأمن النفسي حيث وجدت فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية والضابطة في القياس البعدي لصالح المجموعة التجريبية.
- وجدت فروق بين القياسين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية لصالح القياس البعدي.

3-1-22- دراسة نصر الله (2013) في فلسطين:

عنوان الدراسة: علاقة تأثير الأقران باضطراب المسلك لدى المراهقين بقطاع غزة.

أهداف الدراسة:

- الكشف عن العلاقة بين اضطراب المسلك وتأثير الأقران لدى المراهقين بقطاع غزة.
- تعرّف الفروق في كل من تأثير الأقران واضطراب المسلك تبعاً لمتغيرات (العمر، والمستوى التعليمي للوالدين، وحجم الأسرة).

عينة الدراسة: تكونت من (550) فرداً مقسمين إلى مجموعتين تضمنت الأولى (30) فرداً من المراهقين الجانحين من محافظات قطاع غزة، بينما تضمنت الثانية (520) فرداً من طلبة المدارس في المرحلة الثانوية (مراهقين عاديين).

أدوات الدراسة: استخدم الباحث مقياس تأثير الأقران، ومقياس اضطراب المسلك.

منهج الدراسة: وصفي تحليلي.

نتائج الدراسة: توصلت الدراسة إلى عدة نتائج، أهمها:

- وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين تأثير الأقران وظهور الاضطرابات السلوكية.

- وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين تأثير الأقران واضطراب المسلك لدى المراهقين بقطاع غزة.
- توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات المراهقين الأسوياء ومضطربي المسلك تعزى لتأثير الأقران لصالح المراهقين مضطربي المسلك.
- توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات أفراد العينة في المشكلات السلوكية (اضطراب المسلك) تعزى لترتيب الطالب بين أفراد أسرته.

3-1-23- دراسة عبد الرحمن (2014) في مصر:

عنوان الدراسة: فعالية برنامج إرشادي انتقائي في خفض اضطراب المسلك لدى عينة من تلاميذ الحلقة الأولى من التعليم الأساسي.

هدف الدراسة: تعرّف فاعلية البرنامج الإرشادي الانتقائي في خفض اضطراب المسلك لدى عينة من تلاميذ الحلقة الأولى من التعليم الأساسي.

عينة الدراسة: تكونت من (10) تلاميذ من الذكور ممن تراوحت أعمارهم بين (10-12) سنة وأسرهم.

أدوات الدراسة: استخدمت الباحثة مقياس اضطراب المسلك، وتقدير الوالدين والمعلمين، والبرنامج الارشادي الانتقائي.

منهج الدراسة: شبه التجريبي.

نتائج الدراسة: توصلت الدراسة إلى عدة نتائج، أهمها:

- فاعلية البرنامج المستخدم في خفض اضطراب المسلك لدى أفراد العينة.

3-1-24- دراسة الزعلان (2015) في فلسطين:

عنوان الدراسة: قلق المستقبل وعلاقته بسمات الشخصية لدى الأطفال مجهولي النسب في مؤسسات الإيواء والمحتضنين لدى أسر بديلة.

أهداف الدراسة:

- تعرّف طبيعة العلاقة بين قلق المستقبل وسمات الشخصية لدى الأطفال مجهولي النسب في مؤسسات الإيواء والمحتضنين لدى أسر بديلة.
- تعرّف مستوى قلق المستقبل وسمات الشخصية لدى الأطفال مجهولي النسب وعلاقته ببعض المتغيرات (كالجنس، والجهة الحاضنة، والمستوى التعليمي، والعمر، ومكان السكن).

عينة الدراسة: تكونت من (30) طفلاً وطفلة تراوحت أعمارهم بين (9-16) سنة موجودين في مؤسسة مبرة الرحمة وفي الأسر البديلة في محافظات غزة.

أدوات الدراسة: استخدمت الباحثة مقياس قلق المستقبل من إعدادها، ومقباس سمات الشخصية إعداد ممدوحة سلامة.

منهج الدراسة: الوصفي التحليلي.

نتائج الدراسة: توصلت الدراسة إلى عدة نتائج، أهمها:

- لدى أفراد العينة مستوى عال من قلق المستقبل.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة على مقياسي (قلق المستقبل، وسمات الشخصية) تبعاً لمتغير الجنس ومتغير الجهة الحاضنة.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة على مقياس قلق المستقبل تبعاً للمستوى التعليمي لصالح أطفال المرحلة الثانوية؛ فهم يشعرون بالقلق الاقتصادي وقلق المستقبل أكثر من غيرهم.

3-1-25- دراسة العويني (2015) في المملكة العربية السعودية:

عنوان الدراسة: أزمة الهوية وعلاقتها بمستوى الطموح لدى المراهقات مجهولات الهوية بمدينة الرياض.

هدف الدراسة: تعرّف الفروق في مستوى الطموح ورتب الهوية لدى المراهقات مجهولات الهوية المقيمات في المؤسسات والملتحقات في الأسر البديلة.

عينة الدراسة: تكونت من (40) مراهقة من مجهولات الهوية المقيمات في المؤسسات الإيوائية، و(20) مراهقة من الملتحقات بالأسر البديلة.

أدوات الدراسة: استخدمت الباحثة مقياس أزمة الهوية، ومقياس مستوى الطموح.

منهج الدراسة: الوصفي الارتباطي.

نتائج الدراسة: توصلت الدراسة إلى عدة نتائج، أهمها:

- وجود فروق دالة إحصائياً لإنجاز وتعلق الهوية لصالح المراهقات المقيمات في الأسر البديلة.
- إن متغيري (إنجاز الهوية، وتعلق الهوية) هما أكثر متغيرات رتب الهوية إسهاماً في التنبؤ بمستوى الطموح.

3-1-26- دراسة عريشة (2015) في مصر:

عنوان الدراسة: الخلافات الزواجية المدركة وعلاقتها بأنماط التعلق واضطراب المسلك لدى الأبناء.

أهداف الدراسة:

- تعرّف طبيعة العلاقة بين الخلافات الزواجية المدركة وأنماط التعلق واضطراب المسلك لدى الأبناء.
- تعرّف الفروق بين متوسطات درجات الذكور والإناث في اضطراب المسلك.

عينة الدراسة: تكونت من (130) طفلاً وطفلة تراوحت أعمارهم بين (11-14) سنة.

أدوات الدراسة: مقياس الخلافات الزواجية كما يدركها الأبناء، ومقياس أنماط التعلق، ومقياس اضطراب المسلك.

منهج الدراسة: الوصفي التحليلي.

نتائج الدراسة: توصلت الدراسة إلى عدة نتائج، أهمها:

- توجد علاقة ارتباطية موجبة بين الدرجة الكلية لمقياس الخلافات الزواجية كما يدركها الابناء وأبعاد التعلق غير الآمن وأبعاد اضطراب المسلك لدى الأبناء.
- توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات الذكور والإناث في اضطراب المسلك، وتوجد علاقة ارتباطية موجبة بين جميع أبعاد مقياس الخلافات الزواجية وأبعاد اضطراب المسلك.
- يوجد تأثير إيجابي دال إحصائياً للخلافات الزواجية على اضطراب المسلك.

3-1-27- دراسة دليلة (2016) في الجزائر:

عنوان الدراسة: مستوى تقدير الذات لدى المراهق مجهول النسب المكفول في أسرة بديلة دراسة حالة لمراهقين مكفولين.

أهداف الدراسة:

- تعرّف مستوى تقدير الذات لدى المراهق مجهول النسب المكفول في أسرة بديلة.

عينة الدراسة: تكونت من (4) مراهقين مجهولي النسب المكفولين بواقع (2) ذكور، و(2) إناث.

أدوات الدراسة: المقابلة نصف الموجهة، والملاحظة المباشرة، ومقياس تقدير الذات لروزنبرغ.

منهج الدراسة: العيادي باستخدام تقنية دراسة الحالة.

نتائج الدراسة: توصلت الدراسة إلى عدة نتائج، أهمها:

- ارتفاع مستوى تقدير الذات لدى المراهق المكفول في أسرة بديلة، وأن مستوى تقدير الذات لدى المراهقة المكفولة في أسرة بديلة بين المتوسط والمرتفع.

3-1-28- دراسة أحمد (2017) في مصر:

عنوان الدراسة: فعالية برنامج معرفي سلوكي لتحسين بعض المشكلات المعرفية والسلوكية لدى عينة من أطفال اضطرابات المسلك.

هدف الدراسة: تعرّف فاعلية برنامج معرفي سلوكي لتحسين بعض المشكلات المعرفية والسلوكية لدى عينة من أطفال اضطرابات المسلك.

عينة الدراسة: تكونت العينة من (20) طفلاً جميعهم من الذكور قسمت الى مجموعتين الأولى من أطفال اضطرابات المسلك وتلقت جلسات البرنامج العلاجي، والثانية من أطفال اضطرابات المسلك لم تتلقَ جلسات البرنامج العلاجي، وتراوح عمر الأطفال بين (9-12) سنة.

أدوات الدراسة: مقياس اضطراب المسلك.

منهج الدراسة: شبه تجريبي.

نتائج الدراسة: توصلت الدراسة إلى عدة نتائج، أهمها:

– تم من خلال هذه الدراسة معالجة المتغير المستقل والتحكم فيه بشكل عمدي من خلال برنامج معرفي سلوكي لتحسين أعراض اضطرابات المسلك لدى الأطفال بهدف تقليلها، وزيادة المهارات الاجتماعية، وتحسين المشكلات المعرفية والانفعالية.

3-1-29-دراسة القلهاتية وآخرين (2018) في سلطنة عمان:

عنوان الدراسة: المشكلات الاجتماعية والنفسية للأطفال مجهولي الأبوين في الأسر البديلة في محافظة مسقط.

هدف الدراسة: تعرّف المشكلات الاجتماعية والنفسية التي تواجه الأطفال مجهولي الأبوين في الأسر البديلة في محافظة مسقط.

عينة الدراسة: تألفت من عدد من الأطفال مجهولي الأبوين في الأسر البديلة في محافظة مسقط تراوحت أعمارهم بين (12) إلى أقل من (18) سنة.

أدوات الدراسة: تم جمع البيانات من خلال استبانة قام الباحثون بإعدادها.

منهج الدراسة: المسح الشامل.

نتائج الدراسة: توصلت الدراسة إلى عدة نتائج، أهمها:

- عدم ظهور المشكلات بصورة كبيرة بسبب الجهود التي تبذلها الأسر في رعاية الأطفال الذين تحتضنهم من جهة، وبسبب إخفاء حقيقة وضع الأطفال من قبل غالبية الأسر عن الأطفال أنفسهم من جهة أخرى.
- ظهور بعض المشكلات مثل صعوبة قبول بعض الأطفال للطرف الآخر.

3-1-30-دراسة النوايسة (2018) في الأردن:

عنوان الدراسة: اضطرابات المسلك لدى الطلبة المراجعين للمرشد وعلاقته بمركز الضبط من وجهة نظر الطلبة.

هدف الدراسة: الكشف عن اضطرابات المسلك لدى الطلبة المراجعين للمرشد وعلاقته بمركز الضبط لديهم.

عينة الدراسة: تألفت من (365) طالباً وطالبة من طلبة الصفوف السابع والثامن والتاسع، منهم (167) ذكوراً، و(198) طالبة تراوحت أعمارهم بين (13-15) سنة تم اختيارهم بطريقة قصدية.

أدوات الدراسة: تم استخدام مقياس اضطراب المسلك لدى الطلبة المراهقين من وجهة نظر المرشد التربوي، وقامت الباحثة بتطوير مقياس اتجاه مركز الضبط.

منهج الدراسة: الوصفي التحليلي.

نتائج الدراسة: توصلت الدراسة إلى عدة نتائج، أهمها:

- جاء مستوى اضطراب المسلك لدى الطلبة المراجعين للمرشد على الأبعاد والدرجة الكلية للمقياس بدرجة متوسطة.
- يميل الطلبة إلى مركز الضبط الداخلي ثم مركز الضبط الخارجي.
- توجد علاقة بين مركز الضبط سواء الداخلي أم الخارجي واضطراب المسلك، وأن الذكور لديهم اضطراب المسلك أكثر من الإناث.

3-2- الدراسات الأجنبية:

3-2-1- دراسة كومار Kumar (1985) في الولايات المتحدة الأمريكية:

Pattern of the self-disclosure among orphan and non-orphan adolescent's children psychiatry.

عنوان الدراسة: نماذج تقدير الذات لدى عينة من اليتامى وغير اليتامى لدى مراهقين في طب نفس الأطفال.

هدف الدراسة: تعرّف نمط التعبير عن الذات والفروق بين المراهقين مجهولي النسب المقيمين في المؤسسات الإيوائية والموجودين في أسرهم الطبيعية.

عينة الدراسة: تألفت من (50) فرداً نصفهم من مجهولي النسب المحرومين من الرعاية الأسرية ويقيمون في (3) دور للرعاية ولا تقل إقامتهم عن سبع سنوات، ونصفهم الآخر من المراهقين الذين لديهم أسر طبيعية، وتراوحت أعمارهم بين (14-19) سنة.

أدوات الدراسة: استخدم الباحث أداة لقياس نمط التعبير عن الذات مؤلفة من (8) أبعاد.

نتائج الدراسة: توصلت الدراسة إلى عدة نتائج، أهمها:

- أن نمط التعبير عن الذات لدى مجهولي النسب من نزلاء المؤسسات الإيوائية أعلى منه لدى المراهقين المقيمين في أسرهم الطبيعية، وهذا قد يعود إلى عدم وجود أشخاص في حياة نزلاء المؤسسات الإيوائية يمثلون جسر التواصل لكي يستطيعوا من خلالهم التعبير عن أحاسيسهم ومشاعرهم ومشكلاتهم.

3-2-2- دراسة شومكرن Smucker (1998) في المملكة المتحدة:

School-Related Problems of Special Education Foster-Care Students with Emotional or Behavioral Disorders.

عنوان الدراسة: المشكلات السلوكية والنفسية والعاطفية التي يمر بها مجهولو النسب.

هدف الدراسة: تعرّف المشكلات السلوكية والنفسية والعاطفية التي يعاني منها مجهولو النسب.

عينة الدراسة: تكونت من (4) مجموعات من الطلبة الذين يعانون من مشكلات مدرسية؛ حيث تضمنت الأولى ممن يتلقون رعاية بديلة وتعليماً خاصاً، والثانية: ممن يتلقون رعاية بديلة فقط، والثالثة: ممن يتلقون تعليماً خاصاً فقط، والرابعة: من الطلبة العاديين.

أدوات الدراسة: استبانة المشكلات السلوكية والنفسية لمجهولي النسب.

منهج الدراسة: المنهج المقارن.

نتائج الدراسة: توصلت الدراسة إلى عدة نتائج، أهمها:

- أن المجموعة الأولى تواجه مشكلات مدرسية كثيرة مقارنة بالطلبة العاديين.
- لا يوجد اختلاف ذو دلالة إحصائية بين أفراد المجموعتين الثانية والثالثة.
- أن متابعة فريق العمل في مؤسسات الرعاية البديلة لهذه المشكلات يسهم بشكل كبير في التخفيف من حدتها، وينعكس إيجاباً على علاقات الطلبة الاجتماعية ويوجه سلوكهم.

3-2-3- دراسة كراوفورد براون Crawford- Brown (1999) في جامايكا:

The Impact of Parenting on Conduct Disorder in Jamaican Male Adolescents.

عنوان الدراسة: أثر المعاملة الوالدية على اضطراب المسلك لدى المراهقين الذكور الجامايكيين.

هدف الدراسة: تعرّف طبيعة العلاقة بين العوامل الوالدية واضطراب المسلك لدى المراهقين في جامايكا، وذلك من خلال إطار نظري يشمل الأسرة أو جماعة الأقران والعوامل البيولوجية المرتبطة بالاضطرابات، وتناولت الدراسة العائلات التي تمر بالعديد من الضغوط الاجتماعية والاقتصادية والتي تسهم في عدم كفاية الممارسات الوالدية.

عينة الدراسة: تكونت العينة من (124) مراهقاً جامايكياً منهم (69) مراهقاً مضطرباً و(55) مراهقاً غير مضطرب، وتراوحت أعمارهم بين (11-18) سنة.

أدوات الدراسة: تم استخدام مقياس اضطراب المسلك، واستبانة وهي عبارة عن نموذج نظري جديد لتحديد الارتباط بين العوامل الوالدية واضطراب المسلك وتقييم العلاقات بين متغيرات الدراسة.

منهج الدراسة: الوصفي الارتباطي، والمقارن.

نتائج الدراسة: توصلت الدراسة إلى عدة نتائج، أهمها:

- أن العوامل الأسرية المرتبطة باضطراب المسلك هي (غياب الأم، وعدم اتصال هؤلاء المراهقين بآبائهم وأمهاتهم، وكذلك التغير في الترتيب الولادي).
- أن المراهقين مضطربي المسلك يدركون آبائهم كنماذج لقدوة سلبية.
- يدرك هؤلاء المراهقون أنهم كانوا على علاقة قوية بأقران جانحين خلال المرحلة الابتدائية.

3-2-4- دراسة الزهراء Alzahraa (2005) في مصر:

Sleep Profile in children with ADHD and Children with Conduct Disorder Versus Healthy Children.

عنوان الدراسة: صورة النوم عند الأطفال المصابين باضطراب نقص الانتباه وفرط الحركة والأطفال المصابين باضطراب المسلك مقارنة بالأصحّاء.

هدف الدراسة: تعرّف طبيعة العلاقة بين مشكلات النوم والسلوك التخريبي لدى الأطفال، وإيجاد أوجه التشابه والاختلاف بين مشكلات النوم واضطرابات السلوك التخريبي لدى الأطفال فيما يتعلق بالصورة السريرية والعلاج والأسباب المرضية.

عينة الدراسة: يوجد في مصر أكثر من (800000) طفل مصاب بتشخيص اضطراب فرط الحركة ونقص الانتباه وأكثر من (80000) طفل مصاب باضطراب المسلك وكثير منهم يعانون مشكلات في النوم من شأنها أن تزعج حياتهم والمجتمع.

نتائج الدراسة:

كانت النتائج واعدة ولبّت الأهداف التي ذهبت إليها الدراسة، في وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين مشكلات النوم والسلوك التخريبي لدى الأطفال.

3-2-5- دراسة تشيرل وآخرين Cheryl et al (2005) في الولايات المتحدة الأمريكية:

Behavior Problems and Educational Disruptions among Children in out-of-Home.

عنوان الدراسة: المشكلات السلوكية والتربوية لدى الأطفال المودعين في دور الرعاية.

هدف الدراسة: تعرّف المشكلات السلوكية والتربوية التي يعاني منها الأطفال في دور الرعاية.

عينة الدراسة: الأطفال المودعون في دور الرعاية في شيكاغو.

أدوات الدراسة: شملت عدة مقابلات مع المعلمين وموظفي الدور والأخصائيين.

نتائج الدراسة: توصلت الدراسة إلى عدة نتائج، أهمها:

- أن الأطفال الذين يعانون من اضطرابات عاطفية يواجهون صعوبات في التعامل والتكيف مع الآخرين.
- أن الأطفال الذين يعانون من مشكلات عاطفية يكونون أقل انسجاماً وتكيفاً بعد حصولهم على برنامج خاص بذلك.

3-2-6- دراسة كورس وآخرين Kouros, et.al (2008) في الولايات المتحدة الأمريكية:

Marital Conflict and children Emotional Security in the context of parental Depression.

عنوان الدراسة: الصراعات الزوجية والأمن النفسي للأبناء في سياق الاكتئاب الوالدي.

هدف الدراسة: تعرّف طبيعة العلاقة بين الصراعات الزوجية والأمن النفسي للأبناء.

عينة الدراسة: تكونت من (297) أسرة واستمرت الدراسة لمدة ثلاث سنوات.

أدوات الدراسة: استخدم الباحثون مقياس الصراعات الزوجية، ومقياس الأمن النفسي.

نتائج الدراسة: توصلت الدراسة إلى عدة نتائج، أهمها:

- أن الأطفال الذين لدى آبائهم مستويات سريرية محتملة من الاكتئاب كان شعورهم بالأمن النفسي مفقوداً مقارنة بالأطفال الذين لدى آبائهم مستويات أقل من أعراض الاكتئاب.

- أن الصراعات الزوجية ارتبطت بانعدام الأمن النفسي للطفل بعد سنتين في سياق الاكتئاب الوالدي.

3-2-7- دراسة مولادي Mulyadi (2010) في إندونيسيا:

Effect of the Psychological Security and Psychological Freedom on verbal creativity of Indonesia home schooling student.

عنوان الدراسة: تأثير الأمن النفسي والحرية النفسية في الإبداع اللفظي لدى طلبة التعليم المنزلي الإندونيسيين.

هدف الدراسة: تعرف مدى تأثير كل من الأمن النفسي والحرية النفسية في الإبداع اللفظي لدى طلبة التعليم المنزلي الإندونيسيين.

عينة الدراسة: تكونت من (226) طالباً وطالبة من المرحلة الثانوية والتاسعة والعاشرة من مرحلة تعليم منزلي واحد.

أدوات الدراسة: استخدم الباحث مقياس الأمن النفسي، ومقياس الحرية النفسية.

نتائج الدراسة: توصلت الدراسة إلى عدة نتائج، أهمها:

- أن الأمن النفسي والحرية النفسية يؤثران في الإبداع اللفظي لدى طلبة التعليم المنزلي؛ أي كلما تلقى الطلبة مزيداً من الأمن النفسي والحرية النفسية ازداد الإبداع اللفظي لديهم.
- أن تقديم الأسر والمعلمين والمجتمع المساعدة للطلبة يمكن أن يساعد على شعورهم بالأمن النفسي والحرية النفسية.

3-2-8- دراسة زانج ووانج Zhang and Wang (2011) في الصين:

Survey and Analysis of Collage Students Psychological Security and its affecting factors.

عنوان الدراسة: مسح وتحليل الأمن النفسي لدى طلبة الجامعات الصينية وعوامله المؤثرة.

هدف الدراسة: الكشف عن مستوى الأمن النفسي لدى طلبة إحدى الجامعات الصينية.

عينة الدراسة: تكونت من (345) طالباً وطالبة من جنسيات مختلفة.

أدوات الدراسة: مقياس الأمن النفسي لطلبة الجامعة.

نتائج الدراسة: توصلت الدراسة إلى عدة نتائج، أهمها:

- أن الطلبة يتمتعون بمستوى متوسط من الأمن النفسي.
- أن مستويات الأمن النفسي تتأثر بالخلفيات الثقافية والإقليمية المختلفة للطلبة الجامعيين.

3-2-9- دراسة ماري Marei (2011) في مصر:

Primary Prevention of Conduct Disorder.

عنوان الدراسة: الوقاية الأولية من اضطراب المسلك.

هدف الدراسة: الحد من انتشار اضطراب المسلك في المجتمع، وتقصير مدة الاضطراب عن طريق العلاج المبكر والفوري.

عينة الدراسة: تألفت من الأفراد المعرضين لخطر كبير، والآباء والمعلمين، ومربيات وأطباء على اتصال بالأطفال في أماكن مختلفة.

أدوات الدراسة: برامج الوقاية الأولية من اضطرابات المسلك.

نتائج الدراسة: توصلت الدراسة إلى عدة نتائج، أهمها:

– أن هذه الدراسة محاولة لإلقاء الضوء على اضطراب المسلك والتقنيات الوقائية والتدخلات من هذا الاضطراب والقضايا ذات الصلة في الأطفال.

3-2-10- دراسة ديوي Dewi (2014) في أندونيسيا:

Effectiveness of mindfulness therapy among adolescent with conduct disorder in Jakarta.

عنوان الدراسة: فعالية العلاج الذهني لدى المراهقين المصابين باضطراب المسلك في جاكرتا.

أهداف الدراسة:

- تقييم فعالية العلاج الذهني لدى المراهقين المصابين باضطراب المسلك في جاكرتا الذي أدى الى مشاركتهم في أشكال العنف الأخرى.

عينة الدراسة: تألفت من المراهقين الذكور الذين يعانون من اضطراب المسلك.

أدوات الدراسة: مقياس اضطراب المسلك.

نتائج الدراسة: توصلت الدراسة إلى عدة نتائج، أهمها:

- أكمل (103) من الطلاب الدراسة بعد (8) أسابيع مما يدل على فعالية العلاج الذهني.
- أظهرت النتائج انخفاضاً في السلوك المعادي للمجتمع لدى المراهقين الذين يعانون من اضطراب المسلك.

3-3- تعقيب على الدراسات السابقة:

يُلاحظ مما تقدم أن هناك نقاط تشابه واختلاف بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة، حيث تشابهت مع دراسة المنعمي (2013)، وفهمي (1997)، وصبار (2001)، والكثيري (2004)، والفقيهي (2007)، ودغريري (2008)، وجمبي (2008)، وحافظ (2010)، وعبد الحفيظ والفكي (2011)، وزقوت (2011)، وبوحوش (2011)، ومبروك (2011)، والحارثي (2011)، ونسيمة (2012)، والزعلان (2015)، والعويني (2015)، ودليلة (2016)، وكومار (1985)، وشومكرن (1998) في العينة المستهدفة وهم مجهولو النسب، لكن الدراسة الحالية اختلفت عن الدراسات السابقة أنها تناولت المراهقين مجهولي النسب المصحوبين والذين تتم رعايتهم ومتابعتهم من جهات حكومية متخصصة. وقد استفادت الباحثة من الدراسات السابقة بالاطلاع على الأدوات المستخدمة

فيها: فمنهم من استخدم مقاييس من إعداد الباحثين أنفسهم بما يخدم أهداف دراسة كل منهم كدراسة المنعمي (2013)، وإسماعيل (2007)، والنوايسة (2018)، في حين لجأت دراسات أخرى لاستخدام مقاييس لباحثين آخرين كمقياس ماسلو الذي استخدمته دراسة الريحاني (1985)، ومقياس الدليم وآخرين الذي استخدمته دراسة كافي (2012).

واختلفت دراسة الباحثة عن بعض الدراسات السابقة باستخدام المنهج الوصفي التحليلي مع المراهقين مجهولي النسب مثل: دراسة المنعمي (2013)، وعبد الرحمن (2014)، وأحمد (2017)، وكراوفورد براون (1999)، في حين تشابهت مع دراسات أخرى استخدمت المنهج الوصفي التحليلي كدراسة كافي (2012)، وإسماعيل (2007)، وعريشة (2015)، والنوايسة (2018).

وتباينت الدراسات السابقة من حيث النتائج التي توصلت إليها وذلك لاختلاف الأهداف التي وُضِعَت لكل دراسة، فمثلاً اختلفت الدراسات فيما بينها في مستوى الأمن النفسي واضطراب المسلك، والفروق في الأمن النفسي واضطراب المسلك تبعاً لمتغير الجنس والعمر، واختلفت أيضاً في دور الأمن النفسي لدى مجهولي النسب والمتغيرات المؤثرة بهذه الفئة.

تشابهت الدراسة الحالية مع عدد قليل من الدراسات السابقة العربية والأجنبية في نتائجها سواء ما يتعلق بمتغير الأمن النفسي كدراسة الريحاني (1985)، والسهلي (2003)، أم متغير اضطراب المسلك كدراسة اسماعيل (2007)، وعريشة (2015)، والنوايسة (2018) وماري (2011)، وسوزي (2014)، والفقيهي (2007). في حين اختلفت مع غالبية الدراسات الأخرى التي تناولت متغيري الأمن النفسي واضطراب المسلك مع متغيرات أخرى كدراسة كافي (2012)، وكورس وآخرين (2008)، ونصر الله (2013)، وأحمد (2017)، وكراوفورد براون (1999)، وعبد الحفيظ والفكي (2011).

والنظرة الشاملة للبحوث والدراسات السابقة مكّنت الباحثة من الاطلاع على النقاط التي تم التركيز عليها في هذه الدراسات والمتغيرات التي تمت دراستها، بالإضافة إلى الأدوات التي استخدمتها، كما تم الاطلاع على المنهج الذي اعتمدته هذه الدراسات وكذلك الفرضيات المستخدمة، وطرائق استخلاص النتائج والأساليب الإحصائية المستخدمة في هذه الدراسات، ومن خلال استعراض النتائج ومناقشتها وتفسيرها في تلك الدراسات، تمت الاستفادة منها في وضع فرضيات الدراسة الحالية ومناقشة نتائجها وتفسيرها.

وتتميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة كونها الدراسة الوحيدة المحلية والعربية في حدود علم الباحثة التي جمعت متغيري الأمن النفسي واضطراب المسلك لدى المراهقين مجهولي النسب المصحوبين.

كما تختلف الدراسة الحالية وتتميز عن الدراسات السابقة بكونها من الدراسات القليلة في الجمهورية العربية السورية التي تناولت مجهولي النسب وكانت النتائج إيجابية ومنصفة لهذه الفئة حيث سلّطت الضوء على الجوانب الإيجابية التي يمتلكها هؤلاء، حيث لم يتم دراسة وتناول هذه الفئة إلا نادراً، على الرغم من أنها أصبحت تشكل شريحة لا بأس بها في المجتمع، وتستحق الدراسة والمتابعة من جوانب عديدة نفسية أو اجتماعية أو صحية.

الفصل الرابع
منهج الدراسة وإجراءاتها

- توطئة

4-1- منهج الدراسة

4-2- متغيرات الدراسة

4-3- مجتمع الدراسة

4-4- عينة الدراسة

4-5- أدوات الدراسة

4-5-1- مقياس الأمن النفسي

4-5-2- مقياس اضطراب المسلك

4-6- الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة

4-7- صعوبات الدراسة

الفصل الرابع
منهج الدراسة وإجراءاتها

توطئة:

يتناول الفصل الحالي وصفاً لمنهج الدراسة وإجراءاتها، ومتغيراتها، ومجتمعها، ومواصفات العينة وشروط اختيارها، كما يتناول وصفاً لأدوات الدراسة، والاجراءات المتبعة في الدراسة السيكومترية للتحقق من دلالات الصدق والثبات للأدوات المستخدمة فيها، بالإضافة إلى المعالجات الإحصائية المستخدمة في الدراسة، وفيما يأتي توضيح لذلك:

4-1- منهج الدراسة:

اتبعت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي المناسب لطبيعة الدراسة الحالية، والمفيد في تحقيق أهدافها؛ إذ يعتمد المنهج الوصفي التحليلي دراسة الظاهرة كما هي في الواقع ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً ويعبر عنها تعبيراً كيفياً أو كميّاً؛ فالتعبير الكيفي يصف الظاهرة ويوضّح خصائصها، أما الكمي فيقدم وصفاً رقميّاً يوضّح مقدار الظاهرة أو حجمها ودرجات ارتباطها مع الظواهر المختلفة الأخرى (زايد، 2007، ص69).

4-2- متغيرات الدراسة: حددت الباحثة متغيرات الدراسة كالآتي:

4-2-1- المتغير المستقل: الأمن النفسي.

4-2-2- المتغير التابع: اضطراب المسلك.

4-2-3- المتغيرات الديموغرافية:

- الجنس: (ذكر/ أنثى).
- الفئة العمرية: (13-أقل من 16) سنة، (16-18) سنة.

4-3- مجتمع الدراسة:

يتألف المجتمع الأصلي للدراسة من جميع المراهقين مجهولي النسب في محافظة دمشق الموجودين في مراكز الرعاية ضمن العام (2018-2019م). وبعد رجوع الباحثة لوزارة الشؤون الاجتماعية والعمل في محافظة دمشق (دائرة الدفاع الاجتماعي) تبين أن المركز الوحيد الذي يشتمل على أفراد مجهولي النسب هو مجمع لحن الحياة لرعاية الطفولة والكائن في منطقة ضاحية قدسيا، لكن وللتأكد أكثر ولتوخي الدقة في حصر المجتمع الأصلي تم الرجوع إلى المحكمة الشرعية في دمشق وتبين أنه ليس لديهم إحصاءات عن أعداد مجهولي النسب، إنما يهتمون بالقضايا وحُوِّلَت للقصر العدلي لمعرفة ما إذا كان هناك أي معلومات تفيد في الإحصاءات وتم الرجوع إلى ديوان الأيتام وديوان الفرائض وديوان المحكمة الشرعية ولم تجد الباحثة أي إحصاءات أو نسب

عن مجهولي النسب إنما يهتمون فقط بقضايا إثبات النسب، وتسجيل الأفراد، والأحكام القضائية والقرارات.

وتبين بعد ذلك أن إجمالي عدد المراهقين مجهولي النسب في دار الرعاية بلغ (33) فرداً من عمر (13–18) سنة، موزعين إلى (20) مراهقاً، و(13) مراهقة ضمن مجمع لحن الحياة في ضاحية قدسيا في عام (2019م)، أما عن سبب اختيار مجتمع الدراسة (مجهولي النسب) فيعود إلى قلة الدراسات المحلية والعربية أو ندرتها في حدود علم الباحثة والتي تناولت هذه الفئة بالدراسة من الناحية النفسية الاجتماعية، وتوجيه البحوث إليها، والإضاءة على الجهود المبذولة من قبل وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل والإداريين في دار الرعاية والمشرفين والاختصاصيين ضمن الدار والقائمين على رعاية هؤلاء الأفراد ومحاولات دمجهم في المجتمع، والوقوف على الوضع النفسي والنظرة الإيجابية لهذه الفئة وأنهم قادرون على أن يكونوا أصحّاء متكيفين فاعلين في المجتمع إذا ما توفرت لهم العناية والرعاية المتخصصة الكاملة والمطلوبة.

4-4- عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة الأساسية من (33) مراهقاً ومراهقة من مجهولي النسب بواقع (20) من الذكور و(13) من الإناث، بأعمار تتراوح بين (13–18) سنة، أما بالنسبة للفئة العمرية كان هناك (10) أفراد من عمر (13–أقل من 16) سنة، و(23) فرداً من عمر (16–18) سنة. حيث تم اختيارهم بطريقة مقصودة نظراً لصعوبة اختيارهم بطريقة عشوائية وتم اختيارهم من مجمع لحن الحياة لرعاية الطفولة في منطقة ضاحية قدسيا في مدينة دمشق، وتم إجراء الدراسة على المجتمع الأصلي بأكمله وفقاً لأسلوب العينة الشاملة أو الحصر الشامل والذي يعرّف بأنه: "أسلوب جمع البيانات من جميع الوحدات الإحصائية (وحدات المجتمع موضع الدراسة) دون استثناء" (رضوان، 2008، 45). ويوضّح الجدول الآتي توزع أفراد عينة الدراسة تبعاً لمتغيريّ الجنس، والفئة العمرية:

الجدول (1): توزع أفراد عينة الدراسة تبعاً لمتغيريّ الجنس، والفئة العمرية

المتغير	النوع	العدد	النسبة
الجنس	ذكور	20	%60.60
	إناث	13	%39.40
المجموع		33	%100
الفئة العمرية	(13–أقل من 16) سنة	10	%30.30
	(16–18) سنة	23	%69.70
المجموع		33	%100

4-5- أدوات الدراسة:

من أجل جمع المعلومات والبيانات والتحقق من فرضيات الدراسة والإجابة عن أسئلتها، قامت الباحثة بعد الاطلاع على العديد من الدراسات السابقة العربية والأجنبية والأدوات الخاصة بمتغيرات الدراسة الحالية تبين أن جميعها كانت على المراهقين بشكل عام أو على الأيتام أو على الأطفال مجهولي النسب، أو على طلبة الجامعة أو على المراهقين ذوي الظروف الخاصة، ونظراً لصعوبة الحصول على مقياس خاص بفئة الدراسة من المراهقين مجهولي النسب بالشكل المطلوب تم اعتماد مقياس الأمن النفسي إعداد (كشيك، 2013)، ومقياس اضطراب المسلك إعداد (الدسوقي، 2014) وإجراء دراسة سيكومترية لهما بهدف التحقق من الخصائص السيكومترية للأدوات المستخدمة في الدراسة الحالية، وهي: مقياس الأمن النفسي، ومقياس اضطراب المسلك. ولتحقيق هذا الغرض تم تطبيق أدوات الدراسة على عينة قدرها (100) مراهق مراهقة من الأيتام فاقدي الرعاية الأسرية، ومجهولي النسب الذين تم اختيارهم من بعض دور الرعاية في مدينة دمشق ومجمع لحن الحياة لرعاية الطفولة، وبلغ عدد الذكور (50) مراهقاً، والإناث (50) مراهقة بواقع (45) ذكراً من الأيتام و(5) من مجهولي النسب، و (45) أنثى من الأيتام و(5) من مجهولات النسب، حيث تم بعد تحديد الباحثة للفئة العمرية من (13–18) سنة والمراد تطبيق المقياسين على أفرادها في الدراسة، تحديد دور الأيتام من قبل وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل وهي (جمعية الأنصار الخيرية "دار الرحمة للإناث"/ وميتم سيد قريش للذكور) ومجمع لحن الحياة لرعاية الطفولة. وتم اختيار فئة الأيتام كعينة للدراسة السيكومترية وذلك لصعوبة حصول الباحثة على عدد كبير من مجهولي النسب من المراهقين لضمان صدق المقياسين وثباتهما، ونظراً للتشابه النسبي في الوضع المعيشي بين أفراد الفئتين ووجودهم ضمن دار للرعاية وحرمانهم من والديهم مع الاحتفاظ بخصوصية كل فئة واحترام معاناتها.

الجدول (2): توزع أفراد عينة الدراسة السيكومترية

أفراد العينة	الجنس	العدد
الأيتام	الذكور	45
	الإناث	45
مجهولو النسب	الذكور	5
	الإناث	5
المجموع	100	

يلاحظ من الجدول السابق أنه تم سحب (45) مراهقاً من الأيتام الذكور و(45) مراهقة من اليتيمات الإناث، كما تم سحب (5) من المراهقين مجهولي النسب الذكور و(5) من المراهقات مجهولات النسب من الإناث، وكان هناك تساو بالعدد بين الذكور والإناث لضمان تمثيل العينة بين كلا الجنسين.

وفيما يأتي وصف للأداتين المستخدمتين:

4-5-1- مقياس الأمن النفسي:

لتحقيق أهداف الدراسة استُخدِمَ مقياس الأمن النفسي إعداد (الشبؤون، 2006) الذي قامت بتطويره وتعديله (كشيك، 2013) ومن أهم مبررات استخدام الباحثة لهذا المقياس ما يأتي:

- افتقار المكتبة العربية لمقياس واضح للأمن النفسي عند المراهقين مجهولي النسب.
- استناد الباحثة في تصميمه إلى إطار نظري شامل متكامل لجميع أبعاد الأمن النفسي.
- سهولة تطبيقه، لأن تقنينه تم على عينة الأحداث الجانحين أي أنه أقرب لعينة الدراسة الحالية ومن فئة المراهقين.

ويتكون المقياس من (50) عبارة إيجابية وسلبية موزعة على (8) أبعاد أساسية، كما هي موضحة في الجدول (3):

الجدول (3): توزع العبارات على أبعاد مقياس الأمن النفسي

أبعاد المقياس	أرقام العبارات المعبرة عن البعد	عدد العبارات
1- الشعور بالحب والقبول والدفء والمودة.	1-9-17-25-33-40-44-47-49-50	10
2- الشعور بالانتماء والمكانة في الجماعة.	2-10-18-26-34-41-45	7
2- الشعور بالأمان.	3-11-19-27-35-42-46-48	8
4- الثقة بالنفس والآخرين.	4-12-20-28-36-43	6
5- التفاؤل العام.	5-13-21-29-37	5
6- الاستقرار الانفعالي.	6-14-22-30-38	5
7- تقبل الذات وتقديرها إيجابياً.	7-15-23-39-31	5
8- الاهتمامات الاجتماعية.	8-16-24-32	4

ويجيب المفحوص عن عبارات المقياس باختيار بديل واحد من البدائل المتاحة أمامه وهي: (أعارض بشدة، أعارض، محايد، موافق، موافق بشدة) وبناءً عليه تبلغ الدرجة الكلية للمقياس (250) درجة والحد الأدنى (50) درجة، وتشير الدرجة العليا إلى إحساس مرتفع من الشعور بالأمن النفسي بينما تشير الدرجة المنخفضة إلى انخفاض الشعور بالأمن النفسي أو غيابه.

4-5-1-1- الخصائص السيكومترية لمقياس الأمن النفسي في الدراسة الحالية:

أجرت الباحثة دراسة سيكومترية لمقياس (كشيك) من خلال إجراء دراسة استطلاعيّة على عيّنة مؤلّفة من (100) مراهقاً ومراهقة من الأيتام ومجهولي النسب، ليكون قابلاً للاستخدام محلياً على فئة المراهقين مجهولي النسب، وللتحقق من صدق المقياس وثباته وصلاحيته للتطبيق واعتماد نتائجه في الدراسة. وجاءت النتائج كما يأتي:

4-5-1-1-1- صدق المقياس:

يشير مصطلح الصدق إلى ما إذا كان الاختبار يقيس فعلاً ما أُعِدَّ لقياسه أو ما أردنا نحن أن نقيسه به (مخائيل، 2006، ص141). وتمت دراسة الصدق من خلال الطرائق الآتية:

4-5-1-1-1-1-صدق المحتوى:

عُرِضَ المقياس بصورته الأولية المؤلفة من (50) عبارة على لجنة مؤلفة من (9) محكمين متخصصين في علم النفس والإرشاد النفسي والقياس والتقويم من أساتذة ومدرسي كلية التربية في جامعة دمشق –الملحق (5) للاطلاع على أسماء المحكمين–بهدف التأكد من:

- مدى ملاءمة كل عبارة لموضوع المقياس، أي مدى صلاحيتها لقياس ما وُضِعت لقياسه في ضوء الأهداف الموضوعة للدراسة.
- مدى انتماء كل عبارة للبعد الذي تنتمي إليه.
- مدى وضوح الصياغة وملاءمتها للعينة موضع الدراسة.
- صلاحيته علمياً، والاستفادة من ملاحظاتهم ومقترحاتهم.

وقد أجرت الباحثة التعديلات على العبارات التي بلغت نسبة اتفاق المحكمين عليها 80%. وقد اقتصرت ملاحظاتهم على الآتي:

– إعادة تعديل صياغة بعض العبارات لتصبح أكثر وضوحاً وملاءمة لعينة الدراسة (انظر الملحق (8) للاطلاع على العبارات المعدّلة في مقياس الأمن النفسي بناءً على آراء المحكمين).

– تعديل بدائل الإجابة حيث أصبحت على مقياس خماسي بدلاً من ثنائي، والجدول الآتي يوضح ذلك:

الجدول (4): بدائل الإجابة على مقياس الأمن النفسي التي عدّلت بناءً على آراء المحكمين

البدائل قبل التعديل	البدائل بعد التعديل
نعم–لا.	أعارض بشدة، أعارض، محايد، موافق، موافق بشدة.

بناءً على ملاحظات واقتراحات السادة المحكمين تم الوصول إلى مقياس مؤلف من (50) عبارة ملائمة للمراهقين مجهولي النسب و(5) بدائل للإجابة، وذلك قبل توزيعه على عينة الدراسة السيكومترية.

4-5-1-1-1-2-الصدق البنيوي: قامت الباحثة بالتحقق من الصدق البنيوي للمقياس باتباع الخطوات الآتية:

أ- **حساب ارتباط كل عبارة من عبارات المقياس بالدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه:** والجدول (5) يوضح معاملات الارتباط الناتجة:

الجدول (5): معاملات ارتباط كل عبارة من عبارات المقياس بالدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه

البعد	رقم العبارة	معامل الارتباط	البعد	رقم العبارة	معامل الارتباط	البعد	رقم العبارة	معامل الارتباط
الشعور بالحب والقبول	1	.545**	الشعور بالأمان	3	.839**	التفاؤل العام	29	.495**
	9	.826**		11	.472**		37	.860**
	17	.335**		19	.704**	الاستقرار الانفعالي	6	.627**
	25	.484**		27	.827**		14	.571**
	33	.516**		35	.557**		22	.826**
	40	.819**		42	.398**		30	.544**
	44	.828**		46	.540**		38	.845**
	47	.444**		48	.860**	تقبل الذات وتقديرها ايجابياً	7	.834**
الشعور بالانتماء	49	.849**	الثقة بالنفس والآخرين	4	.888**		15	.875**
	50	.623**		12	.859**		23	.896**
	2	.549**		20	.668**		31	.893**
	10	.792**		28	.848**		39	.879**
	18	.756**		36	.786**	الاهتمامات الاجتماعية	8	.820**
	26	.799**		43	.757**		16	.883**
	34	.692**	التفاؤل العام	5	.894**		24	.731**
	41	.722**		13	.869**		32	.844**
	45	.717**		21	.572**			

**** دال عند مستوى الدلالة (0.01)**

يُلاحظ من الجدول السابق أن معاملات ارتباط كل عبارة من عبارات المقياس بالدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه تراوحت بين (0.335-0.896) وهي معاملات ارتباط مقبولة ودالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.01) مما يدل على أن كل عبارة من عبارات المقياس متسقة مع البُعد الذي تنتمي إليه.

ب- **حساب ارتباط الأبعاد الفرعية مع بعضها البعض ومع الدرجة الكلية للمقياس:** ويوضح الجدول (6) قيم معاملات الارتباط الناتجة:

الجدول (6): معاملات ارتباط الأبعاد الفرعية للمقياس مع بعضها البعض ومع الدرجة الكلية لمقياس الأمن النفسي

الأبعاد	الشعور بالحب	الشعور بالانتماء	الشعور بالأمان	الثقة بالنفس	التفاؤل العام	الاستقرار الانفعالي	تقبل الذات	الاهتمامات الاجتماعية

الشعور بالحب	—	0.76**	0.69**	0.72**	0.67**	0.76**	0.73**	0.69**
الشعور بالانتماء	—	—	0.79**	0.75**	0.77**	0.69**	0.78**	0.81**
الشعور بالأمان	—	—	—	0.74**	0.83**	0.72**	0.76**	0.78**
الثقة بالنفس	—	—	—	—	0.84**	0.78**	0.73**	0.71**
التفاؤل العام	—	—	—	—	—	0.77**	0.69**	0.78**
الاستقرار الانفعالي	—	—	—	—	—	—	0.78**	0.75**
تقبل الذات	—	—	—	—	—	—	—	0.76**
الدرجة الكلية	**0.76****	**0.71****	**0.77****	**0.74****	**0.83****	**0.79****	**0.78****	**0.84****

(دال عند مستوى الدلالة (0.01))**

يتبين من الجدول (6) أن معاملات ارتباط الأبعاد مع بعضها البعض ومع الدرجة الكلية لمقياس الأمن النفسي تراوحت بين (0.69–0.84) وهي جيدة ودالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.01)، وبالتالي فإن المقياس يتصف بدرجة جيدة من الاتساق الداخلي، مما يدل على صدقه البنيوي.

4-5-1-1-1-3-الصدق التمييزي:

طبق مقياس الأمن النفسي على عينة مؤلفة من (100) مراهق ومراهقة، ثم حسبت درجاتهم، ورتبت تنازلياً، وتم أخذ أعلى (25%) منها وأدنى (25%)، ثم حسبت متوسطات هاتين المجموعتين وانحرافهما المعياري، واستخدم اختبار (T–Test) لعينتين مستقلتين لاختبار دلالة الفروق بين متوسطات المجموعتين، كما يبين الجدول الآتي:

الجدول (7): نتائج اختبار (T-Test) لدلالة الفروق بين متوسطات المجموعتين العليا والدنيا على مقياس الأمن النفسي

أبعاد المقياس	المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	T	درجة الحرية	القيمة الاحتمالية	القرار
الشعور بالحب	العليا	25	45.20	2.784	20.405	24	0.000	دال إحصائياً
	الدنيا	25	22.60	4.787				

الشعور بالانتماء	العليا	25	31.76	3.004	23.188	24	0.000	دال إحصائياً
	الدنيا	25	12.48	2.874				
الشعور بالأمان	العليا	25	34.88	2.789	22.703	24	0.000	دال إحصائياً
	الدنيا	25	15.84	3.132				
الثقة بالنفس والآخرين	العليا	25	29.76	.523	22.118	24	0.000	دال إحصائياً
	الدنيا	25	12.16	3.944				
التفاؤل العام	العليا	25	22.60	1.683	21.820	24	0.000	دال إحصائياً
	الدنيا	25	8.92	2.644				
الاستقرار الانفعالي	العليا	25	21.80	1.633	23.364	24	0.000	دال إحصائياً
	الدنيا	25	9.04	2.189				
تقبل الذات	العليا	25	25.00	.000	26.753	24	0.000	دال إحصائياً
	الدنيا	25	8.80	3.028				
الاهتمامات الاجتماعية	العليا	25	20.00	.000	35.813	24	0.000	دال إحصائياً
	الدنيا	25	6.60	1.871				
الدرجة الكلية	العليا	25	231.00	11.885	25.392	24	0.000	دال إحصائياً
	الدنيا	25	96.44	23.682				

يلاحظ من الجدول السابق وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المجموعتين العليا والدنيا على مستوى الأبعاد الفرعية والدرجة الكلية حيث استطاعت أن تنتج أكبر قدر من التمايز بين درجات الأفراد، وهذا يشير إلى صدق مقياس الأمن النفسي بطريقة المجموعات الطرفية.

4-5-1-1-2- ثبات المقياس:

يقصد بالثبات حصول الفرد على نفس الدرجة أو درجة قريبة منها في نفس الاختبار عند تطبيقه أكثر من مرة (أبو علام، 2014، ص429)؛ فدرجات الاختبار تكون ثابتة إذا كان الاختبار يقيس سمة معينة قياساً متسقاً في الظروف المتباينة التي قد تؤدي إلى أخطاء القياس، فالثبات بهذا المعنى يعني الاتساق أو الدقة في القياس (علام، 2000، ص131). وقامت الباحثة بالتحقق من ثبات المقياس كما يأتي:

4-5-1-1-2-1-1-الثبات بطريقة ألفا-كرونباخ: تم حساب معامل ثبات المقياس باستخدام معادلة ألفا-كرونباخ لدرجات أفراد العينة السيكومترية على مقياس الأمن النفسي، والجدول (8) يوضح معاملات الثبات بهذه الطريقة.

4-5-1-1-2-2-الثبات بطريقة التجزئة النصفية: كذلك تم حساب معاملات ثبات التجزئة النصفية لدرجات أفراد العينة السيكومترية على مقياس الأمن النفسي باستخدام معادلة جتمان، كما هو مبين في الجدول (8):

الجدول (8): قيم معاملات الثبات بطريقتي (ألفا كرونباخ، التجزئة النصفية) بالنسبة لكل بُعد من أبعاد المقياس والدرجة الكلية

أبعاد مقياس الأمن النفسي	ألفا كرونباخ	التجزئة النصفية
الشعور بالحب والقبول والدفء والمودة	0.828	0.811
الشعور بالانتماء والمكانة في الجماعة	0.842	0.851
الشعور بالأمان	0.796	0.827
الثقة بالنفس والآخرين	0.890	0.870
التفاؤل العام	0.779	0.753
الاستقرار الانفعالي	0.720	0.771
تقبل الذات وتقديرها إيجابياً	0.922	0.901
الاهتمامات الاجتماعية	0.836	0.825
الدرجة الكلية	0.918	0.840

يُلاحظ من الجدول السابق أن المقياس يتصف بمعاملات ثبات جيدة حيث تراوحت قيم معاملات الثبات بطريقة ألفا كرونباخ ما بين (0.720-0.922) بالنسبة للأبعاد الفرعية وبلغت (0.918) بالنسبة للدرجة الكلية، وتراوحت بطريقة التجزئة النصفية ما بين (0.753-0.901) بالنسبة للأبعاد الفرعية وبلغت (0.840) بالنسبة للدرجة الكلية، وجميعها قيم عالية إحصائياً، وتشير إلى ثبات المقياس، وبذلك يصبح المقياس جاهزاً للتطبيق على عينة الدراسة.

4-5-2- مقياس اضطراب المسلك:

لتحقيق أهداف الدراسة قامت استُخدِمَ مقياس اضطراب المسلك إعداد (الدسوقي، 2014) ومن أهم مبررات استخدام الباحثة لهذا المقياس ما يأتي:

- افتقار المكتبة المحلية لمقياس واضح عن اضطراب المسلك.
- أن عبارات المقياس اشتقت من التراث السيكولوجي خاصة الكتابات والآراء النظرية التي تناولت اضطراب المسلك.
- استناد الباحث في تصميمه إلى عدة مقاييس أجنبية صممت لقياس اضطراب المسلك.
- سهولة تطبيقه.

ويتكون المقياس الحالي من (38) عبارة موزعة على (4) أبعاد أساسية، كما هي موضحة في الجدول (9):

الجدول (9): توزيع العبارات على أبعاد مقياس اضطراب المسلك

أبعاد المقياس	أرقام العبارات المعبرة عن البعد	عدد العبارات
1- العدوان على الآخرين.	1-2-3-4-5-6-7-8-9-10	10
2- انتهاك القواعد والأصول المرعية.	11-12-13-14-15-16-17-18-19-20-21-22-23-24-25	15
3- الاحتيال والسرقة.	26-27-28-29-30-31-32	7
4- تدمير الممتلكات.	33-34-35-36-37-38	6

ويجيب المفحوص عن عبارات المقياس باختيار بديل واحد من البدائل المتاحة أمامه وهي: (لا يحدث مطلقاً، يحدث أحياناً، يتكرر كثيراً، يتكرر كثيراً جداً، يحدث طوال الوقت) وبناءً عليه تبلغ الدرجة الكلية للمقياس (190) درجة والحد الأدنى (38) درجة، حيث تشير الدرجة المرتفعة إلى أن المراهق يعاني من أعراض اضطراب المسلك بينما تشير الدرجة المنخفضة إلى عدم معاناته من هذا الاضطراب.

4-5-2-1- الخصائص السيكومترية لمقياس اضطراب المسلك في الدراسة الحالية:

أجرت الباحثة دراسة سيكومترية لمقياس (الدسوقي) من خلال إجراء دراسة استطلاعيّة على عيّنة مؤلّفة من (100) مراهق ومراهقة من الأيتام ومجهولي النسب، ليكون قابل للاستخدام محلياً على فئة المراهقين مجهولي النسب، وللتحقق من صدق المقياس وثباته وصلاحيته للتطبيق واعتماد نتائجه في الدراسة. وجاءت النتائج كما يأتي:

4-5-2-1-1- صدق المقياس: تمت دراسة الصدق من خلال الطرائق الآتية:

4-5-2-1-1-1- صدق المحتوى:

عُرِضَ المقياس بصورته الأولية المؤلفة من (42) عبارة على لجنة مؤلفة من (9) محكمين متخصصين في علم النفس والإرشاد النفسي والقياس والتقويم من أساتذة ومدرسي كلية التربية في جامعة دمشق -الملحق (6) للاطلاع على أسماء المحكمين-بهدف التأكد من:

- مدى ملاءمة كل عبارة لموضوع المقياس، أي مدى صلاحيتها لقياس ما وُضِعت لقياسه في ضوء الأهداف الموضوعة للدراسة.
- مدى انتماء كل عبارة للبند الذي وضعت فيه.
- مدى وضوح الصياغة وملاءمتها للعينة موضع الدراسة.
- صلاحيته علمياً، والاستفادة من ملاحظاتهم ومقترحاتهم.

وقد أجرت الباحثة التعديلات على العبارات التي بلغت نسبة اتفاق المحكمين عليها (80%) فأكبر.

وقد اقتصرت ملاحظاتهم على ما يلي:

- إعادة تعديل صياغة بعض العبارات لتصبح أكثر وضوحاً وملاءمة لعينة الدراسة (انظر الملحق (9) للاطلاع على العبارات المعدّلة في مقياس اضطراب المسلك بناءً على آراء المحكمين).

-حذف بعض البنود التي ثبت عدم ملاءمتها بالمقياس ولأفراد عينة الدراسة الحالية (انظر الملحق (9) للاطلاع على العبارات التي تم حذفها من مقياس اضطراب المسلك بناءً على آراء المحكمين).

وبناءً على ملاحظات واقتراحات السادة المحكمين تم الوصول إلى مقياس مؤلف من (38) عبارة ملائمة للمراهقين مجهولي النسب و(5) بدائل للإجابة، وذلك قبل توزيعه على أفراد عينة الدراسة السيكومترية.

4-5-2-1-1-2-الصدق البنيوي: قامت الباحثة بالتحقق من الصدق البنيوي للمقياس باتباع الخطوات الآتية:

أ- **حساب ارتباط كل عبارة من عبارات المقياس بالدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه:**

ويوضح الجدول (10) معاملات الارتباط الناتجة:

الجدول (10): معاملات ارتباط كل عبارة من عبارات المقياس بالدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه

البعد	رقم العبارة	معامل الارتباط	البعد	رقم العبارة	معامل الارتباط	البعد	رقم العبارة	معامل الارتباط
العدوان على الآخرين	1	.808**	انتهاك القواعد	14	.704**	الاحتيال والسرقة	26	.643**
	2	.660**		15	.676**		27	.560**
	3	.778**		16	.576**		28	.771**
	4	.661**		17	.725**		29	.560**
	5	.690**		18	.684**		30	.589**
	6	.748**		19	.697**		31	.682**
	7	.653**		20	.523**		32	.764**
	8	.440**		21	.498**	تدمير الممتلكات	33	.743**
	9	.736**		22	.594**		34	.678**
	10	.737**		23	.596**		35	.675**
انتهاك القواعد	11	.550**		24	.594**		36	.778**
	12	.698**		25	.443**		37	.767**
	13	.682**					38	.726**

**** دال عند مستوى الدلالة (0.01)**

يُلاحظ من الجدول السابق أن معاملات ارتباط كل عبارة من عبارات المقياس بالدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه تراوحت ما بين (0.440–0.808) وهي معاملات ارتباط مقبولة ودالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.01) مما يدل على أن كل عبارة من عبارات المقياس متسقة مع البُعد الذي تنتمي إليه.

ب–**حساب ارتباط الأبعاد الفرعية مع بعضها البعض ومع الدرجة الكلية للمقياس:**

ويوضح الجدول (11) قيم معاملات الارتباط الناتجة:

الجدول (11): معاملات ارتباط الأبعاد الفرعية مع بعضها البعض ومع الدرجة الكلية لمقياس اضطراب المسلك

الأبعاد	العدوان على الآخرين	انتهاك القواعد	الاحتيال والسرقة	تدمير الممتلكات
العدوان على الآخرين	ـــــ	0.76**	0.83**	0.78**
انتهاك القواعد	ـــــ	ـــــ	0.79**	0.74**
الاحتيال والسرقة	ـــــ	ـــــ	ـــــ	0.81**
الدرجة الكلية	**0.84****	**0.79****	**0.83****	**0.81****

(دال عند مستوى الدلالة (0.01)**

يتبين من الجدول (11) أن معاملات ارتباط الأبعاد مع بعضها البعض ومع الدرجة الكلية لمقياس اضطراب المسلك تراوحت بين (0.74–0.84) وهي جيدة ودالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.01)، وبالتالي فإن المقياس يتصف بدرجة جيدة من الاتساق الداخلي، مما يدل على صدقه البنيوي.

4-5-2-1-1-3-الصدق التمييزي:

طبق مقياس اضطراب المسلك على عينة مؤلفة من (100) مراهق، ثم حسبت درجاتهم، ورتبت تنازلياً، وتم أخذ أعلى (25%) منها وأدنى (25%)، ثم حسبت متوسطات هاتين المجموعتين وانحرافهما المعياري، واستخدم اختبار (T–Test) لعينتين مستقلتين لاختبار دلالة الفروق بين متوسطات المجموعتين، كما يبين الجدول الآتي:

الجدول (12): نتائج اختبار (T-Test) لدلالة الفروق بين متوسطات المجموعتين العليا والدنيا على مقياس اضطراب المسلك

أبعاد المقياس	المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	T	درجة الحرية	القيمة الاحتمالية	القرار
العدوان على الآخرين	العليا	25	23.24	6.591	5.139	24	0.000	دال إحصائياً
	الدنيا	25	15.00	4.564				

انتهاك القواعد	العليا	25	37.48	12.066	7.639	24	0.000	دال إحصائياً
	الدنيا	25	18.88	1.616				
الاحتيال والسرقة	العليا	25	17.28	4.774	10.361	24	0.000	دال إحصائياً
	الدنيا	25	7.32	.557				
تدمير الممتلكات	العليا	25	17.32	4.289	12.746	24	0.000	دال إحصائياً
	الدنيا	25	6.32	.476				
الدرجة الكلية	العليا	25	95.32	27.206	8.678	24	0.000	دال إحصائياً
	الدنيا	25	47.52	4.293				

يلاحظ من الجدول السابق وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المجموعتين العليا والدنيا على مستوى الأبعاد الفرعية والدرجة الكلية حيث استطاعت أن تنتج أكبر قدر من التمايز بين درجات الأفراد، وهذا يشير إلى صدق مقياس اضطراب المسلك بطريقة المجموعات الطرفية.

4-5-2-1-2- ثبات المقياس: قامت الباحثة بحساب ثبات المقياس كما يأتي:

4-5-2-1-2-1-الثبات بطريقة ألفا-كرونباخ: تم حساب معامل ثبات المقياس باستخدام معادلة ألفا-كرونباخ لدرجات أفراد العينة السيكومترية على مقياس اضطراب المسلك، ويوضح الجدول (13) معاملات الثبات بهذه الطريقة.

4-5-2-1-2-2-الثبات بطريقة التجزئة النصفية: كذلك تم حساب معاملات ثبات التجزئة النصفية لدرجات أفراد العينة السيكومترية على مقياس اضطراب المسلك باستخدام معادلة جتمان، كما هو مبين في الجدول (13):

الجدول (13): قيم معاملات الثبات بطريقتي (ألفا كرونباخ، التجزئة النصفية) بالنسبة لكل بُعد من أبعاد المقياس والدرجة الكلية

أبعاد مقياس اضطراب المسلك	ألفا-كرونباخ	التجزئة النصفية
العدوان على الآخرين	0.874	0.819
انتهاك القواعد والأصول المرعية	0.881	0.865
الاحتيال والسرقة	0.779	0.659
تدمير الممتلكات	0.823	0.903
الدرجة الكلية	0.892	0.911

يُلاحظ من الجدول السابق أن المقياس يتصف بمعاملات ثبات جيدة حيث تراوحت قيم معاملات الثبات بطريقة ألفا-كرونباخ ما بين (0.779-0.881) بالنسبة للأبعاد الفرعية وبلغت (0.892) بالنسبة للدرجة الكلية، وتراوحت بطريقة التجزئة النصفية ما بين (0.659-0.903)

بالنسبة للأبعاد الفرعية وبلغت (0.911) بالنسبة للدرجة الكلية، وجميعها قيم عالية إحصائياً، وتشير إلى ثبات المقياس، وبذلك يصبح المقياس جاهزاً للتطبيق على عينة الدراسة.

4-6- الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة:

أُدخِلَت نتائج تطبيق أداتي الدراسة إلى الحاسب الآلي، تمهيداً لمعالجتها بواسطة الرزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) النسخة (21) لاستخراج التحليلات الإحصائية المناسبة، وشملت هذه التحليلات الإحصائية ما يلي:

- معامل ألفا-كرونباخ، والتجزئة النصفية باستخدام معادلة جتمان لحساب ثبات المقياسين.
- معامل ارتباط بيرسون (Pearson Correlation) لحساب معامل الارتباط بين المتغيرات.
- استخدام اختبار (T. Test) ت ستودنت لتحديد دلالة الفروق بين مجموعتين.
- المتوسط الحسابي (Mean).
- الانحراف المعياري (Standard Deviation).

4-7- صعوبات الدراسة: من خلال عملية تطبيق أدوات الدراسة كان هناك مجموعة من الصعوبات التي واجهت الباحثة منها:

4-7-1-صعوبة تطبيق الدراسة السيكومترية للمقاييس على عينة مجهولي النسب بسبب الأعداد القليلة الموجودة بالمركز، وصعوبة الذهاب للمركز الثاني لهم لوجوده في محافظة حلب.

4-7-2-الوقت الطويل للحصول على الموافقة للسماح بدخول الدار وتطبيق أداتي الدراسة بسبب امتحانات أفراد العينة والانتظار لحين انتهائهم منها.

الفصل الخامس
نتائج الدراسة ومناقشتها

- توطئة

5-1- الإجابة عن السؤال الأول وتفسير نتائجه

5-2-الإجابة عن السؤال الثاني وتفسير نتائجه

5-3-النتائج المتعلقة بالفرضية الأولى وتفسيرها

5-4-النتائج المتعلقة بالفرضية الثانية وتفسيرها

5-5-النتائج المتعلقة بالفرضية الثالثة وتفسيرها

5-6-النتائج المتعلقة بالفرضية الرابعة وتفسيرها

5-7-النتائج المتعلقة بالفرضية الخامسة وتفسيرها

5-8-مقترحات الدراسة

الفصل الخامس
نتائج الدراسة ومناقشتها

توطئة:

يمثل الفصل الخامس في هذه الدراسة، بل وفي كل البحوث العلمية فصل الحصاد وجني الثمار، إذ يتم فيه عرض وتحليل وتفسير أهم النتائج التي تُوصِّلَ إليها في الدراسة الحالية، بحيث يتم التحقق من صحة الفرضيات التي افترضتها للإجابة عن تساؤلات دراستها. ويأتي هذا الفصل بعد تطبيق خطة الدراسة التي عُرِضت في الفصل الرابع للوصول إلى الإجابات الصحيحة عن تساؤلات الدراسة، بحيث يمكن وضع هذه النتائج موضع الحقائق التي تضاف إلى تراث البحث العلمي السابق، والتي تمثل بدايات لأعمال علمية لاحقة في الدراسات المستقبلية.

وفيما يلي عرض للنتائج التي تم الحصول عليها:

نتائج أسئلة الدراسة:

5-1- الإجابة عن السؤال الأول: ما مستوى الشعور بالأمن النفسي لدى المراهقين مجهولي النسب؟

للإجابة عن هذا سؤال الدراسة، أعطيت كل درجة من درجات الشعور بالأمن النفسي لدى المراهقين مجهولي النسب، قيماً متدرجة وفقاً لمقياس ليكرت الخماسي، وحددت فئات قيم المتوسط الحسابي لكل درجة، واستناداً إلى قاعدة التقريب الرياضي، يمكن التعامل مع متوسطات الدرجات على النحو الآتي:

الجدول (14): درجات الشعور بالأمن النفسي لدى المراهقين مجهولي النسب الواردة في المقياس والقيم الموافقة لها

درجة الشعور بالأمن النفسي	القيم المعطاة لدرجة الشعور بالأمن النفسي	فئات قيم المتوسط الحسابي لكل درجة
كبيرة جداً	5	5.00 -4.21
كبيرة	4	4.20 -3.41
متوسطة	3	3.40-2.61
ضعيفة	2	2.60 -1.81
ضعيفة جداً	1	1.80-1.0

وفي ضوء هذا الجدول يمكن تحديد درجة الشعور بالأمن النفسي لدى المراهقين مجهولي النسب في كل بُعد من أبعاد المقياس والدرجة الكلية كما يلي:

الجدول (15): الإحصاء الوصفي لدرجات الشعور بالأمن النفسي لدى المراهقين مجهولي النسب في كل بُعد من أبعاد المقياس والدرجة الكلية مرتبة تنازلياً

الرتبة	الأبعاد	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الشعور
1	الشعور بالحب والقبول	33	3.76	0.693	كبيرة
2	الاهتمامات الاجتماعية	33	3.69	0.6	كبيرة
3	تقبل الذات	33	3.33	0.864	متوسطة
4	الشعور بالانتماء	33	3.32	0.671	متوسطة
5	الثقة بالنفس والآخرين	33	3.16	0.55	متوسطة
6	التفاؤل العام	33	2.85	0.765	متوسطة
7	الاستقرار الانفعالي	33	2.85	0.911	متوسطة
8	الشعور بالأمان	33	2.63	0.58	متوسطة
	الدرجة الكلية	**33**	**3.20**	**.4680**	**متوسطة**

يلاحظ مما سبق أن المتوسطات الحسابية لدرجات الشعور بالأمن النفسي لدى المراهقين مجهولي النسب في كل بُعد من أبعاد المقياس تراوحت بين (3.76) كحد أعلى للبُعد المتعلق بـ (الشعور بالحب والقبول) والذي جاء بدرجة كبيرة وبين (2.63) كحد أدنى للبُعد المتعلق بـ (الشعور بالأمان) والذي جاء بدرجة متوسطة. وبلغت قيمة المتوسط الحسابي لدرجة الشعور بالأمن النفسي لدى المراهقين مجهولي النسب بشكل عام (3.2) وهي درجة متوسطة.

وتشير هذه النتيجة إلى أن المراهقين مجهولي النسب يشعرون بالحب والقبول بدرجة كبيرة يليها الاهتمامات الاجتماعية بدرجة كبيرة، ومن ثم تقبل الذات بدرجة متوسطة، ومن ثم الشعور بالانتماء بدرجة متوسطة، وبعدها الثقة بالنفس والآخرين بدرجة متوسطة، ومن ثم التفاؤل العام بدرجة متوسطة، ويليها الاستقرار الانفعالي بدرجة متوسطة وأخيراً الشعور بالأمان بدرجة متوسطة.

ويمكن للباحثة أن تعزو هذه النتيجة إلى دعم الجهات الحكومية متمثلة بدور الرعاية ومتابعة نتائج دراستهم ومعوقات إنجازهم من قبل جهات عليا في الجمهورية العربية السورية، وتعزيز جهودهم للدراسة والتعلم، بالإضافة إلى الجهد الذي تبذله الإدارة في رعاية هذه الفئة وإشعارهم بالمحبة عن طريق الرسائل التي ترسلها لهم مباشرةً عن طريق الكلام والتلفظ بالعبارات الدالة على المحبة لهم وتقبلهم وعن طريق الرسائل غير اللفظية المتمثلة في الابتسامة وحنو الصوت في التعامل معهم والسلوك الإيجابي الدال على تقبلهم والذي يُشعرهم بالمحبة والألفة، وأيضاً عن طريق توجيه العناية والاهتمام لهم، وتوجيههم للصواب، والعمل على تصحيح وتعديل أخطائهم بحكمة، والحب والقبول الذي يشعرون به ليس فقط من جانب واحد إنما يشعرون به مع بعضهم البعض كزملاء ضمن الدار وأيضاً من جانب القائمين على رعايتهم ومن قبل الإداريين باتجاههم وبالعكس.

فالحب والقبول متبادلان ضمن الدار ولعلَّ ما أسهم بوجود هذا الشعور وارتفاع مستواه هو السياسة الحكيمة المتبعة من قبل الإدارة المتمثلة بتطبيق مبدأ العدل والمسؤولية على الجميع وبين الجميع ضمن الدار وهذا المبدأ أدى أيضاً إلى إشعارهم بالأمن النفسي والاستقرار الانفعالي لأنه إذا حصل أحد الأفراد على شيء ما فإن غيره من الأفراد في الدار على معرفة بأنهم سيحصلون على ما حصل عليه غيرهم. وهذه السياسة يتم اتباعها مع الكفلاء من خارج الدار أيضاً، كما أسهم ذلك بالانتماء للدار والتشاركية مع بعضهم البعض.

كما أن اتباع أسلوب عدم التمييز من قبل الإدارة ومقدمي الرعاية كان له دور كبير في الشعور بالأمن النفسي والحب والقبول الذي تشعر به هذه الفئة، كما أدى أيضاً إلى معرفتهم بأن حقهم لا يضيع ضمن الدار. بالإضافة إلى الرعاية اللازمة والمتكاملة التي تقدمها دور الرعاية القائمة على رعاية هذه الفئة، ولقد بينت الدراسات أن البيئة المحيطة تؤثر على شخصية الفرد فإن كانت هذه البيئة صالحة ومهتمة بشؤون الفرد وتوجهه فإنها تساعد على تحقيق التوازن والتكامل لشخصيته، أما إذا كانت بيئة مهملة غير صالحة لا تكترث ولا تبالي لما يحدث فإن الفرد ينشأ بلا شك بشخصية مضطربة تشوبها الكثير من المشكلات التي تعيق نموه السليم والتوازن الصحيح بين جوانبها المختلفة، وهذه البيئة الصحية نستطيع توفيرها للفرد حيث ينشأ قوياً متماسكاً ثابت انفعالياً وعقلياً وسلوكياً (فهمي، 1980، 78).

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (السهلي، 2003) ودراسة (كافي، 2012) ودراسة (زانج ووانج، 2011) التي توصلت إلى أن المراهقين لا سيما مجهولي النسب يشعرون بمستوى مرتفع من الأمن النفسي. وهذه النتيجة تتعارض مع النتيجة التي توصلت لها دراسة (حافظ، 2010) والتي أشارت إلى افتقاد مجهولي النسب للحب والعطف. وتتعارض أيضاً مع ما تمَّ ذكره في دراسة (عرابي، 2004) أي أنه إذا أتيحت العناية والرعاية المناسبة للمراهقين مجهولي النسب ومن في حكمهم في دور الرعاية سيتمتعون بمستوى متوسط من الشعور بالأمن النفسي.

لكن عندما يزداد وعي مجهول النسب وينصبّ على نشأته وتاريخه ويصاحب هذا التفكير قلق زائد ومخاوف متنوعة، وتزداد هذه المشاعر كلما كان صاحبها غير آمن وغير مستقر أو كان يفتقد للشعور بالانتماء لمكان ما (رطروط والعطيات، 2007).

وتتفق الباحثة مع ما جاءت به دراسة (صبار، 2001)؛ أي أن التنشئة الاجتماعية والنفسية والبدنية التي يتلقاها مجهول النسب في دور الرعاية تعمل على تكوين الشخصية المتكاملة له وإشعاره بالمحبة والتقبل والحنان وكلها عوامل تسهم في دمجهم في المجتمع.

5-2- الإجابة عن السؤال الثاني: ما أكثر أعراض اضطراب المسلك شيوعاً بين المراهقين مجهولين النسب؟

للإجابة عن هذا سؤال الدراسة، أعطيت كل درجة من درجات شيوع أعراض اضطراب المسلك لدى المراهقين مجهولي النسب، قيماً متدرجة وفقاً لمقياس ليكرت الخماسي، وحددت فئات قيم المتوسط الحسابي لكل درجة، واستناداً إلى قاعدة التقريب الرياضي، يمكن التعامل مع متوسطات الدرجات على النحو الآتي:

الجدول (16): درجات شيوع أعراض اضطراب المسلك لدى المراهقين مجهولي النسب الواردة في المقياس والقيم الموافقة لها

درجة الشيوع	القيم المعطاة لدرجة الشيوع	فئات قيم المتوسط الحسابي لكل درجة
كبيرة جداً	5	5.00 -4.21
كبيرة	4	4.20 -3.41
متوسطة	3	3.40-2.61
ضعيفة	2	2.60 -1.81
ضعيفة جداً	1	1.80-2.0

وفي ضوء هذا الجدول يمكن تحديد درجة شيوع أعراض اضطراب المسلك لدى المراهقين مجهولي النسب في كل بُعد من أبعاد المقياس والدرجة الكلية كما يأتي:

الجدول (17): الإحصاء الوصفي لدرجات شيوع أعراض اضطراب المسلك لدى المراهقين مجهولي النسب في كل بُعد من أبعاد المقياس والدرجة الكلية مرتبة تنازلياً

الرتبة	الأبعاد	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الشيوع
1	تدمير الممتلكات	33	1.82	0.781	ضعيفة
2	انتهاك القواعد والأصول المرعية	33	1.78	0.654	ضعيفة جداً
3	العدوان على الآخرين	33	1.58	0.416	ضعيفة جداً
4	الاحتيال والسرقة	33	1.36	0.604	ضعيفة جداً
	الدرجة الكلية	**33**	**1.64**	**0.520**	**ضعيفة جداً**

يلاحظ مما سبق أن المتوسطات الحسابية لدرجات شيوع أعراض اضطراب المسلك لدى المراهقين مجهولي النسب في كل بُعد من أبعاد المقياس تراوحت بين (1.82) كحد أعلى للبُعد المتعلق بـ (تدمير الممتلكات) والذي جاء بدرجة ضعيفة وبين (1.36) كحد أدنى للبُعد المتعلق بـ (الاحتيال والسرقة) والذي جاء بدرجة ضعيفة جداً. وبلغت قيمة المتوسط الحسابي لدرجة شيوع

أعراض اضطراب المسلك لدى المراهقين مجهولي النسب بشكل عام (1.64) وهي درجة ضعيفة جداً.

ويمكن للباحثة أن تعزو هذه النتيجة إلى أن المراهقين مجهولي النسب موضع الدراسة مصحوبون وتتم رعايتهم ضمن دار مجهزة لرعايتهم، وذلك بدعم من قبل جهات حكومية تسعى بكامل جهدها لتوفير مقومات الحياة لهم، وتهتم بمتابعة أحوالهم ودراستهم وصحتهم وما يحتاجون إليه من دعم مادي ومعنوي، وهذا يختلف عما جاءت به الدراسات السابقة التي تم ذكرها في فصل الدراسات السابقة حيث إنها كانت لمجهولي النسب لكن غير المصحوبين بينما عينة الدراسة الحالية هي ممن تتم رعايتهم وتقديم الخدمات اللازمة لهم من قبل متخصصين في المجالات المتعددة سواء أكانت الصحية أم النفسية أم الاجتماعية، وبما أنهم يعيشون في دار للرعاية مثلهم مثل الأسرة التي تحتكم لقواعد وحدود أسرية عليهم الامتثال لها علماً أن هذه القواعد مرنة إلى حد ما لكن الالتزام بها والانضباط واجب، لكن أحياناً قد تتعارض بين رغبة المراهق مع هذه القواعد التي وُضِعت لمصلحته فإنه لا يحاول الاستماع للسبب أو معرفته لأنه لا يمتلك القدرة على المحاكمة العقلية كأي فرد آخر خضع للدلال الزائد في تربيته وتسبب في سلوك سلبي، ويعبر عن هذا التعارض بتكسير أثاث غرفته أو أثاث الدار أحياناً علماً أنها حالات نادرة الحدوث ضمن الدار بسبب الرعاية والاهتمام بهم وسعي القائمين على رعايتهم لتعديلها وجعلهم في صحة نفسية جيدة، والتدخل النفسي الاجتماعي قائم مع هذه الحالات بالإضافة للعلاج النفسي والعمل على تصحيح القدوة وثباتها وتعريفهم باحتياجاتهم وتوجيههم، ولعل من أسباب انخفاض اسلوك العدواني لدى المراهقين مجهولي النسب جلسات التوعية الفردية والجماعية التي توصي بإشعارهم بأهميتهم ضمن المكان الموجودين فيه، وأنه من واجبهم الحفاظ على منزلهم والاهتمام فيه، إضافة إلى بعض أنواع العقاب التي قد تفرض عليهم والتي تتناسب مع حجم الخطأ وتساعد على تعديل سلوكياتهم الخاطئة.

كما أن افتقاد المراهقين مجهولي النسب للبيئة الاجتماعية يؤثر على سلوكهم وعملية اندماجهم في المجتمع، بالإضافة إلى أن مخزون الخبرة لديهم يتأثر ويكون أقل من غيرهم ممن يعيشون في كنف أسر طبيعية، على الرغم من الجهود التي تبذل في سبيل دمجهم بالمجتمع ومناقشة الخبرات معهم لإغناء معرفتهم ومعلوماتهم، وأيضاً السعي لانضمامهم في فرق تطوعية ومبادرات مجتمعية تعمل على ملء وقت فراغهم بشيء إيجابي ومفيد لهم وللمجتمع.

وتتفق النتيجة التي تُوصِّلَ إليها مع نتائج دراسة (النوايسة، 2018)، و(سوزي، 2014) والتي تشير إلى أن مستوى اضطراب المسلك لدى المراهقين مجهولي النسب موجود بدرجة ضعيفة جداً.

كما تشابهت هذه النتيجة مع نتيجة دراسة (عبد الوهاب، 2006) في أن أساليب المعاملة التي يتبعها مقدمو الرعاية في الدور مع مجهولي النسب تلعب دوراً في خفض السلوك العدواني

والمتعارض مع المجتمع. كما تتفق أيضاً نتيجة الدراسة الحالية مع نتيجة دراسة (مبروك، 2011) في أن انخفاض اضطراب المسلك لدى مجهولي النسب قد يعود إلى أنهم يوجهون لومهم على آبائهم أو أمهاتهم البيولوجيين الذين كانوا سبباً في وجودهم ثم تركوهم لأسباب عديدة وتكفّل بهم أبناء مجتمعهم بالرعاية والتربية ويحتفظون بهذا الجميل لأبناء مجتمعهم. ومع نتيجة دراسة القلهاتية وآخرين (2017) التي أشارت إلى عدم ظهور المشكلات لديهم بصورة كبيرة بسبب الجهد الذي يبذل في رعاية هذه الفئة من قبل الحكومة ودور الرعاية التي تحتضنهم.

نتائج فرضيات الدراسة:

5-3- النتائج المتعلقة بالفرضية الأولى وتفسيرها: لا توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين الأمن النفسي واضطراب المسلك لدى المراهقين مجهولي النسب.

للتحقق من صحة الفرضية تم حساب معامل الارتباط بيرسون بين درجات أفراد العينة على مقياس الأمن النفسي ككل وأبعاده الفرعية ودرجاتهم على مقياس اضطراب المسلك ككل وأبعاده الفرعية، كما هو موضح في الجدول الآتي:

الجدول (18): معاملات الارتباط بين درجات أفراد العينة على مقياس الأمن النفسي ككل وأبعاده الفرعية ودرجاتهم على مقياس اضطراب المسلك ككل وأبعاده الفرعية

مقياس الأمن النفسي	القيم الناتجة	مقياس اضطراب المسلك				
		العدوان على الآخرين	انتهاك القواعد	الاحتيال والسرقة	تدمير الممتلكات	الدرجة الكلية
الشعور بالحب والقبول	معامل الارتباط	-.322	-.458**	-.374*	-.535**	-.507**
	القيمة الاحتمالية	.068	.007	.032	.001	.003
	العينة	33	33	33	33	33
الشعور بالانتماء	معامل الارتباط	-.567**	-.582**	-.390*	-.551**	-.629**
	القيمة الاحتمالية	.001	.000	.025	.001	.000
	العينة	33	33	33	33	33
الشعور بالأمان	معامل الارتباط	-.444**	-.639**	-.493**	-.516**	-.645**
	القيمة الاحتمالية	.010	.000	.004	.002	.000
	العينة	33	33	33	33	33
الثقة بالنفس والآخرين	معامل الارتباط	-.559**	-.631**	-.390*	-.581**	-.659**
	القيمة الاحتمالية	.001	.000	.025	.000	.000

	العينة	33	33	33	33	33
التفاؤل العام	معامل الارتباط	-.238	-.475**	-.450**	-.505**	-.507**
	القيمة الاحتمالية	.183	.005	.009	.003	.003
	العينة	33	33	33	33	33
الاستقرار الانفعالي	معامل الارتباط	-.429*	-.505**	-.196	-.320	-.464**
	القيمة الاحتمالية	.013	.003	.273	.069	.007
	العينة	33	33	33	33	33
تقبل الذات	معامل الارتباط	-.241	-.490**	-.292	-.382*	-.452**
	القيمة الاحتمالية	.176	.004	.099	.028	.008
	العينة	33	33	33	33	33
الاهتمامات الاجتماعية	معامل الارتباط	-.354*	-.313	-.206	-.293	-.347*
	القيمة الاحتمالية	.043	.077	.250	.097	.048
	العينة	33	33	33	33	33
الدرجة الكلية	معامل الارتباط	-.581**	-.770**	-.531**	-.702**	-.792**
	القيمة الاحتمالية	.000	.000	.001	.000	.000
	العينة	33	33	33	33	33

يلاحظ من الجدول السابق وجود علاقة ارتباطية دالة احصائياً عند مستوى الدلالة (0.01) بين درجات أفراد العينة على الدرجة الكلية لمقياس الأمن النفسي ودرجاتهم على مقياس اضطراب المسلك، وجميع قيم معامل الارتباط مقبولة نسبياً، وهي قيم سالبة أي كلما ارتفع مستوى الأمن النفسي لدى أفراد العينة انخفض مستوى اضطراب المسلك لديهم.

ويمكن أن تعزو الباحثة هذه العلاقة إلى أن القائمين على رعاية هذه الفئة عملوا على منحهم الشعور بالحب والقبول والشعور بالانتماء والأمان والثقة بالنفس وبالآخرين، والتفاؤل العام والاستقرار الانفعالي وتقبل الذات والاهتمامات الاجتماعية، من خلال تطبيق مبدأ العدل بين جميع الأفراد في الدار، وعلى مناقشتهم بأخطائهم والهدوء في المعاملة، ودمجهم بأعمال تطوعية في المجتمع لتزيد من تقبلهم لذواتهم وتقبل لمجتمع لهم وتقبلهم للمجتمع، وذلك بالإضافة لثبات القدوة والتدخل النفسي

الاجتماعي من قبل متخصصين نفسيين واجتماعيين ومعالجين وأطباء نفسيين وهذا أدى إلى انخفاض أعراض اضطراب المسلك لديهم.

وقد يميل مجهولو النسب إلى السلوك العدائي في التعامل مع الآخرين بالإضافة إلى الانسحاب الاجتماعي كأسلوب عدائي نتيجة افتقادهم للأمن النفسي والتشكيك في قدراتهم (علام، 2004) والمراهقين مجهولو النسب أكثر عرضة للاضطرابات النفسية والسلوكية (نسيمة، 2012، ص8)، وانطلاقاً من هذه النتيجة عملت الإدارة مع المراهقين مجهولي النسب على العمل كي يشعروا بأهميتهم في المجتمع وأنهم قادرون على تقديم المساعدة للآخرين في المجتمع مما ساعد على إشعارهم بأهميتهم واندماجهم في المجتمع وتقبلهم له، لكن بسبب الخوف لديهم من نظرة المجتمع لهم لا يستمرون في العمل لمدة طويلة بالإضافة لإحساسهم بالاستكانة أحياناً مع الشعور بالحساسية الزائدة والتي تؤثر في علاقاتهم مع الآخرين.

وفي حالات كثيرة يتعرّض مجهول النسب للتنمر والسخرية من قبل المجتمع بأهله ونشأته مما يؤلم مشاعره وقد يجعله ينقم على الحياة ويصبح شخصية غير اجتماعية (رطروط والعطيات، 2007) لكن وجود مجهولي النسب في المبادرات التطوعية يقلل من شعورهم بالنقص بل يعطيهم حماساً ودافعاً وشعوراً بالانتماء للمجتمع وأهميتهم به والشعور بالحب والقبول وهذا ما أدى إلى انصياعهم لقواعد الدار وإدارته وللقائمين على رعايتهم أولاً ولقواعد المجتمع ثانياً.

بالإضافة لذلك فإن وجودهم ضمن المدارس ومتابعة تعليمهم ضمن المدارس، وحالات الزواج التي شهدها زملاؤهم ضمن المركز كل ذلك عزّز من شعور الأمن النفسي لديهم.

وأثبتت بعض الدراسات أن مجهولي النسب يلجؤون للسرقة والاعتداء على زملائهم نتيجة شعورهم بالفقد وعدم الأمان وعدم إحساسهم بالملكية الفردية منذ صغرهم (جمبي، 2008، 45) ولذلك تم العمل في الدار على إشعارهم بالأمن النفسي المتمثل في المحبة والقبول والمشاركة الوجدانية، ومحاولة ثبات القدوة وبعض العائلات ضمن الدار تعمل على دمج أسرتها في الدار مع أسرتها الأمّ وهذا ما ساعد أفراد أسرتها من مجهولي النسب على أن يكونوا متقبلين لذواتهم أكثر وعوّضهم عن شعور النقص بشخصياتهم، لأن الحاجات النفسية والاجتماعية لمجهولي النسب ضرورية لتحقيق الشخصية المتوافقة نفسياً واجتماعياً وصحياً، وتتوفر هذه الحاجات من خلال الرعاية اللازمة والمتكاملة التي تقدمها دور الرعاية القائمة على رعاية هذه الفئة، حيث لا يمكن أن تنمو شخصية سوية بدون تكامل جوانب النمو الإنساني، ولا شك أن البيئة الاجتماعية تسهم مباشرة في الشعور بالأمن النفسي كأحد جوانب الشخصية من وجهة نظر بعض العلماء ومن بينهم ماسلو.

وتتفق مع نتيجة دراسة (مبروك، 2011) في أن مجهولي النسب يكوّنون انطباعات معادية لأفراد المجتمع نتيجة شعورهم بالعجز والحرمان.

5-4- النتائج المتعلقة بالفرضية الثانية وتفسيرها: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة على مقياس الأمن النفسي تبعاً لمتغير الجنس.

للتحقق من صحة الفرضية تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات أفراد عينة الدراسة على مقياس الأمن النفسي تبعاً لمتغير الجنس، وتم استخدام اختبار (T-Test) للعينات المستقلة، كما يبين الجدول الآتي:

الجدول (19): نتائج اختبار (T-Test) لدلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية لدرجات أفراد عينة الدراسة على مقياس الأمن النفسي تبعاً لمتغير الجنس

مقياس الأمن النفسي	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجة الحرية	القيمة الاحتمالية	القرار
الشعور بالحب	ذكور	20	34.30	5.796	4.188	31	0.000	دال
	إناث	13	42.69	5.345				
الشعور بالانتماء	ذكور	20	21.25	4.290	3.447	31	0.002	دال
	إناث	13	26.23	3.655				
الشعور بالأمان	ذكور	20	18.80	3.548	4.323	31	0.000	دال
	إناث	13	24.54	3.992				
الثقة بالنفس والآخرين	ذكور	20	17.70	3.246	2.993	31	0.005	دال
	إناث	13	20.85	2.410				
التفاؤل العام	ذكور	20	13.15	3.602	2.147	31	0.040	دال
	إناث	13	15.92	3.662				
الاستقرار الانفعالي	ذكور	20	12.80	3.982	2.422	31	0.021	دال
	إناث	13	16.46	4.630				
تقبل الذات وتقديرها	ذكور	20	15.10	3.582	2.788	31	0.009	دال
	إناث	13	19.00	4.416				
الاهتمامات الاجتماعية	ذكور	20	13.65	2.159	3.982	31	0.000	دال
	إناث	13	16.46	1.664				
الدرجة الكلية	ذكور	20	146.75	16.316	6.385	31	0.000	دال
	إناث	13	182.15	14.294				

يتبين من خلال الجدول السابق أن قيمة ت قد بلغت على التسلسل بالنسبة لكل بُعد من أبعاد المقياس والدرجة الكلية كما يأتي: (4.188، 3.447، 4.323، 2.993، 2.147، 2.422، 2.788، 3.982، 6.385) عند القيم الاحتمالية (0.000، 0.002، 0.000، 0.005، 0.040، 0.021، 0.009، 0.000، 0.000) وهي أصغر من مستوى الدلالة (0.05) المعتمد

في الدراسة، وبالتالي ترفض الفرضية الصفرية وتقبل الفرضية البديلة أي: **توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة على مقياس الأمن النفسي تبعاً لمتغير الجنس**، وهي لصالح الإناث ذوات المتوسط الحسابي الأكبر أي أن الإناث لديهنَّ إحساس بالأمن النفسي أعلى من الذكور. ويوضح المخطط البياني الآتي المتوسطات الحسابية لدرجات أفراد عينة الدراسة على مقياس الأمن النفسي تبعاً لمتغير الجنس:

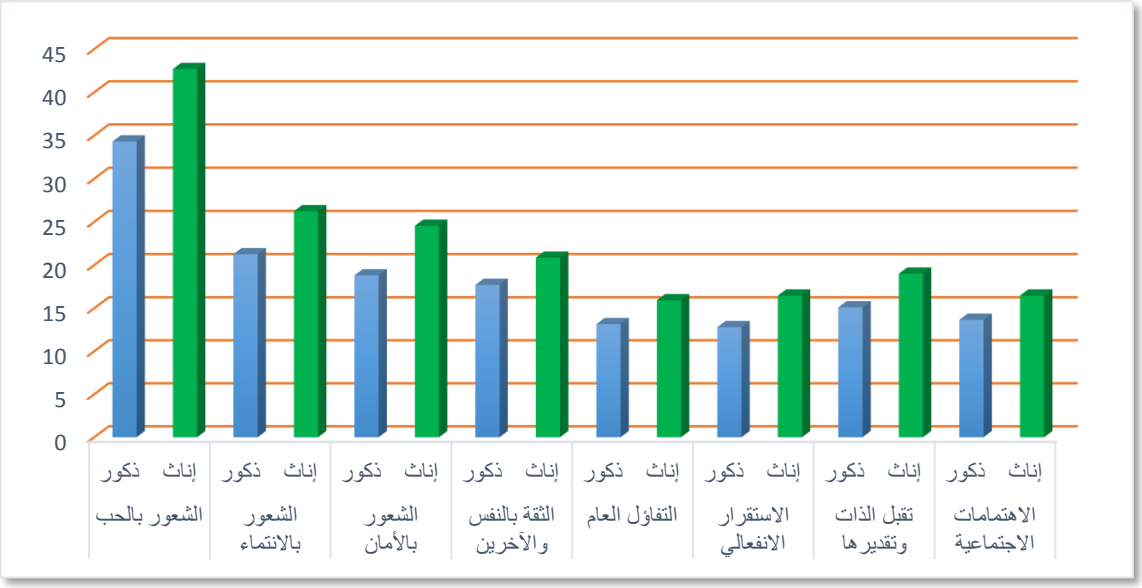

الشكل (2): المتوسطات الحسابية لدرجات أفراد عينة الدراسة على مقياس الأمن النفسي تبعاً لمتغير الجنس

وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أن الدار لا تطرد الإناث بينما الذكور معرضون أكثر لترك الدار بعمر (18) سنة، مع إرسالهم للمساعدة ببعض الأعمال وتعلم بعض الحرف المهنية. بالإضافة إلى بقاء الإناث مع المربيات اللواتي هم بالمقارنة مع الأسر الطبيعية أميل لتكوين علاقة انفعالية إيجابية مع الأم وهذا يمنحهم شعوراً بالاستقرار والحب والأمان والتي تبعث على الشعور بالأمن النفسي لديهم، بينما الذكور ليس لديهم مربيات إناث في بداية مرحلة المراهقة. بالإضافة إلى أن الإدارة من الإناث وهذا يعطي الإناث راحة وأماناً أكثر من الناحية النفسية، وأيضاً الأنثى بالنسبة للمستقبل أكثر استقراراً وغير مهددة نوعاً ما فهي تتابع دراستها وإقامتها في الدار متاحة، أما الذكور إذا لم يحترموا القواعد المنصوص عليها ضمن الدار وأتموا عمر الثامنة عشر ولم يكملوا تعليمهم فتصبح فرصة خروجهم من الدار أكبر وهذا يزعزع شعورهم بالأمن النفسي، كما أن الذكور أكثر تفكيراً من ناحية تأمين مستقبلهم والدراسة وبحثهم عن مهنة لتأمين حياتهم المستقبلية، بالإضافة إلى أن الذكور شديدو التأثر بزملائهم الذين خرجوا من الدار وسلوكهم غير اللائق مما يؤثر عليهم سلباً ويجعلهم متوترين. وأيضاً يشعرون بنقمة وسخط على الأب البيولوجي ويرغبون بالتحرر من قيود الأب ويتصرفون بعدم احترام مع المشرفين عليهم ويرفضون وجود شخص مسؤول عنهم على الرغم من تعيين الإدارة مشرفين من مجهولي النسب الأكبر سناً على زملائهم الصغار،

وخوف الذكور من الخروج من الدار وغيرها يجعلهم أكثر عرضة لفقدان الأمن النفسي، كما أن الأنثى أكثر قدرة على التعبير عن مشاعرها للأمهات المقيمات مما يجعلها تشعر باستقرار أكثر، بينما يحيا الذكور مع مشرف ذكر وليس مع أم مما يذكرهم دوماً بحاجتهم للرعاية والحنان الأمر الذي لا يستطيع مشرف ذكر وحده تأمينه لهم.

وتضيف الباحثة إلى أن الفئة بشكل عام تعاني من صعوبة الالتزام بالوقت، لذلك فالذكور لا يلتزمون بالوقت ولا يعيرون اهتماماً كافياً أحياناً لتأخرهم عن مواعيدهم لا سيما في العودة للدار على عكس الإناث اللواتي يبدين اهتماماً بمثل هذه الأمور ويرغبن في الظهور بالمظهر الأفضل وهذا ما يجعلهن أكثر شعوراً بالأمن النفسي وانتماءً للدار.

وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة (الريحاني، 1985) التي أشارت إلى أن الإناث أكثر شعوراً بالأمن النفسي من الذكور، بينما تختلف مع نتيجة دراسة (كافي، 2012) التي أشارت إلى أن الذكور أكثر شعوراً بالأمن النفسي.

5-5-النتائج المتعلقة بالفرضية الثالثة وتفسيرها: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة على مقياس الأمن النفسي تبعاً لمتغير الفئة العمرية.

للتحقق من صحة الفرضية تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات أفراد عينة الدراسة على مقياس الأمن النفسي تبعاً لمتغير الفئة العمرية، وتم استخدام اختبار (T-Test) للعينات المستقلة، كما يبين الجدول التالي:

الجدول (20): نتائج اختبار (T-Test) لدلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية لدرجات أفراد عينة الدراسة على مقياس الأمن النفسي تبعاً لمتغير الفئة العمرية

مقياس الأمن النفسي	الفئة العمرية	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجة الحرية	القيمة الاحتمالية	القرار
الشعور بالحب	13 وأقل من 16 سنة	10	41.40	7.486	2.195	31	0.036	دال
	16 -18 سنة	23	35.96	6.124				
الشعور بالانتماء	13 وأقل من 16 سنة	10	26.10	4.533	2.516	31	0.017	دال
	16 -18 سنة	23	21.96	4.269				
	13 وأقل من 16 سنة	10	25.40	3.921	4.467	31	0.000	دال

الشعور بالأمان	16 -18 سنة	23	19.17	3.576				
الثقة بالنفس	13 وأقل من 16 سنة	10	21.30	2.312	3.042	31	0.005	دال
	16 -18 سنة	23	17.91	3.161				
التفاؤل العام	13 وأقل من 16 سنة	10	16.90	3.213	2.927	31	0.006	دال
	16 -18 سنة	23	13.09	3.528				
الاستقرار الانفعالي	13 وأقل من 16 سنة	10	17.40	4.502	2.917	31	0.007	دال
	16 -18 سنة	23	12.87	3.923				
تقبل الذات وتقديرها	13 وأقل من 16 سنة	10	20.10	3.071	3.541	31	0.001	دال
	16 -18 سنة	23	15.13	3.935				
الاهتمامات الاجتماعية	13 وأقل من 16 سنة	10	16.10	2.079	2.251	31	0.032	دال
	16 -18 سنة	23	14.17	2.329				
الدرجة الكلية	13 وأقل من 16 سنة	10	184.70	15.819	5.301	31	0.000	دال
	16 -18 سنة	23	150.26	17.667				

يتبين من الجدول السابق أن قيمة ت قد بلغت على التسلسل بالنسبة لكل بُعد من أبعاد المقياس والدرجة الكلية كما يلي: (2.195، 2.516، 4.467، 3.042، 2.927، 2.917، 3.541، 2.251، 5.301) عند القيم الاحتمالية (0.036، 0.017، 0.000، 0.005، 0.006، 0.007، 0.001، 0.032، 0.000) وهي أصغر من مستوى الدلالة (0.05) المعتمد في الدراسة، وبالتالي ترفض الفرضية الصفرية وتقبل الفرضية البديلة أي: **توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة على مقياس الأمن النفسي تبعاً لمتغير الفئة**

العمرية، وهي لصالح الفئة العمرية الأصغر ذوي المتوسط الحسابي الأكبر أي أن الفئة العمرية الأصغر أكثر إحساساً بالأمن النفسي. ويوضح المخطط البياني الآتي المتوسطات الحسابية لدرجات أفراد عينة الدراسة على مقياس الأمن النفسي تبعاً لمتغير الفئة العمرية:

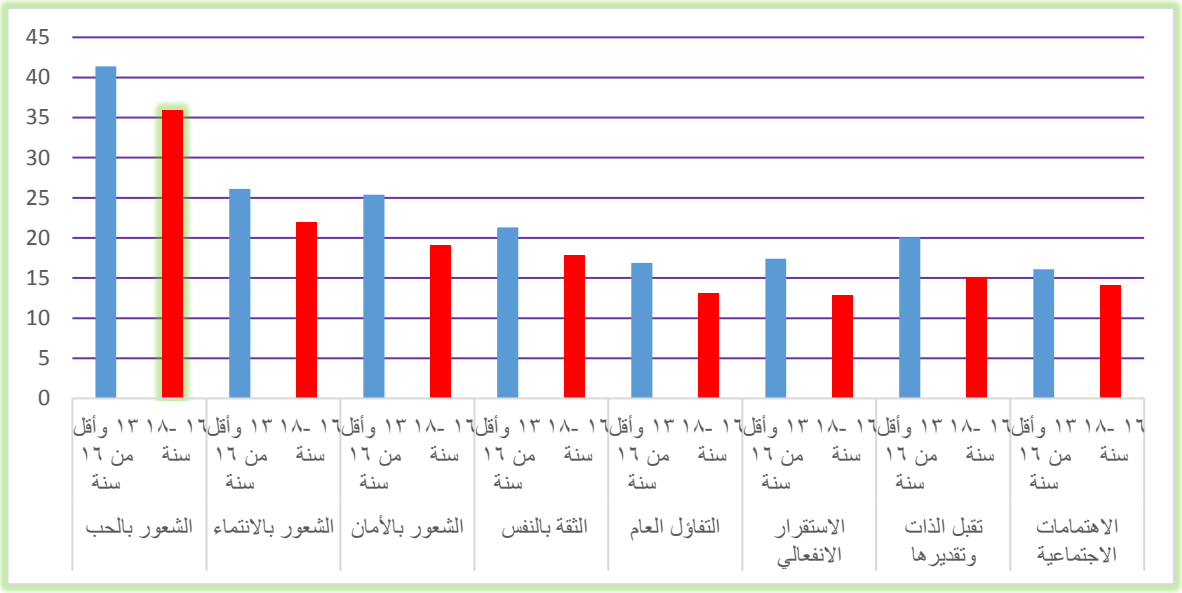

الشكل (3): المتوسطات الحسابية لدرجات أفراد عينة الدراسة على مقياس الأمن النفسي تبعاً لمتغير الفئة العمرية

وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أن الفئة العمرية الأصغر قد بدأت بالاستقرار والثبات مع الإدارة الحالية منذ عام (2009) وحتى الآن، وعلى نفس الأسلوب في التعامل، وشهدوا ثباتاً أكثر من ناحية مقدمي الرعاية، وهذا أدى إلى شعورهم بالاستقرار الانفعالي وبناء سوي للشخصية لديهم أكثر من الفئة العمرية الأكبر الذين شهدوا حالة من عدم الاستقرار وتبدل في الأساليب المتبعة بالتعامل معهم من قبل، بالإضافة لتأثرهم الشديد بزملائهم ممن خرجوا من الدار وإنصاتهم لهم والقيام بما يطلبونه منهم من عدم احترام وتصرفات غير لائقة ضمن الدار، لكن الإدارة تحاول تأمين أفضل ما يمكن لجميع الأفراد ضمن الدار، لذلك هم يتصادمون أكثر مع قوانين المكان ويشعرون بإمكانية التهديد والعقاب أكثر من الصغار الذين تتم رعايتهم من قبل الأمهات.

بالإضافة إلى أن الفئة العمرية الأكبر هم أكثر رفضاً للتعديل بالنسبة لسلوكياتهم التي نشأوا عليها سابقاً، أما الفئة الأصغر كانوا أكثر مرونة باعتبار أن الهوية لم تتكون بعد، وما زالوا في طور النمو.

كما أن الفئة الأكبر بالرغم من وضعهم موضع المسؤولية بالنسبة للفئة العمرية الأصغر إلا أنهم يشعرون بالغيرة منهم ولا يتصرفون على أنهم أكثر وعياً منهم، وغير مدركين أنه من الممكن أن يتوصلوا لتنفيذ أمر ما يرغبون به بوسيلة أخرى غير الضرب مثلاً أو عدم المحبة، ويرفضون

الالتزام والاستمرارية بسلوكياتهم مما يجعلهم يشعرون بعدم الثبات والاستقرار وهذا كله ينعكس على شعورهم بالأمن النفسي.

بالإضافة إلى لجوئهم للحيلة بالكلام أحياناً وهذا يجعل علاقاتهم الاجتماعية مهددة وبالتالي تؤثر سلباً على شعورهم بالأمن النفسي مع الآخرين سواء أكانوا ضمن الدار أم من خارجها.

وتضيف الباحثة بأن الفئة العمرية الأكبر تشعر بالرغبة في الاستقلالية وكنتيجة لهذه لرغبة فهي ترفض التبعية للدار وهذا يؤدي لصراع يعيشه المراهق من عمر (16–18) سنة قد لا يكون جلياً وواضحاً لدى الفئة العمرية الأصغر من عمر (13–دون 16) سنة، وأن الفئة العمرية الأكبر تكون أقرب للعمر المحدد للخروج من الدار وهذا يهدد شعورها بالأمن النفسي بينما الفئة الأصغر تكون في طور الدراسة وتفكيرها أبعد ما يكون عن ذلك.

وتختلف هذه النتيجة مع نتيجة دراسة (كافي، 2012) التي أشارت إلى عدم وجود فروق في الأمن النفسي تبعاً لمتغير الفئة العمرية.

5–6–النتائج المتعلقة بالفرضية الرابعة وتفسيرها: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة على مقياس اضطراب المسلك تبعاً لمتغير الجنس.

للتحقق من صحة الفرضية تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات أفراد عينة الدراسة على مقياس اضطراب المسلك تبعاً لمتغير الجنس، وتم استخدام اختبار (T-Test) للعينات المستقلة، كما يبين الجدول الآتي:

الجدول (21): نتائج اختبار (T-Test) لدلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية لدرجات أفراد عينة الدراسة على مقياس اضطراب المسلك تبعاً لمتغير الجنس

مقياس اضطراب المسلك	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجة الحرية	القيمة الاحتمالية	القرار
العدوان على الآخرين	ذكور	20	17.25	4.621	2.819	31	0.008	دال
	إناث	13	13.46	1.713				
انتهاك القواعد	ذكور	20	30.90	10.270	3.535	31	0.001	دال
	إناث	13	20.31	3.966				
الاحتيال والسرقة	ذكور	20	10.75	5.077	2.202	31	0.035	دال
	إناث	13	7.62	.650				
تدمير الممتلكات	ذكور	20	12.85	5.153	3.335	31	0.002	دال
	إناث	13	8.00	1.000				
الدرجة الكلية	ذكور	20	71.75	20.388	3.837	31	0.001	دال
	إناث	13	49.38	5.767				

يتبين من خلال الجدول السابق أن قيمة ت قد بلغت على التسلسل بالنسبة لكل بُعد من أبعاد المقياس والدرجة الكلية كما يلي: (2.819، 3.535، 2.202، 3.335، 3.837) عند القيم الاحتمالية (0.008، 0.002، 0.035، 0.002، 0.001) وهي أصغر من مستوى الدلالة (0.05) المعتمد في الدراسة، وبالتالي ترفض الفرضية الصفرية وتقبل الفرضية البديلة أي: **توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة على مقياس اضطراب المسلك تبعاً لمتغير الجنس**، وهي لصالح الذكور ذوي المتوسط الحسابي الأكبر؛ أي أن الذكور لديهم اضطراب مسلك أكثر من الإناث. ويوضح المخطط البياني الآتي المتوسطات الحسابية لدرجات أفراد عينة الدراسة على مقياس اضطراب المسلك تبعاً لمتغير الجنس:

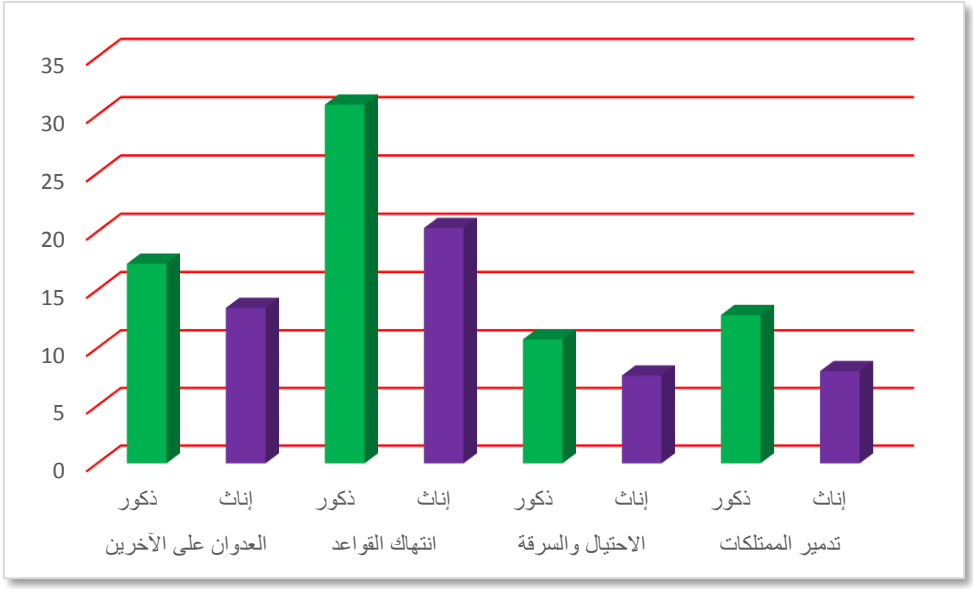

الشكل (4): المتوسطات الحسابية لدرجات أفراد عينة الدراسة على مقياس اضطراب المسلك تبعاً لمتغير الجنس

وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى تأثر الذكور بزملائهم الذين خرجوا من الدار لاسيّما بتوجيهاتهم وما يطلبونه منهم ويسبب لهم مشكلات اجتماعية وسلوكية تتجلى بالتمرد على قوانين الدار والعناد.

بالإضافة إلى أن الذكور لا يوجد من بينهم حالات تفوق دراسي قد يكون السبب في ذلك إمكانية عمل الذكور بأعمال عضلية جسدية كميكانيكي أو تعلم مهنة معينة، بينما تمثل الدراسة والشهادة بالنسبة للإناث مصدراً آمناً للعمل والدخل المادي مستقبلاً.

والتعزيز المادي والمعنوي يصنع فرقاً في السلوك بالنسبة للفرد سواء أكان طفلاً أم مراهقاً، ذكراً أم أنثى، ويساعد التواصل مع إدارة المدرسة في المحافظة على استمراريتهم بالمدارس وبالتعليم، واتضح ذلك الجهد في نتائج التحصيل العلمي لبعض الطلبة، لكنه نسبي ويختلف من فرد لآخر، أما بالنسبة للإناث فمنهن من استمرت بالدراسة للمرحلة الجامعية وسعيهن لتحصيل درجات مرتفعة

ومتابعة تعليمهن وهذا يساعد في أن يكون سلوكهم منسجماً مع المجتمع وقواعده في حال لم يجدن الأيدي الحانية والراعية لحمايتهن ودعمهن.

وكما ذُكِرَ سابقاً أن السلوك الذي يتعارض مع القواعد المقبولة اجتماعياً إنما يكون بسبب لفت انتباه الآخرين إليهم، وبسبب وقت الفراغ الذي يشعرون به، وهذا يظهر لدى الذكور أكثر من الإناث، بالإضافة لطبيعة مرحلة المراهقة التي يمرون بها والتي تجعلهم في صراع مستمر بين مطالبهم ومطالب المجتمع، وهذا ينعكس في صورة ردود فعل متعارضة مع ما هو مقبول ومرغوب في المجتمع.

كما أن افتقاد مجهولي النسب للبيئة الاجتماعية يجعلهم محدودي الخبرة بالمقارنة مع الأفراد في الأسر الطبيعية مما يجعل سلوكهم غير خاضع للعادات والتقاليد في المجتمع بالشكل الأمثل. وأيضاً الذكور الذين لم يكملوا الدراسة يتم توجيههم للعمل من أجل الاعتماد على أنفسهم ويشعرون بأهميتهم في المجتمع، فعندما يذهبون للعمل يواجهون صعوبة في الاستمرار والالتزام بالعمل لأنهم ما زالوا صغاراً، وأيضاً عندما يواجهون المجتمع فإنهم يخافون وينسحبون منه، ويفضلون الانسحاب من العمل وتزداد لديهم النظرة الحادة للمجتمع والشعور بأنهم غير مرغوب بهم في المجتمع وهذا يكون بالنسبة للذكور أكثر من الإناث بحكم مواجهتهم سوق العمل والقوانين في المجتمع وبحكم حاجتهم للاستقلالية والاعتماد على أنفسهم أكثر. كما أن الذكور يميلون إلى الكذب باعتباره وسيلة دفاعية يستخدمها الإنسان لدوافع متنوعة منها جذب الاهتمام او الحصول على مكاسب مادية أو اجتماعية او لحماية الذات من العقاب أو لحماية الآخرين.

وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة (اسماعيل، 2007) التي أشارت إلى أن الذكور أكثر عرضة لاضطراب المسلك من الإناث.

5-7-النتائج المتعلقة بالفرضية الخامسة وتفسيرها: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة على مقياس اضطراب المسلك تبعاً لمتغير الفئة العمرية.

للتحقق من صحة الفرضية تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات أفراد عينة الدراسة على مقياس اضطراب المسلك تبعاً لمتغير الفئة العمرية، وتم استخدام اختبار (T-Test) للعينات المستقلة، كما يبين الجدول الآتي:

الجدول (22): نتائج اختبار (T-Test) لدلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية لدرجات أفراد عينة الدراسة على مقياس اضطراب المسلك تبعاً لمتغير الفئة العمرية

مقياس اضطراب المسلك	الفئة العمرية	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجة الحرية	القيمة الاحتمالية	القرار
العدوان على الآخرين	13 وأقل من 16 سنة	10	13.00	1.563	2.757	31	0.010	دال
	16 -18 سنة	23	16.96	4.385				
انتهاك القواعد	13 وأقل من 16 سنة	10	18.60	1.174	3.715	31	0.001	دال
	16 -18 سنة	23	30.26	9.808				
الاحتيال والسرقة	13 وأقل من 16 سنة	10	7.30	.483	2.085	31	0.045	دال
	16 -18 سنة	23	10.48	4.766				
تدمير الممتلكات	13 وأقل من 16 سنة	10	7.60	.516	3.025	31	0.005	دال
	16 -18 سنة	23	12.39	4.952				
الدرجة الكلية	13 وأقل من 16 سنة	10	46.50	2.121	3.792	31	0.001	دال
	16 -18 سنة	23	70.09	19.447				

يتبين من خلال الجدول السابق أن قيمة ت قد بلغت على التسلسل بالنسبة لكل بُعد من أبعاد المقياس والدرجة الكلية كما يلي: (2.757، 3.715، 2.085، 3.025، 3.792) عند القيم الاحتمالية (0.010، 0.001، 0.045، 0.005، 0.001) وهي أصغر من مستوى الدلالة (0.05) المعتمد في الدراسة، وبالتالي ترفض الفرضية الصفرية وتقبل الفرضية البديلة أي: **توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة على مقياس اضطراب المسلك تبعاً لمتغير الفئة العمرية**، وهي لصالح أفراد الفئة العمرية الأكبر ذوي المتوسط الحسابي الأكبر؛ أي أن الفئة العمرية الأكبر لديهم اضطراب مسلك أكثر من الفئة العمرية الأصغر. ويوضح

المخطط البياني الآتي المتوسطات الحسابية لدرجات أفراد عينة الدراسة على مقياس اضطراب المسلك تبعاً لمتغير الفئة العمرية:

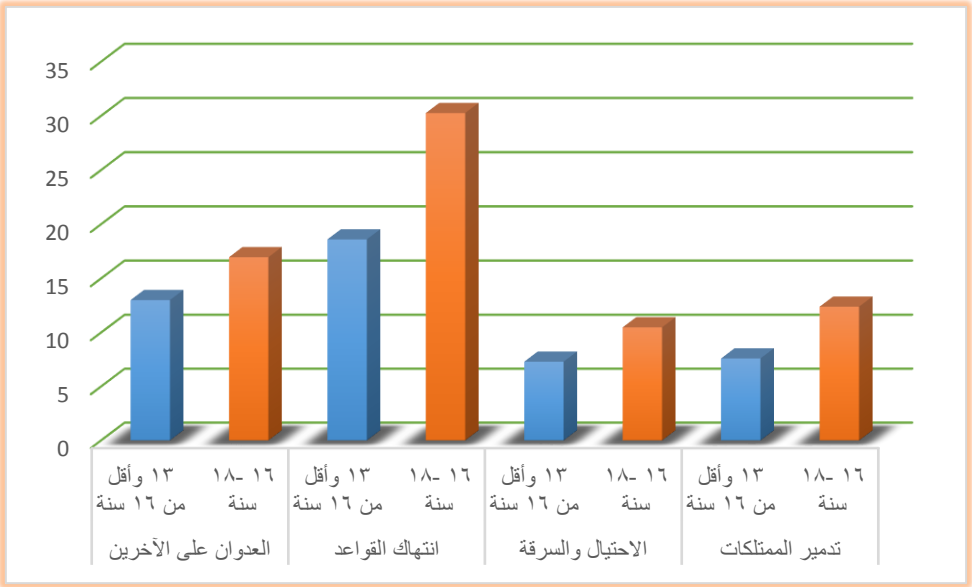

الشكل (5): المتوسطات الحسابية لدرجات أفراد عينة الدراسة على مقياس اضطراب المسلك تبعاً لمتغير الفئة العمرية

تعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أن الفئة العمرية الأكبر أغلبها من الذكور وعددها أكثر من الأعداد الموجودة في الفئة العمرية الأصغر، بالإضافة إلى أن أفرادها أيضاً شهدوا عدم استقرار الأوضاع الحياتية جراء تأثير الأزمة التي مرت بها سورية وأثر ذلك على الوضع النفسي لمجهولي النسب لا سيّما في مرحلة المراهقة وعلى اضطراب سلوكهم الذي أصبح ثابتاً نسبياً وإمكانية تغييره أصعب من الأعمار الأصغر، بالإضافة لطبيعة مرحلة المراهقة وتبدلاتها التي يمرّون بها والحاجة إلى الاستقلالية والاعتماد على الذات وتشكل هوية الأنا.

بالإضافة إلى تقليد النماذج غير المبالية في المجتمع وتقليد الجو المحيط؛ حيث إن الفرد في مرحلة المراهقة يمر بتغيرات عديدة تجعله متوتراً ومهزوزاً وتصرفاته غير متناسقة، بالإضافة إلى أن المراهق ينزع نحو الاستقلالية وعندما يشعر بأن هذه الرغبة مهددة وتتعارض رغباته مع القوانين الموجودة في الدار ومع المشرفين عليهم فإنهم يعبرون عنها بسلوكيات غير متوافقة مع القواعد العامة. وأيضاً اللجوء إلى الطرائق الأسهل للحصول على ما يريدون من دون سعي أو محاولة بذل الجهد، والحساسية الزائدة التي يشعرون بها تجاه الآخرين والتي تكون لديهم بصورة أكبر مما لدى الآخرين الذين يمرون في فترة المراهقة والتي تجعل المراهقين مجهولي النسب في تعارض مع قواعد المجتمع وعاداته، ومع ما هو مرغوب فيه عندما تتعارض رغباتهم ورغبات الآخرين في المجتمع وميلهم لإثبات ذاتهم، وبسبب شعورهم بأنهم قد يكونوا مرفوضين في المجتمع فإنهم يميلون

مسبقاً للتعارض معه رغبةً منهم في التعويض، وهذا يكون بالنسبة للفئة العمرية الأكبر سنّاً على اعتبار أنهم في اصطدام ومواجهة أكثر مع المحيط الاجتماعي.

وتختلف هذه النتيجة مع نتيجة دراسة (اسماعيل، 2007) التي توصلت إلى أن الفئة العمرية الأصغر تعاني من اضطراب المسلك بدرجة أكبر.

مما تقدم ترى الباحثة أنَّ الدراسة الحالية تختلف عن الدراسات السابقة في أنها الدراسة الوحيدة على الصعيدين المحلي والعربي في حدود علم الباحثة التي ربطت بين ثلاثة متغيرات لها دور كبير في التأثير على العلاقات الاجتماعية للفرد ودوره في المجتمع، وكذلك تتميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في عينتها حيث تناولت مجهولي النسب من المراهقين والمقيمين في دار الرعاية. كما تتميز الدراسة الحالية في إمكانية الاستفادة من نتائجها وتوظيفها في العمل على مساعدة مجهولي النسب والنظر بإيجابية لذواتهم والإضاءة على الجهود التي تبذلها الجهات المعنية في رعايتهم، كما تتميز بنظرتها الإيجابية لهذه الفئة ولعلّ هذا ما تم إغفاله في الدراسات السابقة، وأنهم يتسمون بمستوى مرتفع من الشعور بالأمن النفسي والذي أدى لانخفاض أعراض اضطراب المسلك لديهم.

5-8- مقترحات الدراسة:

في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية، فإن الباحثة تقترح ما يأتي:

5-8-1- الوقوف على الأسباب التي أدت إلى وجود أعراض اضطراب المسلك لدى المراهقين مجهولي النسب، والعمل على معالجتها.

5-8-2-الاهتمام بقياس مستوى الأمن النفسي خلال فترات زمنية متفاوتة والتي قد تساعد نتائجها في التأكد من تمتعهم بالصحة النفسية.

5-8-3- إجراء دراسات حول قلق المستقبل والرضا عن الحياة لدى المراهقين مجهولي النسب وأثر ذلك على الطموح.

5-8-4- إعطاء اضطراب المسلك أهمية خاصة ودعماً من قبل المعنيين والقائمين على رعاية مجهولي النسب لأن انخفاض انتشاره لديهم يعد مؤشراً على الاندماج السوي في المجتمع.

5-8-5- دمج مجهولي النسب وتمكينهم في برامج تنموية في المجتمع ليسهموا في نهضته وتطوره.

ملخص الدراسة باللغة العربية

الأمن النفسي وعلاقته باضطراب المسلك لدى مجهولي النسب

مشكلة الدراسة:

تعد مشكلة مجهولي النسب من المشكلات الاجتماعية المهمّة، وتتطلب تضافر الجهود للتصدي لها والعمل على معالجتها نفسياً واجتماعياً وصحياً وقانونياً لما لها من أبعاد وآثار حساسة جداً تمس فئة مهمة في المجتمع. واختلفت طرائق معالجة هذه الظاهرة من مجتمع لآخر، ووجود مجهول النسب واقع ملموس في المجتمع لذلك توجب التعامل معه والعمل على حماية هذه الفئة ورعايتها والتكفل بها من الجوانب النفسية والاجتماعية وغيرها. ولعلّ التركيز على دراسة الأمن النفسي لدى فئة مجهولي النسب قد يشكل أهمية أكبر وذلك للعوامل الاجتماعية المحيطة بهم نظراً لفقدان الرعاية الأسرية التي يعانون منها وخاصة أنه يتجلى في عدم التقبل وكذلك في فقدان الأسر الطبيعية وما لهذا الفقدان من تأثير يتضح وبشكل جلي على جميع المراحل العمرية لكنه يتجلى في مرحلة المراهقة؛ حيث تبدأ في هذه المرحلة التغيرات والتطورات الجسمية والعقلية والانفعالية.

كما تعد الحاجات النفسية والاجتماعية للمراهقين بشكل عام وللأشخاص فاقدي الرعاية أو غير المصحوبين بشكل خاص؛ –حيث إن بعضهم مجهولو النسب–ضرورية لتحقيق الشخصية المتوافقة نفسياً واجتماعياً وصحياً، ولا شك في أن البيئة الاجتماعية تسهم مباشرة في الشعور بالأمن النفسي كأحد جوانب الشخصية. كما قد تتسم شخصياتهم بالبرود الانفعالي والعدوانية واللامبالاة في التعامل مع الآخرين، وبالانسحاب كأسلوب عدائي يعكس افتقادهم للشعور بالأمن النفسي والتشكيك في قدراتهم. وربما يؤدي ذلك إلى ظهور شخصيات سيكوباتية معادية للمجتمع ومنحرفة، وهذا ما يندرج تحت مسمى اضطراب المسلك والذي يدفع لسلوكيات منافية للقواعد في المجتمع.

أهداف الدراسة:

- تقديم إطار نظري لكل متغير من متغيرات الدراسة المتمثلة في الأمن النفسي وعلاقته باضطراب المسلك لدى فئة المراهقين مجهولي النسب.
- دراسة مستوى الشعور بالأمن النفسي لدى المراهقين مجهولي النسب.
- استقصاء أكثر أعراض اضطراب المسلك شيوعاً بين المراهقين مجهولي النسب.
- اختبار طبيعة العلاقة بين الأمن النفسي واضطراب المسلك لدى المراهقين مجهولي النسب.

أدوات الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة وبعد الاطلاع على العديد المقاييس المستخدمة في الدراسات والأدبيات السابقة وذات الصلة بمتغيرات الدراسة، لم تجد مقاييس خاصة بالمراهقين مجهولي النسب. وبعد ذلك اعتمدت على مقياس الأمن النفسي إعداد (كشيك، 2013) ومقياس اضطراب المسلك إعداد (الدسوقي، 2014)، وأجرت دراسة سيكومترية للمقياسين ليكونا قابلين للاستخدام مع المراهقين مجهولي النسب، وللتحقق من صدقهما وثباتهما، وصلاحيتهما للتطبيق واعتماد نتائجها للدراسة. وتم تطبيقهما على عينة تكونت من (33) مراهقاً مجهول النسب من كلا الجنسين ممن تراوحت أعمارهم بين (13–18) سنة، واستُخدِمَ لتحقيق هدف الدراسة المنهج الوصفي التحليلي.

نتائج الدراسة:

توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

- لوحظ أن درجات مستوى الشعور بالأمن النفسي لدى المراهقين مجهولي النسب في كل بُعد من أبعاد المقياس تراوحت بين (3.76) كحد أعلى للبُعد المتعلق بـ (الشعور بالحب والقبول) والذي جاء بدرجة كبيرة، و(2.63) كحد أدنى للبُعد المتعلق بـ (الشعور بالأمان) والذي جاء بدرجة متوسطة. وبلغت قيمة المتوسط الحسابي لدرجة الشعور بالأمن النفسي لدى المراهقين مجهولي النسب بشكل عام (3.2) وهي درجة متوسطة.
- يلاحظ أن أكثر أعراض اضطراب المسلك شيوعاً بين المراهقين مجهولي النسب في كل بُعد من أبعاد المقياس تراوحت بين (1.82) كحد أعلى للبُعد المتعلق بـ (تدمير الممتلكات) والذي جاء بدرجة ضعيفة، و(1.36) كحد أدنى للبُعد المتعلق بـ (الاحتيال والسرقة) والذي جاء بدرجة ضعيفة جداً. وبلغت قيمة المتوسط الحسابي لدرجة شيوع أعراض اضطراب المسلك لدى المراهقين مجهولي النسب بشكل عام (1.64) وهي درجة ضعيفة جداً.
- توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية بين درجات أفراد العينة على الدرجة الكلية لمقياس الأمن النفسي ودرجاتهم على مقياس اضطراب المسلك.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة على مقياس الأمن النفسي تبعاً لمتغير الجنس لصالح الإناث.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة على مقياس الأمن النفسي تبعاً لمتغير الفئة العمرية لصالح الفئة العمرية الأصغر.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة على مقياس اضطراب المسلك تبعاً لمتغير الجنس لصالح الذكور.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة على مقياس اضطراب المسلك تبعاً لمتغير الفئة العمرية لصالح الفئة العمرية الأكبر.

مراجع الدراسة

المراجع العربية:

1- ابريعم، سامية خالد. (2020). **سيكولوجية الأمن النفسي**. الجزائر، جامعة العربي بن مهيدي: دار التعليم الجامعي.

2- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين. (2010). **لسان العرب**. بيروت، لبنان: دار صادر.

3- أبو علام، رجاء محمود. (2014). **مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية**. ط 4، القاهرة، مصر: دار النشر للجامعات.

4- أبو معيلق، وجيه عبد الله سليمان. (2006). **أحكام اللقيط في الفقه الإسلامي مقارنة بقانون الأحوال الشخصية به في قطاع غزة**. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الشريعة والقانون، الجامعة الإسلامية بغزة.

5- اتفاقية حقوق الطفل. (1990).

6- أحمد، نهى علي عوض. (2017). **فاعلية برنامج معرفي سلوكي لتحسين بعض المشكلات المعرفية والسلوكية لدى عينة من أطفال اضطرابات المسلك**. رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة القاهرة.

7- اسماعيل، هالة خير. (2007). اضطراب المسلك وعلاقته ببعض المتغيرات التتابعية. **دراسات تربوية واجتماعية**، مصر، 14 (2).

8- اسماعيل، ياسر يوسف محمود. (2009). **المشكلات السلوكية لدى الأطفال المحرومين من بيئتهم الأسرية**. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة.

9- أنديجاني، عبد الوهاب بن مشرب. (2012). الفرق بين الطلاب ذوي الظروف الخاصة والطلاب العاديين في توكيد الذات وحل المشكلات بمدينة مكة المكرمة. **دراسات عربية في التربية وعلم النفس**، السعودية، العدد 26، 91-113.

10- أنسي، محمد أحمد قاسم. (1998). **أطفال بلا أسر**. الاسكندرية، مصر: مركز الاسكندرية للكتاب.

11- البار، أحمد عبد الرحمن؛ أبو الفرج، وأشرف عبد الوهاب. (2011). **مشكلات الاندماج الاجتماعي والهوية لدى الأيتام ذوي الظروف الخاصة**. المؤتمر السعودي الأول لرعاية الأيتام، المملكة العربية السعودية.

12- باشماخ، زهور حسن. (2001). **الأمن النفسي والشعور بالوحدة النفسية لدى عينة من المرضى المرفوضين أسرياً والمقبولين أسرياً**. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى.

13- بدير، كريمان. (2004). **الرعاية المتكاملة للأطفال**. القاهرة، مصر: عالم الكتب.
15- بن ناصر، عبد الله. (1999). **أطفال بلا أسر**. بيروت، لبنان: دار الفكر العربي.
16- بوحوش، المبروك حمو. (2011). **التكيف والاندماج الاجتماعي لمجهولي النسب دراسة سوسيو أنثروبولوجية على عينة من المكفوفين من أسر بمدينة البيضاء**. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة عمر المختار.
17- بولبي، جون. (1991). **سيكولوجيا الانفصال (دراسة نقدية لأثر الفراق على الأطفال)**، (ترجمة عبد الهادي عبد الرحمن). بيروت: دار الطليعة.
18- التحري، صالح حسين. (2005). **علم النفس العام**. عمان، الأردن: دار الكندي للنشر.
19- جبر، محمد جبر. (1996). بعض المتغيرات الديمغرافية المرتبطة بالأمن النفسي. **مجلة علم النفس الهيئة المصرية العامة للكتاب**، 9 (1).
20- جتيلي، فريدة. (1988). **التأخر الدراسي لدى الطفل اللا شرعي في الجزائر**. رسالة ماجستير غير منشورة، معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر.
21- جمبي، نسرين بنت صلاح بن عبد الرحمن. (2008). **تقدير الذات والمساندة الاجتماعية لدى عينة من مجهولي الهوية ومعروفي الهوية من الذكور والإناث بمنطقة مكة المكرمة**. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى.
22- الحارثي، مستورة بنت زهيميل. (2011). **بناء الشخصية وفق نموذج أريكسون وعلاقته بالاغتراب والسلوك العدواني لدى عينة من نزلاء دور التربية من الأيتام واللقطاء وعينة من العاديين بمرحلة المراهقة بمكة المكرمة**. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى.
23- حافظ، داليا. (2010). منبئات السلوك العدواني لدى عينة من المراهقين المودوعين بدور الرعاية الاجتماعية (اللقطاء). **المؤتمر الإقليمي الثاني لعلم النفس**، مصر.
24- حسن، الحارث عبد الحميد وسالم، غسان حسين. (2006). **علم النفس الأمني**. بيروت، لبنان: الدار العربية للعلوم.
25- حسن، محمود. (2013). **فاعلية برنامج نفسي بدني على خفض مستوى انحرافات السلوك لدى أطفال المؤسسات الإيوائية**. القاهرة، مصر: المكتب الجامعي الحديث.
26- حسنين، أميرة حسنين محمود. (2014). **اضطراب العناد المتحدي أسبابه وتشخيصه وعلاجه**. مصر، الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
27- حسين، محمود عطا. (1987). مفهوم الذات وعلاقته بمستويات الطمأنينة الانفعالية. **مجلة العلوم الاجتماعية بجامعة الكويت**، 3 (15).

28- حنين، رشدي عبده. (1987). اليتم وأثره على الحالة الوجدانية والصورة الوالدية لدى المراهقين. **مجلة علم النفس**، القاهرة، (2).

29- الخالدي، عطا الله فؤاد. (2008). **قضايا إرشادية معاصرة**. الأردن: دار اليازوري للنشر والتوزيع.

30- دخينات، خديجة. (2002). **وضعية الأطفال غير الشرعيين في المجتمع الجزائري**. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة الحاج خضر.

31- الدسوقي، مجدي محمد. (2014). **مقياس تقدير أعراض اضطراب المسلك**. المنيا: دار فرحة للنشر والتوزيع.

32- دغريري، عبد الله علي غلفان. (2008). **الفروق في مفهوم الذات بين مجهولي الهوية والأيتام والعاديين من المراهقين**. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

33- دليلة، لقوقي. (2016). **مستوى تقدير الذات لدى المراهق مجهول النسب المكفول في أسرة بديلة دراسة حالة لمرهقين مكفولين**. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة بسكرة.

34- راجح، أحمد عزات. (1977). **أصول علم النفس العام**. ط 11، القاهرة، مصر: دار المعارف بمصر.

35- الرشيد، بنية. (2005). **التغيرات الاجتماعية والنفسية للأطفال ذوي الظروف الخاصة وارتباط ذلك بتكيفهم الاجتماعي**. رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الملك سعود.

36- رضوان، فوقية. (2008). **منهجية البحث العلمي وتنظيمه**. القاهرة، مصر: دار الكتاب الحديث.

37- رطروط، فواز توفيق والعطيات، خالد عبد الرحمن. (2007). الآثار الاجتماعية والنفسية المتوقعة لاحتضان الأطفال مجهولي النسب في الأسرة المنجبة للأطفال الشرعيين في الأردن ودور الاختصاصيين الاجتماعيين في مواجهتها. **مجلة الطفولة العربية**، 8 (31)، 8-25.

38- الريحاني، سليمان. (1985). أثر نمط التنشئة الأسرية في الشعور بالأمن النفسي لدى المراهقين. **مجلة دراسات العلوم التربوية**، الأردن، 12 (11).

39- زايد، فهد خليل. (2007). **أساسيات منهج البحث في العلوم الإنسانية**. عمان، الأردن: دار النفائس للنشر والتوزيع.

40- الزعلان، إيمان حمدي درويش. (2015). **قلق المستقبل وعلاقته بسمات الشخصية لدى الأطفال مجهولي النسب في مؤسسات الإيواء والمحتضنين لدى أسر بديلة**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية بغزة.

41- زقوت، ماجدة محمد. (2011). **هوية الذات وعلاقتها بالتوكيدية والوحدة النفسية لدى مجهولي النسب**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة.

42- زمان، محمد. (2000). **حقوق الطفل في الشريعة الإسلامية**. القاهرة، مصر: دار الفكر العربي.

43- زهران، حامد عبد السلام. (1977). **علم نفس النمو الطفولة والمراهقة**. ط 5، القاهرة، مصر: عالم الكتب.

44- زهران، حامد عبد السلام. (1992). **علم نفس النمو الطفولة والمراهقة**. ط 4، القاهرة، مصر: عالم الكتب.

45- زهران، حامد عبد السلام. (2002). **دراسات في الصحة النفسية والإرشاد النفسي**. القاهرة، مصر: عالم الكتب.

46- زهران، حامد عبد السلام وسدى، إجلال محمد. (2002). **علم النفس النمو**. القاهرة، مصر: عالم الكتب للطباعة والنشر.

47- الزهراني، موضي حمدان. (1995). **مفهوم الذات لدى الأطفال ذوي الظروف الخاصة (اللقطاء) والأطفال العاديين بمدينة الرياض**. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الملك سعود.

48- سخيطه، محمد؛ وقباني، هديل؛ وسحتوت، عبير؛ وعيروض، كندة. (2008). المشكلات النفسية والاضطرابات السلوكية السائدة في المؤسسات الإيوائية وسبل الوقاية من مخاطر الاساءة والانحراف عند الأيتام. **مؤتمر البحرين الثاني لرعاية الأيتام**، المؤسسة الخيرية الملكية بمملكة البحرين.

49- سعد، ابراهيم. (1996). **مشكلة الطفولة والمراهقة**. الاسكندرية، مصر: دار الفكر العربي.

50- سعد، علي. (1999). مستويات الأمن النفسي لدى الشباب الجامعي. **مجلة جامعة دمشق**، 15 (1).

51- السهلي، عبد الله حميد حمدان. (2003). **الأمن النفسي وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى طلاب رعاية الأيتام بالرياض**. رسالة ماجستير غير منشورة، السعودية، كلية الدراسات العليا، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

52- السهلي، ماجد اللميع حمود. (2008). **الأمن النفسي وعلاقته بالأداء الوظيفي لدى موظفي مجلس الشورى السعودي**. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة نايف للعلوم الأمنية.

53- السيد، منصور محمد. (2000). مدى فاعلية برنامج إرشادي في تخفيف السلوك العدواني لدى أطفال دور الرعاية الاجتماعية بمحافظة أسوان. **مجلة كلية التربية جامعة المنصورة**، 44.

54- شازال، جان. (1983). **حقوق الطفل**. باريس: منشورات عويدات.
55- الشمالي، نضال. (2014). اضطراب المسلك. **مجلة أمواج**، برنامج غزة للصحة النفسية، 30.
56- شواي، ياسر محمد (2016). **مجهولي النسب دراسة ميدانية لدور الدولة في بغداد**. بغداد، العراق: وزارة الشؤون الاجتماعية، دائرة رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة.
57- الشيخ، نوره علي آدم. (2015). **دور الأسرة البديلة في رعاية الأطفال مجهولي الوالدين**. رسالة ماجستير غير منشورة، معهد تنمية الأسرة والمجتمع، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.
58- صبار، محمد غازي. (2001). **الوصم الاجتماعي ومفهوم الذات الاجتماعية عند مجهولي النسب**. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة بغداد.
59- الصيفي، عبد الله. (2010). تحقيق الأمن النفسي لليتيم في ضوء المقاصد الشرعية. **مجلة جامعة النجاح للأبحاث العلوم الإنسانية**، 24 (7).
60- طالب، أحسن. (2004). الأطفال مجهولو الهوية في دول مجلس التعاون الاشكاليات وطرق التعامل والعلاج. **سلسلة الدراسات الاجتماعية والعمالية**، المكتب التنفيذي لمجلس وزراء العمل والشؤون الاجتماعية، المنامة، (42).
61- الطحان، محمد. (1998). **مبادئ الصحة النفسية**. دبي: دار القلم.
63- الطويل، هاني عبد الرحمن صالح. (1999). **الإدارة التعليمية مفاهيم وآفاق**. عمان، الأردن: دار وائل للنشر.
64- عباس، فيصل. (1997). **علم النفس الطفل النمو النفسي والانفعالي للطفل**. لبنان، بيروت: دار الفكر العربي.
65- عبد الحفيظ، حنان محمد رفعت والفكي، لمياء يوسف. (2011). **الصحة النفسية لدى الشباب مجهولي النسب بولاية الخرطوم وعلاقتها ببعض المتغيرات**. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة الخرطوم.
66- عبد الحكيم، منسي. (2001). **علم النفس النمو**. مصر، الاسكندرية: مركز الاسكندرية للكتاب.
67- عبد الرحمن، جيهان محمد بكري. (2014). **فعالية برنامج إرشادي انتقائي في خفض اضطراب المسلك لدى عينة من تلاميذ الحلقة الأولى من التعليم الأساسي**. رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة أسوان.
68- عبد المجيد، السيد محمد. (2004). إساءة المعاملة والأمن النفسي. **دراسات نفسية**، 14 (2).

69- عبد الوهاب، فاطمة خلف الله. (2006). **أساليب المعاملة الوالدية عند الأم البديلة وعلاقتها بالسلوك العدواني لدى الأطفال مجهولي النسب بقرية SOS**. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة الخرطوم.

70- العتيلي، خولة. (2012). **فعالية برنامج إرشادي جمعي في خفض سلوك العناد لدى طالبات مرحلة المراهقة المبكرة**. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة مؤتة.

71- عرابي، بلال. (2004). الأسس النفسية والاجتماعية للتكيف الاجتماعي عند الأيتام. **مجلة الطفولة والتنمية، (15)**.

72- عريشة، مريم حامد محمد الهادي. (2015). **الخلافات الزواجية المدركة وعلاقتها بأنماط التعلق واضطراب المسلك لدى الأبناء**. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الزقازيق.

73- عسكر، عبد الله. (2005). **الاضطرابات النفسية للأطفال**. القاهرة، مصر: مكتبة الأنجلو المصرية.

74- العفيصان، عبد الرحمن. (1994). **نظام الأسر البديلة وعلاقته بوقاية الأطفال من الانحراف**. رسالة ماجستير غير منشورة، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب.

75- عقل، وفاء علي سليمان. (2009). **الأمن النفسي وعلاقته بمفهوم الذات لدى المعاقين بصرياً**. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية بغزة.

76- علام، صلاح الدين محمود. (2000). **القياس والتقويم التربوي والنفسي أساسياته وتطبيقاته وتوجيهاته المعاصرة**. القاهرة، مصر: دار الفكر العربي.

77- علام، منتصر علام محمد. (2004). **مقارنة فعالية برنامجين للإرشاد التوكيدي والإرشاد العقلاني الانفعالي في تعديل مفهوم الذات لدى عينة من الأطفال اللقطاء**. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس.

78- عويص، جهاد. (2016). لقطاء يصبرون على البلاء. **صحيفة الحياة، 44**.

79- العويني، مها. (2015). **أزمة الهوية وعلاقتها بمستوى الطموح لدى المراهقات مجهولات الهوية بمدينة الرياض**. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية والإدارية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

80- العيسى، سارة عبد الله. (2004). **احتياجات الرعاية الاجتماعية لمؤسسات رعاية الأطفال الأيتام وأساليب طرق تنظيم المجتمع في تدعيمها**. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الخدمة الاجتماعية للبنات، جامعة الأميرة نورة.

81- الفقيهي، محمد بن علي بن محمد. (2007). **المشكلات السلوكية لدى المراهقين المحرومين من الرعاية الأسرية في المملكة العربية السعودية**. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

82- فهمي، سوسن عبد الونيس. (1997). **فعالية نموذج التركيز على المهام في خدمة الفرد في التعامل مع بعض المشكلات السلوكية للمراهقات مجهولات النسب.** رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان.

83- فهمي، محمد سيد. (2000). **أطفال الشوارع.** القاهرة، مصر: المكتب الجامعي الحديث.

84- فهمي، مصطفى. (1980). **علم النفس الاكلينيكي.** لبنان، بيروت: دار الهلال.

85- القائمي، علي. (2001). **علم النفس وتربية الأيتام.** لبنان، بيروت: دار البلاغة للطباعة.

86- قرقوتي، حنان. (1995). **اللقيط في الإسلام.** بيروت، لبنان: دار المسنين.

87- القلهاتية، بلقيس عبد الله؛ وعثمان، عبد الرحمن؛ والشربيني، محمد. (2017). المشكلات الاجتماعية والنفسية للأطفال مجهولي الأبوين في الأسر البديلة في محافظة مسقط. **مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية،** جامعة السلطان قابوس.

88- كافي، حسام بن محمد علي حسن. (2012). **الأمن النفسي وعلاقته بتوقعات النجاح والفشل لدى عينة من الأيتام في مكة المكرمة.** رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى.

89- الكثيري، عفاف محمد. (2004). **تقدير الذات والاكتئاب لدى عينة من ذوات الظروف الخاصة واليتيمات والعاديات من المراهقات.** رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الملك سعود.

90- كداد، لويزة ومخلوفي، سارة. (2014). **الأمن النفسي لدى الطلاب العنيفين في المرحلة المتوسطة.** رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة.

91- كشيك، إناس. (2013). **التحرش الجنسي وعلاقته بالأمن النفسي لدى الأحداث الجانحين.** رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة دمشق.

92- مبروك، محمد شحاتة. (2011). المشكلات الاجتماعية والنفسية المرتبطة بالهوية للمراهقين مجهولي النسب وتصور مقترح من منظور الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية. **مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية،** مصر، 6 (30).

93- مخائيل، امطانيوس. (2006). **القياس النفسي.** ج 1، دمشق، سورية: منشورات جامعة دمشق.

94- مخيمر، عماد محمد. (2003). **استبيان الأمن النفسي.** القاهرة، مصر: مكتبة الأنجلو المصرية.

95- المدهون، عبد الكريم. (2012). دور الجامعات الفلسطينية في تحقيق الأمن النفسي لدى الطلبة بمحافظة غزة. **المؤتمر التربوي الثاني دور المؤسسات التربوية ومساهمتها في تحقيق الأمن**، 27-28 أيار، أريحا، فلسطين: جامعة الاستقلال.

96- مصطفى، نيرمين. (2011). **فاعلية برنامج إرشادي لتنمية الثقة بالنفس لدى عينة من الأطفال مجهولي النسب**. رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.

97- المنعمي، أنور راجح مسعود. (2013). **فعالية برنامج معرفي سلوكي في تنمية الأمن النفسي لدى المراهقين ذوي الظروف الخاصة**. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الملك بن عبد العزيز.

98- منظمة الصحة العالمية. (2004). **رعاية الأطفال والمراهقين المصابين باضطرابات نفسية**. القاهرة: مصر: المكتب الإقليمي لشرق المتوسط.

99- المهتدي، عارف مولاه عدنان. (2019). **الرعاية القانونية للأطفال مجهولي النسب**، بحث علمي قانوني، حماة، نقابة المحامين.

100- ميموني، بدرة. (2003). **الاضطرابات النفسية والعقلية عند الطفل والمراهق**. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

101- ناصر، إسلام. (1994). **على درب حذيفة بن اليمان سلسلة الوعي الأمني الإسلامي**. غزة، فلسطين: مطابع منصور.

102- نسيمة، زرورو. (2012). **تقدير الذات والسلوك العدواني لدى المراهق مجهول النسب**. رسالة ماجستير غير منشورة، معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر.

103- نصر الله، معتصم عفيف. (2013). **علاقة تأثير الأقران باضطراب المسلك لدى المراهقين في قطاع غزة**. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة.

104- نصيب، رانية. (2017). **مجهول النسب بين القبول والرفض في المجتمع الجزائري**. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة العربي البتس-تبسة.

105- نعيسة، رغداء. (2012). الاغتراب النفسي وعلاقته بالأمن النفسي "دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة دمشق القاطنين بالمدينة الجامعية". **مجلة جامعة دمشق**، 28 (3).

106- النوايسة، فاطمة. (2018). اضطرابات المسلك لدى الطلبة المراجعين للمرشد وعلاقته بمركز الضبط من وجهة نظر الطلبة. **مجلة جامعة الحسين بن طلال للبحوث**، 4 (1).

107- يوسف، جمعة سيد. (2000). **الاضطرابات السلوكية وعلاجها**. القاهرة، مصر: دار غريب للنشر والتوزيع.

المراجع الأجنبية:

1- Alzahraa, M., S. (2005). **Sleep Profile in children with ADHD and Children with Conduct Disorder Versus Healthy Children**. Ain Shams University.

2- Anyanwu, C., N; Omolewa, M., A; Adeyeri, C., L., K; Okanlawon, A., B; Siddiqui, A., A. (1985). **Adult Education and Community Development**. Ibadan: Heinemann Educational Books Ltd.

3- Aruma, E, .O, Melvins, E., H. (2017). Abraham Maslow's Hierarchy of Needs and Assessment of Needs in Community Development. **International Journal of Development and Economic Sustainability**, 5 (7), 15-27.

4- Cheryl, S.; Robert, G.; Duck-Hye, Y.; Robert, G**.** (2005). **Behavior Problems and Educational Disruptions among Children in out-of-Home.** Care in Chicago. Chapin hall, University of Chicago.

5- Crawford- Brown, C. (1999). The Impact of Parenting on Conduct Disorder in Jamaican Male Adolescents. **Adolescence**, 34 (134), 417-436.

6- Dewi, S., Y. (2014). Effectiveness of mindfulness therapy among adolescent with conduct disorder in Jakarta, Indonesia. **Procedia- Social and Behavioral Science**, 156 (6), 62-68.

7- American Psychiatric Association. (2013). ***Diagnostic and Statistical Manual of Mental Disorders***. Washington, DC.

8- Essau, A., C. (2003). **Conduct and Oppositional Defiant Disorder**. London: Lawrence Erlbaum Associates.

9- World Health Organization. (2018). **International Classification of Diseases 11th Revision**. Switzerland.

10- Kouros, C., D; Merrilees, C; Cummings, M. (2008). Marital Conflict and children Emotional Security in the context of parental Depression. **Journal of Marriage and Family**, 70 (3), 684-697.

11- Kumar, A. (1985). Pattern of the self-disclosure among orphan and non-orphan adolescent's children psychiatry. ***Child Psychiatry Quarterly***, 18 (3), 72-79.

12- Marei, A., S. (2011). **Primary Prevention of Conduct Disorder.** Cairo.

13- Mash, C., J, Wolf, D., A. (2007). Abnormal Child Psychology. 3rd Edition, **Belmont: Thomson Wadsworth**.

14- Maughan, B; Rowe, R; Messer, J; Godman, R; Meltzer, H. (2004). Conduct disorder and Oppositional defiant disorder in a national sample Developmental epidemiology. **Journal of Child Psychology & psychiatry**, 45 (3), 609-621.

15- Moffitt T., E; Caspi, A; Harrington, H; Barry, J., M. (2002). Males on the Life-course persistent and adolescence-limited antisocial pathways

follow-up at age 26. **Development and Psychopathology**, 14 (3), 179-207.
16- Mohan, L, Ray, S. (2019). **Conduct disorder**. Treasure Island (FL): Statpearts Publishing.
17- Mulyadi, S. (2010). Effect of the Psychological Security and Psychological Freedom on verbal creativity of Indonesia home schooling student. Faculty of Psychology, **International Journal of Business and Social Science**, 1 (2), 72-79.
18- Russell, S, Fred, R. (2001). Conduct disorder: Diagnosis and treatment in primary car. **American family physician**, 63 (8), 1579-1588.
19- Sarkar, S., K, Ganguli, S. (1982). Relationship between neurosis and security in security among handicapped**, Psychological Studies**.
20- Scott, S. (2012). **Conduct Disorders**. Geneva: International Association for Child and Adolescent Psychiatry and Allied Profession.
21- Smucker, K., S. (1998). School-Related Problems of Special Education Foster-Care Students with Emotional or Behavioral Disorders: A Comparison to other Groups. UK. **Journal of Emotional and Behavioral Disorders**, 4 (2), 30-39.
22- Stanley L, Hunt, P., L. (2013). **Antisocial Behavior and Conduct Disorder in Children and Young People.** British: The British Psychological Society the Royal Collage of Psychiatrists.
23- Walter, M, John, E., L. (2010). **Oppositional Defiant Disorder and Conduct Disorder in Childhood**. John Wiley & Sons Ltd.
24- Widom, C., S. (1997). Child abuse neglect and witnessing violence. In D Stoff, J Breiling, JD Maser (eds). **Handbook of Antisocial behavior**, New York, NY: Johan Wiley and Sons.
25- Zhang, J, Wang, H. (2011). Survey and Analysis of College Students Psychological Security and its affecting factors. **Journal of Anhui radio and TV university**, 3 (2).

ملاحق الدراسة

1- الموافقة على تطبيق أدوات الدراسة الاستطلاعية

2- الموافقة الرسمية من وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل على تطبيق أدوات الدراسة السيكومترية

3- أسماء دور الرعاية التي طُبِّقت فيها الدراسة السيكومترية

4- الموافقة الرسمية من وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل على تطبيق أدوات الدراسة الأساسية

5- أسماء السادة محكمي مقياس الأمن النفسي

6- أسماء السادة محكمي مقياس اضطراب المسلك

7- تحكيم أدوات الدراسة

8- العبارات المعدّلة في مقياس الأمن النفسي بناءً على آراء المحكمين

9- العبارات المحذوفة والمعدّلة في مقياس اضطراب المسلك بناءً على آراء المحكمين

10- مقياس الأمن النفسي بصورته النهائية

11- مقياس اضطراب المسلك بصورته النهائية

الملحق (1): الموافقة على تطبيق أدوات الدراسة الاستطلاعية

جمعيـــة حقـــوق الطفـل

مشروع طـــريق النحل

الأستاذ رئيس مجلس الإدارة المحترم:

السادة أعضاء مجلس الإدارة المحترمين:

أرجو التفضل بالموافقة للآنسة روان ناصر الدين بالقيام بتطبيق المقاييس النفسية المتعلقة بدراسة تخص رسالة الماجستير التي تقوم بها بجامعة دمشق كلية التربية بعنوان الأمن النفسي وعلاقته باضطراب المسلك لدى مجهولي النسب.

علماً أن روان تعمل أخصائية نفسية بمشروع فاقدي الرعاية الاسرية/ مركز قدسيا، ومعلومات الأطفال ستكون بسرية ولا أحد سيتطلع على المعلومات الخاصة للأطفال.

وسيتم تطبيق المقاييس بأكثر من مركز بمحافظة دمشق حيث سيتم شمل أكبر عدد من العينة المذكورة "مجهولي النسب".

لمحة عن الفائدة المرجوّة من الدراسة:

توجيه الاهتمام لهذه الفئة والعناية بهم من الناحية النفسية والتعرف على اهم الخصائص النفسية بشخصياتهم والتي تنعكس على سلوكياتهم وبالتالي تتسع لتشمل المجتمع برمّته، فإذا تم العمل معهم بطريقة سليمة وبطريقة تراعي حاجاتهم النفسية سينعكس إيجاباً على صحتهم النفسية وعلى المجتمع أيضاً والعكس صحيح. وأيضاً تزويد العاملين مع هذه الفئة من الأفراد سواء أطفال او مراهقين بالتعرف على الجوانب النفسية والاجتماعية والسلوكية التي يكون عليها مجهول النسب وبهذا تعتبر جانب وقائي من خطر الوقوع بالاضطرابات النفسية. ومن ثم الوقوف على أهم المشكلات ونقاط الضعف بشخصياتهم والتي تهدد شعورهم بالأمن النفسي وإعداد واستخدام برامج ارشادية لتنمية الشعور بالأمن النفسي لدى مجهولي النسب وبكافة الأعمار.

وتفيد نتائج الدراسة وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل كأحد الجهات المعنية برعاية الأطفال بشكل عام ومجهولي النسب بشكل خاص، واعداد افراد اصحّاء نفسياً ومتكيفين مع بيئتهم ومجتمعهم.

ونحيطكم علماً ان عدد الأطفال مجهولي النسب تتزايد، وبلغ عددهم وفقاً لآخر دراسة بسوريا عام ٢٠١٨م، حوالي ٤٠ ألف فرد من مختلف الأعمار.

أما عددهم ضمن مركز قدسيا التابع لجمعية حقوق الطفل ١٥ بين أطفال ومراهقين من الذكور فقط، علما ان نسبة مجهولي النسب هو ١٥% تقريباً من نسبة الأطفال الموجودين بالمركز ككل.

وبمجمع لحن الحياة الكائن بضاحية قدسيا بلغ عددهم ١٢٠ فرد من مختلف الأعمار أيضاً ومن كلا الجنسين.

وشكراً

الجمهورية العربية السورية
جمعية حقوق الطفل الخيرية
ترخيص رقم ٣٢٤/٤ تاريخ

الملحق (2): الموافقة الرسمية من وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل على تطبيق أدوات الدراسة السيكومترية

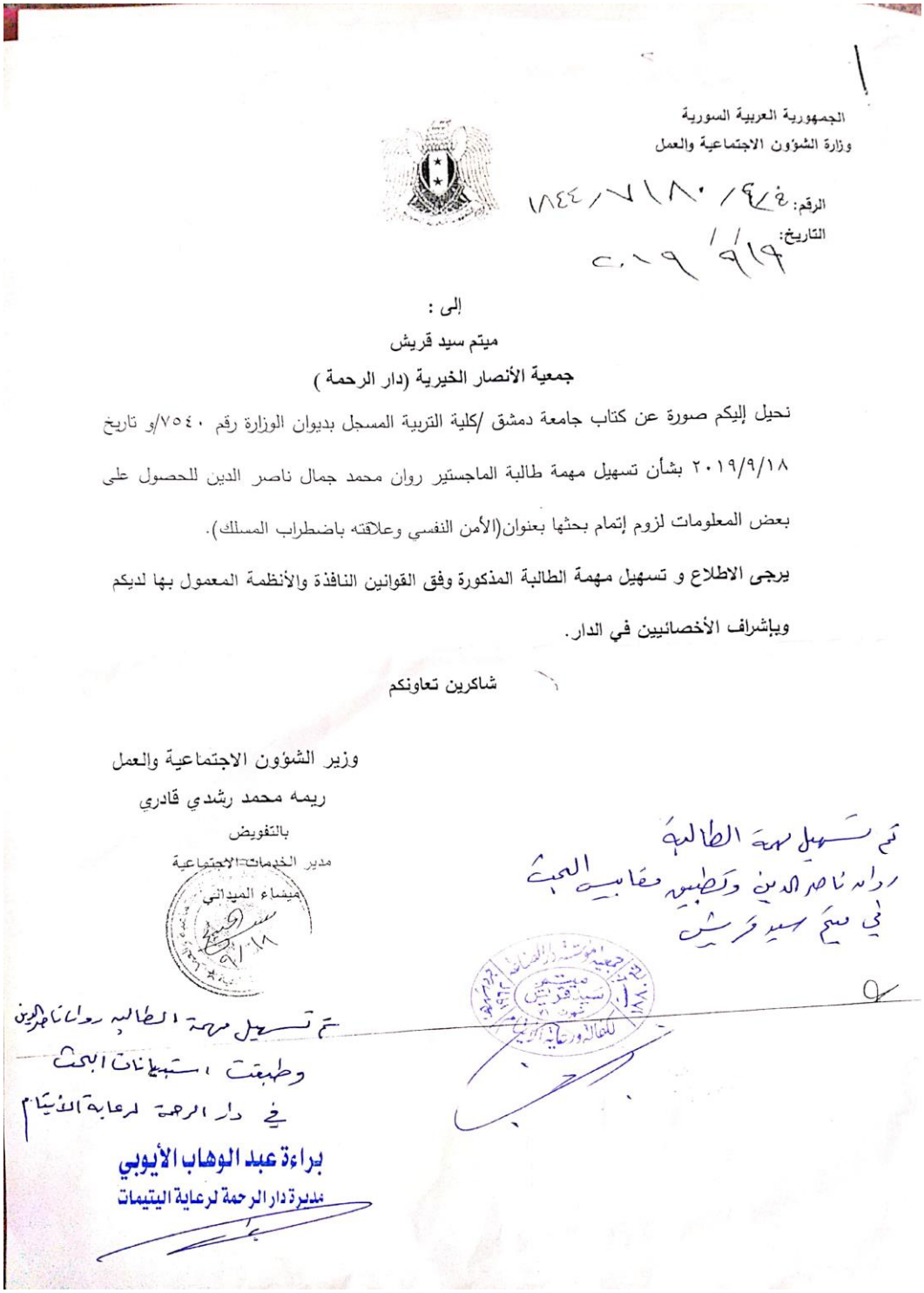

الجمهورية العربية السورية
وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل

الرقم: ٤٢/ ١٨٠/ ٧١٨٤
التاريخ: ١٩/ ٩/ ٢٠١٩

إلى :
ميتم سيد قريش
جمعية الأنصار الخيرية (دار الرحمة)

نحيل إليكم صورة عن كتاب جامعة دمشق /كلية التربية المسجل بديوان الوزارة رقم ٧٥٤٠/و تاريخ ٢٠١٩/٩/١٨ بشأن تسهيل مهمة طالبة الماجستير روان محمد جمال ناصر الدين للحصول على بعض المعلومات لزوم إتمام بحثها بعنوان(الأمن النفسي وعلاقته باضطراب المسلك).

يرجى الاطلاع و تسهيل مهمة الطالبة المذكورة وفق القوانين النافذة والأنظمة المعمول بها لديكم وبإشراف الأخصائيين في الدار.

شاكرين تعاونكم

وزير الشؤون الاجتماعية والعمل
ريمه محمد رشدي قادري
بالتفويض
مدير الخدمات الاجتماعية
ميساء الميداني

تم تسهيل مهمة الطالبة
روان ناصر الدين وتطبيق مقاييس البحث
في ميتم سيد قريش

تم تسهيل مهمة الطالبة روان ناصر الدين
وطبقت استبيانات البحث
في دار الرحمة لرعاية الأيتام

براءة عبد الوهاب الأيوبي
مديرة دار الرحمة لرعاية اليتيمات

الملحق (3): أسماء دور الرعاية التي طُبِّقت فيها الدراسة السيكومترية

رقم الدار	اسم الدار
1	جمعية الأنصار الخيرية "دار الرحمة للإناث"
2	ميتم سيد قريش للذكور

الملحق (4): الموافقة الرسمية من وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل على تطبيق أدوات الدراسة الأساسية

الجمهورية العربية السورية

وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل

مديرية الخدمات الاجتماعية

الرقم: ٢٨٤٩/٦/٥٧٩

التاريخ: ٢٠١٨/٧/٤

إلى مجمع لحن الحياة لرعاية الأطفال

إشارة إلى كتاب جامعة دمشق / كلية التربية / بلا رقم تاريخ ٢٠١٨/٦/٢٧(مرفق صورة عنه) المتضمن طلب الموافقة على قيام الطالبة روان ناصر الدين بتطبيق مقاييس نفسية تتعلق ببحثها عنوان (الأمن النفسي وعلاقته باضطراب المسلك لدى مجهولي النسب) في الدور التابعة لوزارتنا خلال عام ٢٠١٨

للاطلاع و تسهيل مهمة الطالبة المذكورة أعلاه وفق ما تسمح به القوانين و الأنظمة النافذة

وزير الشؤون الاجتماعية والعمل
ريمه محمد رشدي قادري
بالتفويض
مدير الخدمات الاجتماعية
ميساء الميداني

مجمع لحن الحياة
لرعاية الطفولة

الملحق (5): أسماء السادة المحكمين لمقياس الأمن النفسي

م	المحكّم	التخصص	المرتبة العلمية
1	أ. د. علي نحيلي	علم النفس	الأستاذ في قسم علم النفس (كلية التربية–جامعة دمشق)
2	أ. د. رغداء نعيسة	الإرشاد النفسي	الأستاذ في قسم الإرشاد النفسي (كلية التربية–جامعة دمشق)
3	د. عزيزة رحمة	القياس والتقويم	الأستاذ المساعد في قسم القياس والتقويم (كلية التربية–جامعة دمشق)
4	د. منال الشيخ	الإرشاد النفسي	الأستاذ المساعد في قسم الإرشاد النفسي (كلية التربية–جامعة دمشق)
5	د. رنا قوشحة	القياس والتقويم	المدرّس في قسم القياس والتقويم (كلية التربية–جامعة دمشق)
6	د. منى الحموي	علم النفس	المدرّس في قسم علم النفس (كلية التربية–جامعة دمشق)
7	د. كارولين المحسن	الإرشاد النفسي	المدرّس في قسم الإرشاد النفسي (كلية التربية–جامعة دمشق)
8	د. نيرمين غريب	الإرشاد النفسي	المدرّس في قسم الإرشاد النفسي (كلية التربية–جامعة دمشق)
9	د. وليم العباس	القياس والتقويم	قائم بالأعمال في قسم القياس والتقويم (كلية التربية–جامعة دمشق)

الملحق (6): أسماء السادة المحكمين لمقياس اضطراب المسلك

م	المحكّم	التخصص	المرتبة العلمية
1	أ. د. علي نحيلي	علم النفس	الأستاذ في قسم علم النفس (كلية التربية–جامعة دمشق)
2	د. عزيزة رحمة	القياس والتقويم	الأستاذ المساعد في قسم القياس والتقويم (كلية التربية–جامعة دمشق)
3	د. منال الشيخ	الإرشاد النفسي	الأستاذ المساعد في قسم الإرشاد النفسي (كلية التربية–جامعة دمشق)
4	د. ناديا رتيب	الإرشاد النفسي	الأستاذ المساعد في قسم الإرشاد النفسي (كلية التربية–جامعة دمشق)
5	د. رنا قوشحة	القياس والتقويم	المدرّس في قسم القياس والتقويم (كلية التربية–جامعة دمشق)
6	د. منى الحموي	علم النفس	المدرّس في قسم علم النفس (كلية التربية–جامعة دمشق)
7	د. كارولين المحسن	الإرشاد النفسي	المدرّس في قسم الإرشاد النفسي (كلية التربية–جامعة دمشق)
8	د. فداء ياسين	علم النفس	المدرّس في قسم علم النفس (كلية التربية–جامعة دمشق)
9	د. وليم العباس	القياس والتقويم	قائم بالأعمال في قسم القياس والتقويم (كلية التربية–جامعة دمشق)

الملحق (7): تحكيم أدوات الدراسة

السيد المحكّم المحترم: .....

تقوم الباحثة بإجراء بحث بعنوان: "الأمن النفسي وعلاقته باضطراب المسلك لدى مجهولي النسب من عمر 13-18 سنة".

وقد استُخدِمَ مقياس الأمن النفسي المستخدم في دراسة اناس كشيك (2013م)، ومقياس اضطراب المسلك إعداد الدسوقي (2014م).

يرجى تحكيمه من حيث وضوح العبارات وانتماء كل عبارة للبعد واقتراح أي تعديلات.

ولكم مني جزيل الشكر وفائق التقدير والاحترام.

علماً أن الأبعاد في مقياس الأمن النفسي هي:

أبعاد المقياس	أرقام البنود المعبرة عن البعد
1- الشعور بالحب والقبول والدفء والمودة.	50-49-47-44-40-33-25-17-9-1
2- الشعور بالانتماء والمكانة في الجماعة.	45-41-34-26-18-10-2
3- الشعور بالأمان.	48-46-42-35-27-19-11-3
4- الثقة بالنفس والآخرين.	43-36-28-20-12-4
5- التفاؤل العام.	37-29-21-13-5
6- الاستقرار الانفعالي.	38-30-22-14-6
7- تقبل الذات وتقديرها إيجابياً.	31-39-23-15-7
8- الاهتمامات الاجتماعية.	32-24-16-8

البنود	نعم	لا	ملاحظات
1- أشعر بالراحة عندما أكون مع أهلي.			
2- أشعر بالسعادة لأن علاقتي برفاقي جيدة.			
3- أشعر أن أهلي لن يتركوني أبداً.			
4- أنا غير واثق من نفسي.			

5- أشعر أن حياتي جميلة جداً.			
6- أشعر أحياناً أنني سعيداً جداً، ثم فجأة أصبح تعيساً جداً.			
7- رفاقي أحسن مني لأنهم يمتلكون أشياء لا أمتلكها.			
8- أتعامل بشكل جيد مع رفاقي.			
9- أشعر بأن أهلي لا يحبونني مثلما يحبون أخوتي.			
10- أحب أن أكون مع أصدقائي على أن أكون وحدي.			
11- أخاف من مستقبلي وأفكر فيه كثيراً.			
12- أصدّق دائماً ما يقوله لي أصدقائي.			
13- عندما أكبر ستكون حياتي أكثر سعادة من الآن.			
14- أغضب بسهولة.			
15- أتمنى أن أموت لأن حياتي مملة وبشعة.			
16- أفكر في نفسي أكثر مما أفكر بأحد.			
17- يسأل عني أصدقائي إذا غبت عنهم.			
18- أشعر بالراحة أكثر عندما أكون لوحدي.			
19- ألجأ إلى أهلي عندما أشعر بالخوف أو القلق.			
20- عندما أغضب من أصدقائي فإني لا أسامحهم بسهولة.			
21- أشعر بالسعادة في منزلي.			
22- عندما أمشي في الشارع أشعر بأن الناس يراقبونني.			
23- أتضايق من نفسي جداً عندما أرتكب خطأ ما.			
24- أفرح عندما أجد زملائي سعداء.			
25- أشعر بأن أهلي متضايقون من وجودي معهم.			
26- أشعر بالوحدة عندما أكون مع أهلي.			
27- أخاف أن يأتي يوم وأصبح فيه وحيداً وبعيداً عن أهلي.			

28- أنظر في وجه أي شخص أتحدث معه.			
29- أشعر أنني متضايق جداً من حياتي.			
30- أشعر أن صحتي جيدة جداً.			
31- إنني غير راض عن نفسي.			
32- أتعامل مع زملائي بشكل جيد.			
33- أشعر أن أهلي لا يستمعون إليّ جيداً عندما أتكلم.			
34- أحب أن يعرف أهلي أفكاري ومشاعري.			
35- أشعر بالراحة والهدوء في معظم لأوقات.			
36- أثق بأهلي جيداً.			
37- أشعر أن اصدقائي أسعد مني.			
38- أحزن كثيراً ولأقل سبب.			
39- أتمنى أن يكون شكلي أجمل.			
40- أشعر بأن أهلي يعاملونني معاملة جيدة.			
41- أحب أن ألعب مع أصدقائي لا أن ألعب لوحدي.			
42- أخاف أن تقع لي حادثة ما.			
43- أخجل عندما أتكلم أمام أصدقائي.			
44- أشعر بأن أهلي وأقاربي يحترمونني.			
45- أتمنى أن يكون لي صديق يشاركني أفراحي وأحزاني.			
46- أشعر بالأمان والاستقرار في حياتي.			
47- أتوقع أن رفاقي يسخرون مني ولا يحبونني.			
48- أشعر بخوف دائم على الأشخاص الذين أحبهم.			
49- أعتقد أن أصدقائي يفرحون عندما أكون معهم.			
50- يرى أهلي أنني سيء، ومختلف عن إخوتي وأصدقائي.			

والأبعاد في مقياس اضطراب المسلك هي:

أبعاد المقياس	أرقام البنود المعبرة عن البعد
1- العدوان على الآخرين.	11-1
2- انتهاك القواعد والأصول المرعية.	26-12
3- الاحتيال والسرقة.	35-27
4- تدمير الممتلكات.	42-36

البنود	لا يحدث مطلقاً	يحدث احياناً	يتكرر كثيراً	يتكرر كثيراً جداً	يحدث طوال الوقت	ملاحظات
1- أقوم بإيذاء/ إلحاق الضرر بالآخرين عمداً.						
2- أبدأ الشجار مع الآخرين بالمدرسة أو الحي الذي أقيم فيه.						
3- أجبر الآخرين على ممارسة الجنس معهم.						
4- أقوم بإيذاء الحيوانات عمداً.						
5- أمارس البلطجة على الآخرين لتخويفهم.						
6- أهدد الآخرين باستخدام آلة حادة (سكين او زجاجة مكسورة)						
7- أحدث أضراراً جسيمة بالآخرين باستخدام مضرب أو سكين.						
8- أقوم بإيذاء الآخرين دون أن أدخل معهم في مشاجرات.						
9- أهدد الآخرين لأحصل على أشياء ثمينة منهم.						

10- أستمتع بعمل مقالب مؤذية للآخرين.						
11- أبادر بالاعتداء على الاخرين.						
12- سبق أن حدث لي متاعب (مشكلات) مع الشرطة.						
13- سبق لي قيادة سيارة أو دراجة بخارية أو هوائية بسرعة كبيرة.						
14- سبق لي قيادة سيارة وأنا أشعر بالدوخة أو الدوار نتيجة تعاطي الخمور.						
15- جازفت في أثناء القيادة وألحقت أضراراً جسيمة بالآخرين أو بالسيارة.						
16- اقتحمت منزلاً أو محلاً وسرقت منه أشياء قيّمة.						
17- أسهر خارج المنزل دون رغبة والديّ.						
18- سبق لي أن فصلت من المدرسة.						
19- هربت من المنزل ليلاً مرة أو مرتين بدون العودة لمدة أسبوعين.						
20- سرقت شخصاً ما بالإكراه.						
21- أهرب من المدرسة.						
22- أتظاهر أنني مريض لكي أتجنب الذهاب الى المدرسة.						

23- أدعي أنني مريض لكي أتجنب القيام ببعض الأعمال.						
24- أشترك في أعمال شغب داخل المدرسة.						
25- أنتهك حقوق الآخرين.						
26- أهدد الآخرين.						
27- خطفت محفظة نقود أو ذهباً من شخص ما.						
28- سرقت نقوداً من والدي أو والدتي.						
29- سرقت نقوداً من زملائي الذين أعيش معهم.						
30- سبق لي أن قمت بتزوير توقيع شخص ما لأنتقم منه.						
31- غافلت شخصاً ما وقمت بسرقته.						
32- اقتحمت منزل شخص ما أو مبنى أو سيارة.						
33- أقوم بسرقة الأشياء عندما أشعر أنني غير مراقب.						
34- خدعت الآخرين لأحصل على سلع أو مبالغ مالية.						
35- أتعمد مضايقة الآخرين عن طريق الاتصال بهم بطريقة متكررة أو ملاحقتهم.						
36- أستخدم اسماً مستعاراً حتى يصعب التعرف عليّ.						
37- أستخدم ممتلكات الآخرين دون الحصول على إذن منهم.						

38- أتعمد إتلاف ممتلكات الآخرين (تكسير النوافذ).						
39- أتعمد تدمير ممتلكات الآخرين.						
40- أتعمد إشعال الحرائق في ممتلكات الآخرين بقصد إلحاق أضرار جسيمة بها.						
41- أتصرف بأسلوب انتقامي.						
42- أحطم مقتنيات أخوتي وزملائي.						

الملحق (8): العبارات المعدّلة في مقياس الأمن النفسي بناءً على آراء المحكمين

العبارات قبل التعديل	العبارات بعد التعديل
1- أشعر بالراحة عندما أكون مع أهلي.	أشعر بالراحة عندما أكون مع أصدقائي.
2- أشعر أن أهلي لن يتركوني أبداً.	أثق أن المشرفين لن يتخلوا عني أبداً.
3- أشعر أحياناً أنني سعيد جداً، ثم فجأة أصبح تعيساً جداً.	يتحول مزاجي فجأة من السعادة الشديدة إلى الحزن الشديد.
4- أشعر بأن أهلي لا يحبونني مثلما يحبون أخوتي.	أشعر بأن المشرفين عليّ لا يحبونني مثلما يحبون غيري.
5- أفكر في نفسي أكثر مما أفكر بأحد.	أفكر في نفسي أكثر مما أفكر بأحد آخر.
6- ألجأ إلى أهلي عندما أشعر بالخوف أو القلق.	ألجأ إلى المشرفين عليّ عندما أشعر بالخوف.
7- أشعر بالسعادة في منزلي.	أشعر بالسعادة في الدار.
8- أشعر بأن أهلي متضايقون من وجودي معهم.	أشعر بأن المشرفون عليّ متضايقون من وجودي في الدار.
9- أشعر بالوحدة عندما أكون مع أهلي.	أشعر بالوحدة عندما أكون مع زملائي في الدار.
10- أخاف أن يأتي يوم وأصبح فيه وحيداً وبعيداً عن أهلي.	أخاف أن يأتي يوم وأصبح فيه وحيداً وبعيداً عن الدار.
11- أنظر في وجه أي شخص أتحدث معه.	أنظر في عينيّ الشخص الذي أحدثه.
12- أشعر أن أهلي لا يستمعون إليّ جيداً عندما أتكلم.	أشعر أن المشرفين عليّ لا يستمعون اليّ جيداً عندما أتكلم.
13- أحب أن يعرف أهلي أفكاري ومشاعري.	أحب أن يعرف المشرفون أفكاري ومشاعري.
14- أثق بأهلي جيداً.	أثق بالمشرفين عليّ كثيراً.
15- أشعر بأن أهلي يعاملونني معاملة جيدة.	أشعر بأن المشرفين عليّ يعاملونني معاملة جيدة.
16- أشعر بأن أهلي وأقاربي يحترمونني.	أشعر بأن العاملين في الدار يحترمونني.
17- يرى أهلي أنني سيء، ومختلف عن أخوتي وأصدقائي.	يرى المشرفون أنني سيء، ومختلف عن زملائي في الدار.

الملحق (9): العبارات المحذوفة والمعدّلة في مقياس اضطراب المسلك بناءً على آراء المحكمين

العبارات قبل التعديل	العبارات بعد التعديل
1- أقوم بإيذاء/ إلحاق الضرر بالآخرين عمداً.	أضطر إلى إلحاق الضرر بالآخرين دفاعاً عن نفسي.
2- أبدأ الشجار مع الآخرين بالمدرسة أو الحي الذي أقيم فيه.	أبدو وكأنني أبدأ الشجار معهم في المدرسة أو الدار.
3- أجبر الآخرين على ممارسة الجنس معهم.	أحاول أن ألمس الأعضاء الحسّاسة لزملائي عندما ألهو معهم.
4- أقوم بإيذاء الحيوانات عمداً.	أقوم بإيذاء الحيوانات لأبعدهم عني.
5- أمارس البلطجة على الآخرين لتخويفهم.	أخوّف الآخرين ليحترموني.
6- أهدد الآخرين باستخدام آلة حادة (سكين أو زجاجة مكسورة).	أضطر أحياناً لتهديد الآخرين باستخدام آلة حادة (مثل سكين او زجاجة مكسورة.)
7- أحدث أضراراً جسيمة بالآخرين باستخدام مضرب أو سكين.	بعض الناس الذين ضربتهم سببت لهم إصابات جسمية ملحوظة.
8- أقوم بإيذاء الآخرين دون أن ادخل معهم في مشاجرات.	أحاول إيذاء الآخرين بدون أن يعرفوا أنني السبب.
9- أهدد الآخرين لأحصل على أشياء ثمينة منهم.	أضطر أحياناً لتهديد الآخرين لأحصل على اشياء ثمينة منهم.
10- أبادر بالاعتداء على الآخرين.	تم حذفها.
11- سبق أن حدث لي متاعب (مشكلات) مع الشرطة.	سبق أن حدث لي مشكلات مع الشرطة أو الأمن.
12- سبق لي قيادة سيارة وأنا اشعر بالدوخة أو الدوار نتيجة تعاطي الخمور.	سبق لي قيادة سيارة وأنا اشعر بالدوخة نتيجة شرب الخمور أو شم الشعلة وما شابه.
13- اقتحمت منزلاً أو محلاً وسرقت منه أشياء قيّمة.	اضطررت لاقتحام منزل أو محل لسرقة أشياء قيّمة أحتاجها.
14- أسهر خارج المنزل دون رغبة والديّ.	أتعمّد التأخر ليلاً بالعودة للدار.
15- هربت من المنزل ليلاً مرة أو مرتين بدون العودة لمدة أسبوعين.	هربت من الدار ليلاً أكثر من مرة.
16- أتظاهر أنني مريض لكي أتجنب الذهاب إلى المدرسة.	أتظاهر أحياناً أنني مريض لكي أتجنب الذهاب إلى المدرسة.
17- أدعي أنني مريض لكي أتجنب القيام ببعض الأعمال.	أدعي أحياناً أنني مريض لكي أتجنب القيام ببعض الأعمال.

18- أشترك في أعمال شغب داخل المدرسة.	أشترك في أعمال يعتبرها المدرسون شغباً داخل المدرسة.
19- أنتهك حقوق الآخرين.	يعتبر الآخرون ما أقوم به أحياناً انتهاكاً لحقوقهم.
20- أهدد الآخرين.	أضطر لتهديد الآخرين أحياناً.
21- خطفت محفظة نقود أو ذهباً من شخص ما.	اضطررت لخطف محفظة نقود أو قطعة ذهب.
22- سرقت نقوداً من والدي أو والدتي.	سبق لي وأن سرقت نقوداً من شخص ما.
23- سرقت نقوداً من زملائي الذين أعيش معهم.	تم حذفها
24- سبق لي أن قمت بتزوير توقيع شخص ما لأنتقم منه.	سبق لي أن قمت بتزوير توقيع شخص ما للحصول على مكسب.
25- غافلت شخصاً ما وقمت بسرقته.	سبق لي وأن غافلت شخصاً ما وقمت بسرقته.
26- اقتحمت منزل شخص ما أو مبنى أو سيارة.	تم حذفها.
27- خدعت الآخرين لأحصل على سلع أو مبالغ مالية.	ألجأ أحياناً لخداع الآخرين للحصول على سلع أو مبالغ مالية.
28- أتعمد مضايقة الآخرين عن طريق الاتصال بهم بطريقة متكررة أو ملاحقتهم.	أتعمد الاتصال بالآخرين بطريقة متكررة أو ملاحقتهم رغم انزعاجهم.
29- أستخدم اسماً مستعاراً حتى يصعب التعرف عليّ.	أضطر أحياناً لاستخدم اسم مستعار حتى يصعب التعرف عليّ.
30- أستخدم ممتلكات الآخرين دون الحصول على إذن منهم.	لست مضطراً لأخذ الإذن لاستخدم ممتلكات الآخرين.
31- أتعمد إتلاف ممتلكات الآخرين (تكسير النوافذ).	أتعمد إتلاف أشياء لا تخصّني مثل (تكسير النوافذ، والأشجار، والمقاعد).
32- أتعمد تدمير ممتلكات الآخرين.	تم حذفها.
33- أتعمد إشعال الحرائق في ممتلكات الآخرين بقصد الحاق اضرار جسيمة بها.	أستمتع بإشعال الحرائق في ممتلكات الآخرين بقصد إلحاق أضرار خطيرة بها.
34- أتصرف بأسلوب انتقامي.	أنتقم من كل شخص يؤذيني.
35- أحطم مقتنيات أخوتي وزملائي.	أحطّم الأشياء التي تخصّ زملائي إذا أزعجوني.

الملحق (10): مقياس الأمن النفسي بصورته النهائية

العبارات	أعارض بشدة	أعارض	محايد	موافق	موافق بشدة
1- أشعر بالراحة عندما أكون مع أصدقائي.					
2- أشعر بالسعادة لأن علاقتي برفاقي جيدة.					
3- أثق أن المشرفين لن يتخلوا عني أبداً.					
4- أنا غير واثق من نفسي.					
5- أشعر بأن حياتي جميلة جداً.					
6- يتحول مزاجي فجأة من السعادة الشديدة إلى الحزن الشديد.					
7- رفاقي أحسن مني لأنهم يمتلكون أشياء لا أمتلكها.					
8- أتعامل بشكل جيد مع رفاقي.					
9- أشعر بأن المشرفين عليّ لا يحبونني مثلما يحبون غيري.					
10- أحب أن أكون مع أصدقائي على أن أكون وحدي.					
11- أخاف من مستقبلي وأفكر فيه كثيراً.					
12- أصدّق دائماً ما يقوله لي أصدقائي.					
13- عندما أكبر ستكون حياتي أكثر سعادة من الآن.					
14- أغضب بسهولة.					
15- أتمنى أن أموت لأن حياتي مملة وبشعة.					
16- أفكر في نفسي أكثر مما أفكر بأحد آخر.					
17- يسأل عني أصدقائي إذا غبت عنهم.					
18- أشعر بالراحة أكثر عندما أكون لوحدي.					
19- ألجأ إلى المشرفين عليّ عندما أشعر بالخوف.					
20- عندما أغضب من أصدقائي فإني لا أسامحهم بسهولة.					
21- أشعر بالسعادة في الدار.					

22- عندما أمشي في الشارع أشعر بأن الناس يراقبونني.					
23- أتضايق من نفسي جداً عندما أرتكب خطأ ما.					
24- أفرح عندما أجد زملائي سعداء.					
25- أشعر بأن المشرفين عليّ متضايقون من وجودي في الدار.					
26- أشعر بالوحدة عندما أكون مع زملائي في الدار.					
27- أخاف أن يأتي يوم وأصبح فيه وحيداً وبعيداً عن الدار.					
28- أنظر في عينيّ الشخص الذي أحدثه.					
29- أشعر بأنني متضايق جداً من حياتي.					
30- أشعر بأن صحتي جيدة جداً.					
31- إنني غير راض عن نفسي.					
32- أتعامل مع زملائي بشكل جيد.					
33- أشعر أن المشرفين عليّ لا يستمعون اليّ جيداً عندما أتكلم.					
34- أحب أن يعرف المشرفون أفكاري ومشاعري.					
35- أشعر بالراحة والهدوء في معظم لأوقات.					
36- أثق بالمشرفين عليّ كثيراً.					
37- أشعر أن اصدقائي أسعد مني.					
38- أحزن كثيراً ولأقل سبب.					
39- أتمنى أن يكون شكلي أجمل.					
40- اشعر بأن المشرفين عليّ يعاملونني معاملة جيدة.					
41- أحب أن ألعب مع أصدقائي لا أن ألعب لوحدي.					
42- أخاف أن تقع لي حادثة ما.					
43- أخجل عندما أتكلم أمام أصدقائي.					
44- أشعر بأن العاملين في الدار يحترمونني.					

45- أتمنى أن يكون لي صديق يشاركني أفراحي وأحزاني.					
46- أشعر بالأمان والاستقرار في حياتي.					
47- أتوقع أن رفاقي يسخرون مني ولا يحبونني.					
48- أشعر بخوف دائم على الأشخاص الذين أحبهم.					
49- أعتقد أن أصدقائي يفرحون عندما أكون معهم.					
50- يرى المشرفون أنني سيء، ومختلف عن زملائي في الدار.					

الملحق (11): مقياس اضطراب المسلك بصورته النهائية

العبارات	لا يحدث مطلقاً	يحدث أحياناً	يتكرر كثيراً	يتكرر كثيراً جداً	يحدث طوال الوقت
1- أضطر إلى إلحاق الضرر بالآخرين دفاعاً عن نفسي.					
2- أبدو وكأنني أبدأ الشجار معهم في المدرسة أو الدار.					
3- أحاول أن ألمس الأعضاء الحسّاسة لزملائي عندما ألهو معهم.					
4- أقوم بإيذاء الحيوانات لأبعدهم عني.					
5- أخوّف الآخرين ليحترموني.					
6- أضطر أحياناً لتهديد الآخرين باستخدام آلة حادة (مثل سكين أو زجاجة مكسورة.)					
7- بعض الناس الذين ضربتهم سببت لهم إصابات جسمية ملحوظة.					
8- أحاول إيذاء الآخرين بدون أن يعرفوا أنني السبب.					
9- أضطر أحياناً لتهديد الآخرين لأحصل على أشياء ثمينة منهم.					
10- أستمتع بعمل مقالب مؤذية للآخرين.					
11- سبق أن حدث لي مشكلات مع الشرطة أو الأمن.					
12- سبق لي قيادة سيارة أو دراجة بخارية أو هوائية بسرعة كبيرة.					
13- سبق لي قيادة سيارة وأنا اشعر بالدوخة نتيجة شرب الخمور أو شم الشعلة ما شابه.					
14- جازفت في أثناء القيادة وألحقت أضراراً خطيرة بالآخرين أو بالسيارة.					
15- اضطررت لاقتحام منزل أو محل لسرقة أشياء قيّمة أحتاجها.					
16- أتعمّد التأخر ليلاً بالعودة للدار.					

17- سبق لي أن فصلت من المدرسة.					
18- هربت من الدار ليلاً أكثر من مرة.					
19- سرقت شخصاً ما بالإكراه.					
20- أهرب من المدرسة.					
21- أتظاهر أحياناً أنني مريض لكي أتجنب الذهاب إلى المدرسة.					
22- أدعي أحياناً أنني مريض لكي أتجنب القيام ببعض الأعمال.					
23- أشترك في أعمال يعتبرها المدرسون شغب داخل المدرسة.					
24- يعتبر الآخرون ما أقوم به أحياناً انتهاكاً لحقوقهم.					
25- أضطر لتهديد الآخرين أحياناً.					
26- اضطررت لخطف محفظة نقود أو قطعة ذهب.					
27- سبق لي وأن سرقت نقوداً من شخص ما.					
28- سبق لي أن قمت بتزوير توقيع شخص ما للحصول على مكسب.					
29- سبق لي وأن غافلت شخصاً ما وقمت بسرقته.					
30- أقوم بسرقة الأشياء عندما أشعر أنني غير مراقب.					
31- ألجأ أحياناً لخداع الآخرين للحصول على سلع أو مبالغ مالية.					
32- أتعمد الاتصال بالآخرين بطريقة متكررة أو ملاحقتهم رغم انزعاجهم.					
33- أضطر أحياناً لاستخدم اسم مستعار حتى يصعب التعرف عليّ.					
34- لست مضطراً لأخذ الإذن لأستخدم ممتلكات الآخرين.					
35- أتعمد إتلاف أشياء لا تخصّني مثل (تكسير النوافذ، والأشجار، والمقاعد).					

36- أستمتع بإشعال الحرائق في ممتلكات الآخرين بقصد إلحاق أضرار خطيرة بها.					
37- أنتقم من كل شخص يؤذيني.					
38- أحطّم الأشياء التي تخصّ زملائي إذا أزعجوني.					

Psychological Security and its Relation to Conduct Disorder for Unknown Parentage

Summary

Problem of the study:

The problem of Unknown Parentage is one of the important social problems, which require great efforts to face it and treat it psychologically, socially, healthily and legally because it affects an important group in society. The ways of treating this phenomenon differed from one society to another .The existence of Unknown Parentage is concrete reality in the society, so this group of people should be protected and taken care of from psychological and social aspects and others. The focus on the study of psychological security of Unknown Parentage forms great importance because of the social factors that surround them because of the lack of family care which they suffer from especially displayed in the rejection as well as lacking the natural family. This loss affects clearly all the age stages, but it appears mostly in the adolescence stage in which appears the emotional, mental, and physical changes.

Generally, the psychological and social needs of teenagers and especially persons who lack care or some of them are Unknown Parentage are important to achieve a personality that is compatible psychologically, socially, and healthily .The social environment directly contributes in feeling with psychological security as part of personality sides. In addition, their personalities are characterized by affective coldness, aggression, and carelessness in dealing with others, and withdrawal as an aggressive way which reflects their lack of psychological security feeling and suspecting their abilities. This may lead to the appearance of antisocial personalities or deviation, which is called conduct disorder, which leads to behaviors, which are against the rules in society.

Aims of the study:

- Providing a theoretical framework for each variable of the study represented by the psychological security and its relation with conduct disorder for Unknown Parentage teenagers group.
- Recognizing the level of psychological security feeling for Unknown Parentage teenagers group.
- Recognizing the most common features of conduct disorder among Unknown Parentage.

- Recognizing the relationship between psychological security and conduct disorder for Unknown Parentage.

The study instrument:

To achieve the aims of the study, and after reviewing many scales in the previous studies which are related to the variables of the study, the researcher used the psychological security scale (Ksheik, 2013), and the scale of conduct disorder (Aldswki, 2014). The researcher conducted a psychometric study for the scales to be useable with Unknown Parentage, and to verify its validity and reliability. And suitability for application and taking its results for the study. The sample consisted of (33) of Unknown Parentage of both sexes, aged 13-18.The researcher used the analytical descriptive approach to achieve the aims of the study.

The study results:

The study reached the following results:

- It is noted that the level of psychological security feeling in each domain of the scale ranged between (3.76) high for the domain (feeling of love, and acceptance) which got high degree, and between (2.63) as the low level of the domain related to (feeling with security) which got medium degree, and the mean value of the psychological security feeling for Unknown Parentage teenagers reached (3.2) and it is medium.

- It is noted that the most common features of conduct disorder between Unknown Parentage in each of the scale domain ranged between (1.82) as high level of the domain related to (properties destruction)which got poor degree, and (1.36) as a low level related to (robbery an tricking) which got a very weak degree ,and the mean value of conduct disorder features reached (1.64) and it is weak degree.
- There is a statistically correlational relationship between the sample individuals' scores on the whole score of the psychological security scale and their scores on the conduct disorder scale
- There are statistically significant differences between the mean scores of the study sample individuals on the psychological security scale according to the gender variable in favor of females.
- There are statistically significant differences between the mean scores of the study sample individual son the psychological security scale according to the age group in favor of the younger age group
- There are statistically significant differences between the mean scores of the study sample individuals on the conduct disorder scale according to the variable of gender in favor of males.
- There are statistically significant differences between the mean scores of the study sample individuals on the conduct disorder scale according to the age group in favor of the older group.

University of Damascus

Faculty of Education

Psychological Counseling Department

Psychological Security and its Relation to Conduct Disorder for Unknown Parentage

A Thesis submitted for a master's degree in Mental Health

Prepared by

Rawan Mohammad Jamal Naser El-dden

Supervised by

Dr. Caroline AL-Mohsen

Dr. in the Department of psychological Counseling

1442 – 1441 AH

2021 – 2020 AD